



تمبكتو مالي: جوهرة الصحراء  
ومخزنة المخطوطات



عبد الباسط الصوفي:  
صراع الإلزام والحرية



حوار مع النائب العراقي  
الإيزيدي محمدا خليل شنكلي

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

اعتزال ميسي: ماساة الكرة  
الأرجنتينية تتضاعف

38

تصوف عقلي وشعبي:  
تونس المحروسة بأوليائها

26

سوريا: سابقة عسكرية  
على تخوم البوكمال

04

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 - 28 رمضان 1437هـ

# ميزان العلاقات التركية - الإسرائيلية: التعادل بالنقاط!



بعد أن تدهورت في أعقاب الغارة الإسرائيلية على «أسطول الحرية» قبالة سواحل غزة، سنة 2010، يبدو أن العلاقات التركية - الإسرائيلية سوف تشهد تحسناً تدريجياً، وربما متسارعاً، تقف وراءه وساطة جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي، كما تقتضيه التطورات الإيجابية الأخيرة بين أنقرة وموسكو، والمناخات الإقليمية في المقام الأول. وإذا كان من السابق لأوانه الحديث عن مكاسب أو خسائر العرب، في فلسطين وسوريا خصوصاً، جراء عودة الدفء إلى العلاقات التركية - الإسرائيلية، فإن من غير المبكر الجزم بأن توازنات المنطقة المتفجرة والمصالح السياسية والاقتصادية، وغاز المتوسط، هي في جوهر الأسباب التي أطلقت السيورة.

(ملف حدث الأسبوع، ص 8-13)

# تقارير اخبارية

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437 هـ

# اليمن: تعثر مشاورات السلام وإعاقة الحسم العسكري يكشف خيوط اللعبة... والوفد الحكومي يلمّح إلى مغالطات أممية

**تعزّ – «القدس العربي»: خالد الحمادي**

كشفت الكثير من التحركات والتلميحات التي جرت خلال الأيام القليلة عن خيوط اللعبة التي وصفت بـ(القدرة) على اليمن، للدفع به نحو الهاوية دون اكتراث بحجم المأساة التي ستخلف ذلك.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر سياسية وثيقة الاطلاع أن «الأمر تسير بشكل واضح، أن القوى الكبرى تمارس ضغوطا كبيرة على قوات التحالف وفي مقدمتها السعودية للحيلولة دون تحقيق أي تقدم في المسرح العسكري في اليمن لصالح قوات الشرعية، وكذا الضغط على الحكومة اليمنية لتقديم التنازلات ثلو التنازلات في مشاورات الكويت من أجل إفساح المجال أمام منح الحوثيين نصيبا وافرا من كعكة السلطة في مشهد ما بعد انتهاء الحرب اليمنية».

وأضاف أن «المواقف الضبابية والمتذبذبة من قبل قوات التحالف تجاه القضية اليمنية خلق مناخا مساعدا للضغط الدولي عليها وبالتالي أثرا كبيرا على مسار حسم المعركة عسكريا أو

تحقيق أي تقدم على الصعيد السلمي».

مشيرا إلى أنه «حتى الآن لا يوجد موقف واضح وحاسم مجمع عليه من قبل كافة دول التحالف بشأن الوضع في اليمن، غير إزاحة الرئيس السابق علي صالح وأفراد عائلته من المشهد السياسي المقبل بعد الحرب، بينما قنوات التواصل والمفاوضات السرية بين السعودية والحوثيين التي أثمرت عن الإفراج عن أسرى حرب من الطرفين كشفت عن وجود نوايا وتفاعمات بين الجانبين عن إمكانية القول بالأخروالتعايش بعيدا عن استخدام آلة الحرب لكسر شوكة الآخر».

وفي هذا الاتجاه كشف مصدر دبلوماسي يعني أن الدول الراحعة لمشاورات السلام اليمنية تدفع باتجاه استمرار معركة استنزاف في اليمن لكافة الأطراف والقوى المسلحة وفي مقدمتها المقاومة والقوات الحكومية في موازاة للميليشيا الحوثية وقوات صالح، رغبة في الانتقام من السعودية وإفشالها في اليمن وإعاقة مشروعها الجديد الرامي إلى الاستعادة من مكامن القوة لديها في خلق نفوذ جديد لها في المنطقة.

وقال ان «الدول الغربية تحاول الانتقام من السعودية عبر إفشال مشروعها في اليمن، وبالتالي أصبح اليمن ضحية مؤامرة كبرى ويدفع الثمن غالبا دماء واشلاء ودمارا وتوقف حركة الحياة فيه منذ أكثر من سنتين».

وكانت مشاورات السلام اليمنية في الكويت وصلت إلى طريق مسدود اضطر معها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ منتصف الأسبوع الماضي إلى رفع الجلسات لمدة أسبوعين، على أن تستأنف في 15 الشهر الجاري، في الكويت. وذكرت مصادر رسمية من المشاركة في هذه



آلية تعود للمقاومة الشعبية

في جنوب شرق تعز

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

## الأردن يثبت نظرية الاختلاط بين اللاجئين والإرهابيين: إستراتيجية عزل الحدود مع سوريا تواجه «الضغط الدولي»



مهاجرون سوريون في منطقة

الحدود الأردنية مع سوريا

**عمان – «القدس العربي»: بسام البدارين**

لأسبوع الثالث على التوالي يبذو الأردن صلبا وصامدا إزاء كل محاولات الضغط الدولي عليه للتراجع عن قراره بوقف استقبال المزيد من اللاجئين السوريين وإغلاق حدوده باعتبارها عسكرية ومغلقة. الأردن له مصلحة أساسية وسياسية في هذا القرار السيادي، وطوال الوقت بعد عملية مخيم الركبان الإرهابية تتعرض الحكومة الأردنية لضغوط سياسية ودبلوماسية دولية للتراجع عن القرار الذي اتخذ بعد اعتداء الحاصل في منطقة الركبان حيث تفجرت سيارة مفخخة وكانت النتيجة ثمانية شهداء من القوات الأردنية وثلاثة عشر جريحا.

الضغوط الدولية أخذت أكثر من شكل خلف الستارة طوال الأسبوعين الماضيين، حيث انتقدت منظمة العفو الدولية في تقرير لها الإجراء الأردني قبل اتصال هاتفى بين العامل الملك عبد الله الثاني والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون. في الأثناء أعرب سفراء الدول الغربية في عمان عن انزعاجهم من القرار العسكري الأردني، في الوقت الذي تصر فيه السلطات على ان تقدم أي تسهيلات من أي نوع للاجئين السوريين في الركبان وغيرها عبر عملية تنسيق بمعايير أمنية مشددة.

لدى القرار الأردني تراكمت عناصر أزمة ذات بعد إنساني في منطقة الركبان تحديدا، حيث يتجمع أكثر من 60 ألفا من اللاجئين وسط الصحراء في مخيم مؤقت على بعد نحو ستة كيلو مترات من نقطة الحدود الأردنية. التقارير الصادرة عن الخيم والنشطاء فيه بعد إغلاق الحدود عسكريا تتحدث عن نقص حاد في المواد الغذائية ومياه الشرب والمستلزمات الطبية.

الأردن بدروه مصر على موقفه، والنطاق الرسمي باسم الحكومة الدكتور محمد المومني أعلن ان ما يجري في الركبان على هامش أزمة اللجوء مشكلة دولية وليست أردنية بصورة محددة.

خيارات الدعم اللوجستي في السياق تبدو ضيقة جدا فالمنظمات الناشطة في المنطقة لا تستطيع التحرك بدون حماية لوجستية من الجيش الأردني وبعض الأفكار المتداولة وصلت لحد تأمين مواد غذائية عبر الإنزال الجوي وهو خيار انتحاري وفقا للتقديرات الأمنية بسبب وجود الحاجة لغطاء ناري جوي في حال اعتماده.

عمليا من الصعب معالجة وضع اللاجئين في الركبان بدون الجيش الأردني.

وعمليا أيضا تصر الجهات الرسمية الأردنية على ان المعالجات دولية وبأقصى معايير الأمن الأردنية وبدون أي مجازفة بعمليات مماثلة للإرهاب الذي ضرب نقطة عسكرية أردنية.

وجود مجموعات مسلحة في قرية نتف المجاورة وفي حوض نهر اليرموك يساهم في تعصيب المسألة وإرباك جميع الأطراف، والأردن مصر على اتخاذ التدابير الأمنية الكاملة ويرفع شعاررفض إقامة مخيمات جديدة أو استقبال لاجئين جدد بعدما أثبت اعتداء الركبان الإرهابي نظرية الأردنيين بخصوص الاختلاط الملق بين اللاجئين والأرهابيين.

التقارير الأردنية الداخلية تعتبر الإجراء منتجا للغاية، بدليل ان فرصة الاشتباك عبر الحدود الأردنية مع أي محاولة للتسلل أو لتجاوز الحدود أفضل بكثير في حال عدم وجود مدنيين وعدم تحويل الأرض الحدودية من الجانب السوري إلى نطاق لوجستي لخدمة مخيمات لجوء.

الرأي الفني الأردني يعتبر ترحيل اللاجئين ومنظمات الإغاثة لمناطق أبعد من الشريط الحدودي هو الحل الأمثل الذي يمنح قوات حرس الحدود الأردنية الأفضلية الميدانية في الهجوم والاشتباك مع أي محاولة تسلل غير شرعية. يحصل ذلك لأن المهاجمين في حادثة الركبان استفادوا من الخاصرة اللوجستية الرخوة على الأرض لتنفيذ الهجوم الذي أثار ضجة واسعة في الأردن ودفع قيادة الجيش لإعلان المنطقة برمتها عسكرية ومغلقة.

الأردن طالب المجتمع الدولي باحترام مصالحه الأمنية على أساس ان الفرصة غير متاحة لتكرار أو لإحتفالية المجازفة بتكرار ما حصل في الركبان.

العناد الأردني في هذا الاتجاه يسعى لمواجهة الأجندة السياسية الضاغطة من قبل سفراء وممثلين للمجتمع الدولي، والصلابة الأردنية في مواجهة الضغوط خصوصا من المنظمات الدولية تجد مساندة كبيرة لدى الرأي العام الأردني خصوصا وان مخاوف المواطنين من النمو الكبير للديموغرافيا السورية ومن إدماج المكون السوري تطفوا على السطح في كل الأحوال.

المجتمع الأردني وبسبب مشكلات اقتصادية ومعيشية من الصعب ان يقبل المجازفة بسقوط المزيد من الشهداء ووجود مساحات ورقع على الحدود خصبة لعمليات لوجستية لها علاقة بإيواء اللاجئين بشكل نقاط ضعف تحاصر هوامش المناورة وتقلص الأفضلية في البعد العسكري عند حرس الحدود الأردني.

لكن الأمر لا يقتصر على الجانب الأمني والعسكري، ففي الجانب السياسي أيضا يتواصل شعور المؤسسات الأردنية بان المجتمع الدولي خذل عمان بشأن المساعدات المتعلقة بملف اللجوء السوري وشعور الخذلان نفسه يطال بعض الدولة العربية الشقيقة.

بالنسبة للحكومة الأردنية فإن مؤتمر لندن للمانحين لم يتعامل بجدية مع المتطلبات والاحتياجات الأردنية. والأمريكيون لا يبذلون الجهد الكافي لتأمين أموال ومخصصات تساهم في ايواء وتغذية وتعليم وصحة وطبابة وإقامة اللاجئين.

في الوقت نفسه لا تقدم السعودية والدول العربية الدعم الحقيقي الكافي، ويتواصل نزيف الموازنة الأردنية بسبب اللاجئين مع أنها موازنة تعاني أصلا من مشكلات عميقة.

بهذا المعنى وجد الأردنيون فيما حصل في الركبان مادة حيوية تعكس حجم تضحياتهم وتحاول لفت النظر إلى احتياجاتهم الحقيقية، الأمر الذي يبرر الموقف الصلب في مسألة إعلان الحدود عسكرية ومغلقة خصوصا وان المناوشات مع متسللين محتملين هنا وهناك استمرت وتواصلت بكفاءة أفضل بعد حظر أي نشاط مدني على طول الحدود.

## 3 تقارير اخبارية

### بأختصار

## غارات إسرائيلية تستهدف مواقع لحركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزة

غزة - شن الطيران الاسرائيلي فجر السبت غارات جوية عدة استهدفت اربعة مواقع تابعة لحركتي حماس والجهاد الاسلامي وورشة الحدادة ما أسفر عن اصابة اربعة فلسطينيين.

وقال مصدر امني فلسطيني ان الضربات الاسرائيلية استهدفت ورشة الحدادة وموقعين تابعين لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس وموقعا للتدريب تابعا لسرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الاسلامي. ووقعت اثنتان من الغارات في مدينة غزة واثنان في بيت لاهيا. واستهدفت غارة اخرى ارضا خالية في بلدة بيت حانون شمال القطاع.

### زعيم طالبان يدعو إلى إنهاء «احتلال»

### القوات الأجنبية لأفغانستان

كابول - دعا زعيم حركة طالبان الجديد إلى إنهاء «احتلال» القوات الأجنبية لأفغانستان كخطوة أولية نحو تسوية قال إنها ستؤدي إلى وحدة البلاد التي مزقتها عقود من الحرب.

وفي أحد أولى تصريحاته العلنية قال الملا هيبه الله أخونزاده الذي اختير زعيما جديدا لحركة طالبان بعد وفاة سلفه الملا اختر محمد منصور في هجوم بطائرات أمريكية بلا طيار في مايو/ أيار إن الاتفاق ممكن إذا تخلت الحكومة في كابول عن حلفائها الأجانب.

### قوات «البنيان المرصوص» الليبية تسيطر

### على مواقع استراتيجية وسط سرت

القاهرة - أعلن المركز الإعلامي لعملية «البنيان المرصوص» التي تشنها قوات مدعومة من حكومة الوفاق الليبية أن قواته سيطرت على مواقع استراتيجية وسط مدينة سرت بعد معارك عنيفة مع تنظيم «الدولة الإسلامية» انطلقت بعد فجر الجمعة. وقال المركز الإعلامي، في بيان نشره عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن قواته «أحكمت قبضتها على حي السبعماتة بعد تعاملها مع القناصة المتمركزين على أسطح المباني والقضاء عليهم.

### مواجهة في مجلس حقوق الإنسان تؤدي

### إلى تعليق دورته إلى اجل غير مسمى

جنيف - أدت مواجهة مع موسكو حول قضايا اجرائية مرتبطة بتعيين مقررين مساء الجمعة إلى تعليق الدورة الثانية والثلاثين لمجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة حتى اشعار آخر.

وقالت الامم المتحدة في بيان ان «معد استئناف هذه الدورة (التي بدأت في 13 حزيران/يونيو في جنيف) سبعين في وقت لاحق». وذلك بعد تشكيك روسيا في الاسس القانونية لتعيين خبراء في قضايا حقوق الانسان.

### 20 قتيلًا جراء غارات شنّها الطيران السوري على ريف دمشق

بيروت - قتل 20 شخصًا السبت بينهم اثنان من الكادر الطبي في قصف جوي ومدفعي لقوات النظام السوري استهدفت منطقة القلمون الواقعة في ريف دمشق، حسبما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وشن سلاح الجو السوري غارات مكثفة على بلدة جبرود التي تبعد نحو 60 كيلومترا إلى الشمال الشرقي من العاصمة وذلك غداة اتهام الجيش السوري فصيل «جيش الاسلام» بقتله بعد اسره اثر «تعرض طائرته لحلل فني اثناء تنفيذ مهمة تدريبية»، وسقوطها في هذه المنطقة.

### وزير الخارجية المصري يَصلُ بغداد

بغداد - وصل سامح شكري وزير الخارجية المصري بغداد، امس السبت، في زيارة رسمية للقاء عدد من المسؤولين العراقيين، وبحث الملفات المشتركة ومنها ملف مكافحة الارهاب. وذكر بيان مقتضب لمكتب وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري ان شكري وصل اليوم بغداد في زيارة رسمية.. من جهته، قال مثال الالوسي عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي لـ«الأناضول»: إن «زيارة وزير الخارجية المصري ستناقش ملفات الاقتصاد والعلاقات الثنائية بين البلدين وملف مكافحة الإرهاب».

## سابقة عسكرية على تخوم البوكمال:

## إمكانية قطع طرق إمداد «الدولة الإسلامية» بين سوريا والعراق



مقاتل من قوات سوريا الديمقراطية في منبج

«القدس العربي»

**منهل باريش:**

انسحب جيش سوريا الجديد (أحد فصائل جبهة الأصالة والتنمية) بعد ساعات من سيطرته على مطار الحمدان الزراعي، جنوب غرب مدينة البوكمال، أقصى شرق سوريا. وبدأ الجيش مرحلته الأولى لتحرير مدينة البوكمال، يوم الثلاثاء الماضي.

وصرح رئيس المكتب العسكري في جبهة الأصالة والتنمية، الرائد طارق غنوم، في أول حديث لمسؤول عسكري عن هذه المجابهة، أن «معركة تحرير مدينة البوكمال كانت على ثلاث مراحل، الأولى تمثلت في اختراق نقاط داعش والسيطرة

عليها، والمرحلة الثانية قطع خط الإمداد الاستراتيجي لداعش بين سوريا والعراق، والمرحلة الثالثة هي السيطرة على مدينة البوكمال».

وكان رتل كبير لجيش سوريا الجديد سلك طريقاً صحراويا غير معلوم لمسافة تزيد عن المئة كيلومتر، انطلاقا من مسكره في التنف على الحدود العراقية الأولى لتحرير مدينة البوكمال، يوم الثلاثاء العراقي- سوريلا الأردن، وقام الطيران الأمريكي برصد كامل الطريق التي يتبعها جيش سوريا الجديد ليبتعد عن أي أماكن لسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وشارك «تجمع الشهيد أحمد العبدون»، العامل في منلقة القلمون الشرقي، إلى جانب جيش سوريا الجديد، لكن من الواضح أن دوره اقتصر على تأمين خطوط

النقل باتجاه مدينة البوكمال، ولم يشارك في المعركة بشكل مباشر. وكان جيش سوريا الجديد، قد سيطر على مطار الحمدان الزراعي، بعد اشتباك مع عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية»، وقتل منهم نحو 150 عنصراً بحسب مصدر في «الجيش». بعد ذلك واجه مقاتلو الجيش الحر هجوماً معاكساً شنه التنظيم، ما أجبر الجيش على الانسحاب من المنطقة باتجاه التنف جنوبا.

وعزا الرائد غنوم انسحاب مقاتليه إلى «عدم مشاركة الجانب العراقي في العملية المقررة بعد وصول قواتنا إلى نقطة المرحلة الأولى»، مشيراً إلى «الدور المتواضع لطيران التحالف في دعم هجوم جيش سوريا الجديد». ومقاتلي الجيش الذين شاركوا في العملية،

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437هـ

## العراق إلى أين بعد إعادة شرعية البرلمان وعودة الصدر من إيران؟



الفلوجة بعد تحريرها من تنظيم الدولة

بغداد-«القدس العربي»:
مصطفى العبيدي

لم يشكل إعلان رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي تغيير أولويات برنامج حكومته، مفاجأة كبيرة للكثير من المتابعين وللجمهور، عندما أكد ان تحرير الموصل ومواجهة الأزمة الاقتصادية هي أولوياته في هذه المرحلة. فالعبادي ومنذ بدء أزمة تشكيل حكومة جديدة تحضى بقبول المتظاهرين المطالبين بالاصلاحات، وبعد نشوب مسرحية شلل البرلمان وانقسامه، أخذ يتعامل مع الأمور بمنطق الأمر الواقع، أي تشبية أمور الحكومة بما متوفر من الوزراء ما دامت القوى السياسية المتحكمة بالعملية السياسية في العراق، عاجزة عن الاتفاق على التشكيلة الوزارية المطلوبة وكل منها متمسك بمواقفه ومصالحه.

وأقر العبادي ان تغيير التركيبة الوزارية التي وعد بها، لم تعد تحضى بأهمية قصوى بالنسبة له، منوها إلى ان «التعديل الوزاري جزء صغير من عملية الاصلاح» وانه سيعمل مع جميع الوزراء العائدين أو الجدد.

وجاء قرار المحكمة الاتحادية العليا هذا الأسبوع حول عدم دستورية جلسات البرلمان الأخيرة وعدم شرعية القرارات التي صدرت عن البرلمان المنقسم، ليضع حدا لجدل طويل ومناكفات سياسية أسهمت في ادخال الشعب في دوامة جديدة بعد إصابة البرلمان بالشلل والعجز عن أداء عمله خاصة مع استمرار اجواء تبادل الاتهامات بين التيار الصدري من جهة والحكومة وبعض القوى الشيعية من جهة أخرى. ويقوم أتباع الصدر بالتحضير لتظاهرة مليونية بعد عودته من الاعتكاف. وبالنسبة للموقف العسكري في المواجهة مع تنظيم «الدولة» واستمرارا للنجاح المتحقق في معركة تحرير الفلوجة، أعلنت القوات العراقية عن التقدم نحو

إلى العراق من إيران بعد انتهاء فترة اعتكافه لمدة شهرين، ويتوقع المراقبون ان تتجدد بعد عطلة عيد الغفر التظاهرات والاعتصامات العبادي ان حكومته غيرت خطة تحرير الموصل بعد تسريبات وتصريحات من نواب، مؤكدا ان عملية تحريرها ستتم هذا العام. وأشارت الاستعدادات لعركة الموصل لغعا سياسيا واسعا وتصعيدا للخطاب الطائفي جراء اصرار إرادتين الأولى تمثلها القوى السياسية لأهل الموصل مدعومة بتأثير أمريكي ترفض مشاركة الحشد الشعبي في المعركة تجنبها معركة تحرير الفلوجة، أعلنت القوات العراقية عن التقدم نحو

والتي يمكن ان تخدم تنظيم «الدولة» وبين إرادة معاكسة تمثلها الحكومة العراقية والقوى الشيعية السياسية التي تصر على مشاركة الحشد الشعبي في تلك المعركة. كما عبرت العديد من القوى والمنظمات الإنسانية المحلية والدولية، عن مخاوف وقلق حقيقي لمشكلة معقدة ستصاحب معركة الموصل وهي الأعداد الهائلة المتوقعة من النازحين من سكان المدينة الذين سيفرون منها قبل وأثناء المعركة الحاسمة. وإذا كانت مشكلة النازحين من الفلوجة مستمرة حتى الآن وهي مدينة صغيرة، فلنا ان تصور كيف

ستكون الحال مع الموصل التي تعتبر ثاني أكبر مدينة في العراق ويزيد سكانها حاليا على المليونى نسمة، خاصة وان الحكومة العراقية والمنظمات الإنسانية أعلنت مؤخرا عجزها عن توفير الخدمات الأساسية للنازحين ولقلة امكانياتها وضعف الدعم الدولي الإنساني.

وفي شأن آخر، وصل إلى العاصمة العراقية وفد أحزاب السليمانية (الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير) وأجرى لقاءات مع الحكومة المركزية وقادة الأحزاب الشيعية والسنية، لعرض أفكاره في كيفية وحل المشاكل بين الطرفين.

حل أزمة العلاقة بين الإقليم وبغداد، ولتوضيح أبعاد الاتفاق الثنائي الذي تم عقده بين الحزبين الكرديين مؤخرا. وانفق المراقبون على ان تشكيلة الوفد التي ضمت أحزاب السليمانية فقط، قد عكست ترسيخ حالة عدم التوافق بين الأحزاب الكردية الرئيسية في الإقليم وتعدد الأزمات فيما بينها ووصولها إلى مستويات خطيرة، وطالب بعض القادة في بغداد الوفد الكردي بضرورة ترتيب أوضاع أحزاب الإقليم لتكوين موقف موحد للتعامل مع الحكومة الاتحادية وحل المشاكل بين الطرفين.

الرئيس ميشال سليمان.

أما المقاربة الثانية، فتتعلق بكيفية تنظيم الوجود السوري في لبنان، وقد أثارها وزراء التيار الوطني الحر» ولا سيما الوزير جبران باسيل الذي طالب بوضع خطة تهدف إلى تقليص أعداد النازحين السوريين في لبنان، في حين دعا وزير حزب الله محمد فنيش إلى مقاربة حكومية أكثر واقعية تبدأ بفتح خط اتصالات مع السلطات السورية للبدء بإعادة النازحين عبر الهيئات الإنسانية، وبتنسيق بين الحكومتين. ولم يمانع الوزير الكتائبي غير المستقبل سنجاع فزري من «التنسيق مع السلطات السورية لتقليص عدد النازحين، ما دامت الأجهزة الأمنية اللبنانية تنسيق مع الأجهزة الأمنية السورية من أجل المصلحة الوطنية العليا». وأضاف «لا يجوز شيطنة النازحين السوريين إنما هذا النزوح يشكل خطرا يهدد الأمن في لبنان».

وبحسب معلومات «القدس العربي» عاد التبادل الحكومي في المقاربة ليتظهر في الجلسة الثانية لمجلس

الوزراء. حيث دعا وزراء حزب الله إلى القيام بعمليات استباقية ضد التنظيمات الإرهابية لاستئصالها من الجرود بدلاً من استنزافنا، وهذا ما شدّد عليه الوزيران حسين الحاج حسن ومحمد فنيش. وإقترح الوزير جبران باسيل الطلب إلى الجيش الإسماع بالمنطقة والجرود وتكثيف قواته، فيما اعتبر رئيس الحكومة تمام سلام أن موضوع الإرهاب والإنتحاريين لا يتوقف على العمليات الإستباقية. ورأى الوزير بطرس حرب أنه «لا يجوز أن نتحول إلى مارشالية وطلب القيام بعملية استباقية دفاعية. فنحن سلطة سياسية نرسم سياسة الدولة في مواجهة الإرهاب ونطلب إلى الأجهزة العسكرية والأمنية العمل على تنفيذها».

وتكلم وزير الدفاع سمير مقبل مشيراً «إلى وجود تكليف للجيش بضبط الأمن» وقال «لكن في عرسال طلبت تغطية لدخول عرسال ولم نحصل عليها، الجيش يقوم بواجباته لكن لا يمكن ضبط الأمن مئة في المئة».

وتوجّه فنيش إلى وزير الدفاع سائلاً «هناك أراض لبنانية محتلة من الإرهاب وليس صحيحاً أننا لا يجب أن نسأل هل يمكن أن يملك الجيش خطة ولماذا لا ينفذها?».

ولم يكن الذاتي بعيداً عن النقاشات الوزارية بعدما أثاره رئيس الحكومة على خلفية ظهور أسلحة فردية في القاع بعد التفجيرات، فلفت الوزير حرب إلى «أن فتح باب التطوع كأمنار للجيش واستدعاء الإحتياط بغيتنا عن رؤية مسلحين متطوعين من الأهالي غير منظمين وما قد ينتج عن ذلك من تفسير أنه أمن ذاتي».

وأيد الوزير غازي زعيتر فتح باب التطوع. وقال الوزير ميشال فرعون «الكلام عن الأمن الذاتي غير مفيد، والأمن الذاتي هو ما يحصل في الضاحية الجنوبية وليس في القاع» داعياً «الدولة إلى ملء الفراغ بقواها الشرعية وطمأنة المواطنين». ورد الوزير فنيش على فرعون نافياً «وجود أمن ذاتي في الضاحية» وافتأ إلى «أن وضع القاع يختلف

عن بقية المناطق، لوجود تماس مباشر مع الإرهابيين. وإذا كان الهدف تهجير أهل القاع بهذه التفجيرات لشن هجوم عليها يجب على الجيش اتخاذ تدابير عسكرية لمواجهة هذا الخطر المحتمل». وجُدّ السؤال «لماذا لا يقوم الجيش بعملية عسكرية لتنظيف المنطقة?».

ورأى الوزير سنجاع الفزري أن «لا أمن ذاتياً في القاع ولم يصدر أي موقف مسيحي سياسي يدعو إلى الأمن الذاتي». أما الوزير بطرس حرب فرأى «أن ردة فعل الناس والأحزاب المسيحية هي طبيعية ومنتظرة بقصد رفع المعنويات، لكن تسابق القوى السياسية على المزادات السياسية أمر مرفوض. وكنت أتمنى عدم فتح جروح سياسية ملتهبة حول وجود سلاح غير شرعي في يد حزب سياسي، ووجود أمن ذاتي مغلف أحياناً بالشرطة البلدية. فهذه قضايا عاقلة دون حل وبحثها مؤجل اليوم لثلا تظهر مختلفين غير متضامين في مواجهة الأحداث الخطيرة التي حصلت. وإن حزب الله يلعب دوراً أمنياً لا يمكن إنكاره، إنما يحته ليس اليوم».

## سابقة عسكرية على تخوم البوكمال:

## إمكانية قطع طرق إمداد «الدولة الإسلامية» بين سوريا والعراق

وإصفاً ذلك بالمعلومات العسكرية، ولا يحيد ذكرها.

وأكد مصدر مقرب من جيش سوريا الجديد لـ«القدس العربي» أن قائد الجيش، المقدم مهند الطلاع، هو من قاد العملية الهجومية، وكان على رأس مقاتليه لحظة الهجوم على مطار الحمدان والسيطرة عليه. وأضاف المصدر أن «أغلب القوات التي قامت بالعملية هي من المنطقة الشرقية، وتعرف جغرافيا المكان بشكل جيد، وقد قاتلت داعش عام 2014 قبل أن تسيطر على المنطقة الشرقية».

ونفى المقدم غنوم ما تناقلته بعض الوكالات عن قيام جيش سوريا الجديد بانزال جوي، وقال: «لم نقم بأي إنزال، والانزال الجوي بحاجة إلى حوامات وتدريب كبير. والإنزال عادة يحدث بأبعاد كبيرة خلف خطوط الجبهات بين الجيوش الكبيرة، ولا يصح تكتيكيا في حالة الحرب مع داعش».

وعلق الخبير العسكري عبد الناصر العايد على العملية العسكرية، معتبرا أنها «كانت بحاجة إلى طيران جوي أكبر يقوم بقصف القوى في حالة الهجوم العاكس، ولا بد من مشاركة حوامات وطيران تكتيكي والفصل بين المهاجمين وقوات داعش، وان يتقدم المهاجمون بعد التمهيد الجوي كما حدث في معركة منبج، فعملية الانتحام المباشر ستكون لصالح

الداعسي داعش وانتحاريها». وحذر العايد من الحديث عن الخلايا النائمة في البوكمال والتي تعمل لصالح جيش سوريا الجديد، وقال:«هذا الكلام سيعرض جميع المقاتلين السابقين والشباب المدنيين إلى حملات اعتقال من قبل التنظيم». ومن الملاحظ أن العملية، رغم فشلها، تطرح أسئلة حول إمكانية تقدم جيش سوريا الجديد باتجاه عفر دار «تنظيم الدولة» في محافظة دير الزور وفي المناطق المتاخمة للحدود العراقية، والتهديد بسوريا الجديد وهو على قيد الحياة. ولم يظهر الشريط ما يؤكد صحة الأخبار التي نشرتها «الوكالة» عن قتل التنظيم أربعين من مقاتلي جيش سوريا الجديد. ورفض الرائد غنوم الإفصاح عن أعداد مقاتلي الجيش الذين شاركوا في العملية،

## إهتزاز الأمن في لبنان قابله تبعثر الحكومة حول الاستراتيجية الدفاعية وكيفية مقاربة قضايا النازحين السوريين والأمن الذاتي وحماية الحدود

المتعاضة بحسب ما ذكر محللون.

وفيما يُفترض أن يعتمد مجلس الوزراء

«استراتيجية دفاعية» واحدة في مواجهة الإرهاب،

إذ به يتبعثر خلال جلسيته بين من يقترح الاستعانة بمجلس الأمن ونشر قوات دولية على الحدود الشمالية والشرقية، وبين من يدعو إلى إنشاء أنصار الجيش ويطلب انسحاب «حزب الله» من سوريا. وما يدور في الحكومة هو صدى لما يجري خارجها من اشتباك سياسي مفتوح، كانت منابر شهر رمضان المركزي السنوي في يوم القدس، الذي لم يغب منذ ربع قرن. تحت وطأة الخوف الأمني، في ما يشبه الإعلان عن سقوط نظرية: «ذهبنا لنمنعهم من المحي».

واتهمت الأوساط حزب الله بأنه «تحوّل من الهجوم في حلب، إلى الدفاع، وبأنه بات عاجزا عن

## إسلاميون متشددون يقتلون 20 أجنبيا في مطعم في العاصمة البنغالية



سيارات اسعاف تنقل ضحايا العملية الإرهابية في دكا

**لندن** - وكالات - **القدس العربي**:»:

انتهت قوات الأمن في بنغلادش السبت عملية

احتجاز رهائن تيناها تنظيم الدولة الإسلامية،

في العاصمة دكا بعدما سيطر مسلحون على مطعم «هولي ارتيزان بيكري» في الحي الراقي، الذي يضم عددا من السفارات في العاصمة، كان عشرات الأشخاص يتناولون العشاء فيه.

وصرح المتحدث باسم الجيش الكولونيل

رشيد الحسن أمس إن الضحايا القتلى

العشرين الذين سقطوا في الهجوم أجنب.

وقال البريفادير جنرال نعيم أسرف تشودري «أغلب (الرهائن) قتلوا دون رحمة بأسلحة حادة الليلية الماضية» قبل بدء حصار

الموقع، مؤكدا إنقاذ 13 شخصا منهم مواطن

ياباني واثنان من سريلانكا.

ونفذ الجيش عملية لتطهير المطعم بعد حصار دام 12 ساعة بدأ عندما اقتحم

المسلحون المكان مساء الجمعة. وقتل رجلا

شرطة في الهجوم المبدئي على الموقع.

وذكرت تقارير إخبارية أن تنظيم الدولة

الإسلامية أعلن مسؤوليته عن الهجوم ونشر

صورا لن قال إنهم أجانب قُتلوا في الهجوم.

ويشتبه مسؤولون أمريكيون في أن

المهاجمين ينتمون لتنظيم القاعدة في شبه

القارة الهندية، التي أعلنت واشنطن أنه جماعة

إرهابية.

وصرح جوهز رضوي وهو مستشار

للشعبة حسنية إن قوات الأمن حاولت

التفاوض لإيجاد حل للأزمة، مضيفا إن أزمة

الرهائن بدأت عندما لاحظ حراس أمن في حي

غولشان في العاصمة داکا- وهو حي يرتاده

الأجانب بكثرة - وجود عدد من المسلحين

خارج مركز طبي. ولدى اقتراب الحراس

ركض المسلحون إلى المبنى الذي يوجد فيه

المطعم الذي كان ممتلئا بمن ينتظرون طاولات

للجلوس.

وقال علي أرسلان أحد الشركاء في ملكية

المطعم إن موظفيه أبلغوه بأن المهاجمين

صاحوا «الله أكبر» لدى اقتحامهم المبنى الذي

يضم مقهى ومطعم (أو كيتشن).

وكان المهاجمون تبادلوا إطلاق النار مع

الشرطة بصورة متقطعة لعدة ساعات بعد أن

هاجموا المطعم وعندما حاولت قوات الأمن

دخول المبنى في بداية الحصار قوبلت بوابل

من الرصاص والقنابل مما أسفر عن مقتل

اثنين على الأقل منهم.

وأظهرت مشاهد تلفزيونية عددا من رجال

الشرطة يجري إبعادهم من المكان وقد لطح

الدم وجوههم وملابسهم.

وتمكن عدد من الأشخاص من الفرار من

المطعم بينهم طباط أرجنتيني يعمل في المكان

ورجل من بنغلادش لجا إلى مبنى مجاور.

وذكرت قناة التلفزيون الخاصة «إيكاتور

تي في» أن عددا من الموجودين داخل المطعم

أكدوا في اتصالات هاتفية تمكنوا من إجرائها

مع أقربائهم أن هناك نحو أربعين شخصا

عالقين في داخل المبنى.

وقال آخرون لأقربائهم أنهم يخشون ان

يقتلوا إذا حاولت الشرطة اقتحام المطعم

وانهاء العملية. وصرح عم احدهم ان ابن

شقيقه «متوتر جدا».

وتمكن صاحب المطعم سومون رضا من

التجاة عبر القفز عن سطح المبنى. وقال

لصحيفة محلية ان نحو عشرين اجنبيا

محتجزون رهائن. وقال «كنت على السطح

من جهته، قال طباط أرجنتيني يعمل في

المطعم ان المهاجمين «دخلوا يحملون ألبانسا

تحوي متفجرات وقنابل وعبوات». وأضاف

دييجو روسيتي ان «أحد المهاجم فتح النار

علي لكنه لم يتمكن من اصابتي».

صوت معارض.

وجود في الحبس المؤقت، بسبب قضية تراخيص تصوير برنامجين ساخزين، وهذه القضية لم تكن لتحدث لولا شراء ريزراب لجمع «الخبر»، ولسولا الظروف السياسية العام الذي تميزه حالة التوتر والاضطراب، فالكل يجمع هنا ان السلطة لا تطبق القانون بهذه الصرامة إلا لما تشعر بالخيار أو ترغب في الانتقام، حتى وإن كان مدير القناة ارتكب خطأ بإقدامه على إنتاج برنامجين وهو لا يملك الحق في ذلك، لأن شركة الإنتاج «ناس برو،» التي اشترى من رمضان التي تعرف عادة ركودا في الحياة السياسية من أجل تمرير مجموعة من تدقيقها في السجل التجاري، لأنها تعودت التعامل مع مهدي بن عيسى قبل اندلاع هذه الأزمة.

في المقابل الساحة السياسية لا تقل غليانا، فالحكومة اختارت فترة شهر رمضان التي تعرف عادة ركودا في الحياة السياسية من أجل تمرير مجموعة من القوانين التي وصفت بالمهمة والخطيرة، لأنها تأتي لتضع ضوابط جديدة للممارسة السياسية، وخاصة ما تعلق لقانون

## المغرب: مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية هل تشهد الأحزاب التاريخية اصطفافات جديدة؟

التي كانت المفصل لشكل التحالفات المقبلة.

في يوم الاقتراع لوحظ وبشهادة جميع أطراف العملية الانتخابية، حيادية الدولة لكن التدخلات التي أفرزت مكاتب ومجالس البلديات والجهات، أشارت إلى أن الصراع ناهب باتجاه فرز واضح بين الأحزاب «التاريخية» بقيادة حزب العدالة والتنمية والأحزاب «الادارية» بقيادة حزب الأصالة والمعاصرة الذي اصطف إلى جانبه الأحزاب «الادارية»، حتى تلك المشاركة في الحكومة (التجمع والحركة) وخرجت الأحزاب التي اصطلفت إلى جانبه ضد حزب العدالة والتنمية خلال السنوات الثلاث الماضية.

(حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي) خالية الوفاض.

من هذه القراءة وشعور عبد الاله بن كيران وحزبه بقلق كبير من عملية التسويق التي تعمل عليها عدة جهات لصالح غريمه السياسي الأصالة والمعاصرة ومع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في 7 تشرين الاول/ أكتوبر المقبل، بدأ غزله لحزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، غزل أوتي أوكله حتى الآن مع حزب الاستقلال الذي أعلن رسميا قراره بالتحالف، بعد انتخابات 7 تشرين الاول/أكتوبر، مع الأحزاب الوطنية وهو التحالف الطبيعي. ورحب عبد الاله بن كيران بموقف حزب الاستقلال الجديد وقال ان هذا الحزب انتبه إلى أن العدالة والتنمية لا يمكن أن يكون خصمه، وهو الآن يصحح المسار الذي سار فيه.

كما رحب نبيل بن عبد الله زعيم حزب التقدم والاشتراكية بموقف حزب عريق (حزب الاستقلال)، وأعرب عن أمنيته «أن يلتحق عدد من الأطراف الأخرى المؤمنة بالمشروع الديمقراطي والحداثي» وقال أن حزبه لا يشعر بأي قلق داخلي بخصوص تحالفه الظرفي مع العدالة والتنمية

(الحزب الرئيسي بالحكومة ذي المرجعية الإسلامية).

يبقى التساؤل حول موقع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية من هذا التحالف وأهميته ليس من حجم تمثيليته التي تراجعت كثيرا، بل لما يملكه من تاريخ، خاصة بعد استضافة إحدى مؤسساته الثقافية الهامة في ليلة رمضان لعبد الاله بن كيران وتخفيف الهجوم على حزبه وحكومته بداية هجومات مبطلعة ضد «التحكم» الذي رمز به لحزب الأصالة والمعاصرة.

وفي ظل ندوة بن كيران لأول مرة إلى تأسيس جبهة ضد

التحكم، وجه نداه مباشرة إلى جميع الأحزاب المعنية به،

خاصة «الأحزاب التاريخية» و«الأحزاب الأخرى،» التي لها

غيرة على بلادها ولا تخضع لمنطق «التحكم».

وأعلن نبيل بن عبد الله، عن إن «التحدي الكبير يتمثل في

مدى قدرة القوى الديمقراطية واليسارية الفاعلة، وليس

التي تقف عند مواقف راديكالية بدون تأثير على المجتمع،

أن تستعيق من وضعيتها للدفاع عن الشروع الحداثي

منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي، لم يعد يسمح

للدولة العميقة التحكم بالخريطة الانتخابية، وتأكد ذلك في

الانتخابات المحلية والجهوية يوم 4 ايلول/سبتمبر الماضي



عبد العزيز بوتفليقة

الرباط - **القدس العربي**:» **محمود معروف**

حملت الأيام الماضية ملامح التحالفات الحزبية الغربية، ما بعد تشريعات الخريف المقبل. تحالفت قائمة على الدولة الإسلامية والقاعدة مسؤوليتهما

قطبين يخوضان حربا شرسة فيما بينهما.

وبغض النظر عن موقعه السقطيلي في المشهد السياسي،

فان حزب الاستقلال، أعرق الأحزاب المغربية، حسم شكل

هذه التحالفات بعد الانتخابات التشريعية يوم 7 تشرين

الاول/ أكتوبر المقبل، ان كانت هذه التحالفات أغلبية أو

معارضة.

ومنذ بداية العقد الثاني من الألفية الثانية، ظهر قطبان

للمشهد السياسي المغربي، من جهة حزب العدالة والتنمية،

ذا المرجعية الإسلامية والفائز في تشريعات تشرين

الثاني/نوفمبر 2011 ليكون الحزب الرئيسي في حكومة

مكونة من ليبراليين ومحافظين واشتراكيين، ومن جهة

ثانية حزب الأصالة والمعاصرة (ليبرالي يقوده يساريون

سابقون) يقود معارضة تبدلت أطرافها وتباينت المسافات

بينها، بعد ان تفردت الأحزاب الديمقراطية وهنت وهبت

وأجب التحفظ بالنسبة للعسكريين، الذين

سيجدون أنفسهم مستقبلا معاقبين بتنزيل

الرتب وحتى السجن، ان انتقدوا مؤسسات

الدولة ومسؤوليها، ولو بعد مغادرتهم

لمناصبهم وخروجهم إلى التقاعد، وهو

قانون أثار الكثير من الجدل، لان المعارضة

اعتبرته تضييقا على الحريات، وحرمانا

للعسكريين من حقوقهم المدنية، وإبعادهم

في سجن الصمت مدى الحياة.

وقد جاء القانون على خلفية خروج

عدد من الجنرالات السابقين عن صمتهم

بين فترة وأخرى لانتقاد السلطة ومن

يسيرون البلاد، وكذا انتقاد قيادة الجيش،

وهو السبب الذي أدى إلى اعتقال الجنرال

التقاعد حسين بن حديد وإيداعه الحبس

المؤقت منذ أكثر من ثمانية أشهر، بسبب

انتقاداته لقائد أركان الجيش وكذا شقيق

الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ومستشاره،

بالإضافة إلى إقشاء بعض المعلومات التي

يمكن ان توضع في خانة الأسرار العسكرية.

# حدث الأسبوع

### زاهد جول

منذ أن أعلن عن التوصل إلى تفاهم المصالحة بين تركيا وإسرائيل بتاريخ 2016/6/26 بدأت الآراء والتحليلات المتناقضة تبرز على الصحف والإعلام في الحديث عن الراجح والخاسر إن كانت تركيا وحكومة حزب العدالة والتنمية وأردوغان، أم إسرائيل وحكومة نتنياهو التي يرأس أفينغور لييرمان وزارة الدفاع فيها؟

هذا التفاهم الذي صادق عليه مجلس الوزراء الإسرائيلي قبل يومين يمكن وصفه بأنه اتفاق تركي إسرائيلي أمريكي، فقد شارك نائب الرئيس الأمريكي بايدن بجهوده لانجاز الاتفاق، واستحق شكر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو في اتصال هاتفي. وقال بيان صادر عن البيت الأبيض، إن «نتنياهو اتصل هاتفيا بنائب الرئيس جو بايدن، ليشكره على الدعم الذي قدمه، لمفاوضات تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل». وأضاف البيان، أن بايدن بدوره هنا نتنياهو «على التقدم الذي تم تحقيقه في سبيل التصالح مع تركيا، مشيرا إلى أهمية ذلك، «من أجل المصالح الاقتصادية، وتوفير الأمن، للبلدين، ولمنطقة شرق البحر المتوسط». فمن وجهة نظر أمريكا هناك ثلاثة أهداف كبرى: اقتصادية وأمنية للبلدين وللمنطقة.

أما الموقف التركي، فقد أدلى رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدرم، يوم الاثنين 2016/6/27، بتصريحات قال فيها إن الشروط التركية الثلاثة قد تحققت، بما يتضمن موافقة إسرائيل على تقديم تعويضات لأسر ضحايا الهجوم الإسرائيلي على سفينة «مافي» مرمرة في 31 آيار/مايو 2010. ووفقا لما أعلنه يلدرم، ستدفع إسرائيل 20 مليون دولار، تعويضات لعائلات شهداء سفينة «مافي مرمرة»، وسيتم التسريع في عمل اللازم من أجل تلبية احتياجات سكان قطاع غزة من الكهرباء والماء، وستقوم تركيا، في إطار التفاهم، بتأمين دخول المواد التي تستخدم لأغراض مدنية إلى قطاع غزة، وضمنها المساعدات الإنسانية، والاستثمار في البنية التحتية في القطاع، وبناء مساكن لأهاليه، وتجهيز مستشفى الصداقة التركي الفلسطيني، الذي تبلغ سعته 200 سرير، وافتتاحه في أسرع وقت، وإن تنطلق أولى شحنات المساعدات الإنسانية التركية إلى غزة. على متن سفينة تغار من ميناء مرسين التركي، يوم الجمعة وقبل عيد الفطر السعيد.

هذه هي وجهة النظر التركية نحو التفاهم أو الاتفاق، ومن خلاله تقول تركيا أنها حققت أهدافها الخاصة

بالاعتذار أولاً، والتعويض ثانياً، وأنها استطاعت كسر الحصار عن غزة وإن لم تقضي عليه كلياً، لأسباب

لا تعود للاتفاق التركي الإسرائيلي نفسه فقط، بقدر ما تعود لما وصلت إليه القضية الفلسطينية من اتفاقيات سلام مع الكيان الإسرائيلي، فلم يوقع الفلسطينيون حتى الآن اتفاقاً نهائياً مع إسرائيل، إضافة إلى مواقف

سلبية من الجانب المصري، الذي يفترض أن يكون فك الحصار البري عن غزة يتضمن اتفاقا مع الحكومة المصرية أيضاً، وهو ما لم تبدي فيه، ولذلك يمكن اعتبار الموقف الفلسطيني الصادر من حماس علامة رضاً عما تم التوصل إليه.

فقد اعربت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عن شكرها وتقديرها لموقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وللجهود التركية الرسمية والشعبية المبذولة لمساعدة الشعب الفلسطيني في غزة والتخفيف من حصارها. وأوضحت «حماس» في بيان صحافي نشرته على موقعها الإلكتروني، بعنوان «حول الجهود التركية لرفع الحصار عن غزة»، أن المساهمة التركية «تنسجم مع الموقف التركي الأصيل

وأمينة للبلدين وللمنطقة. وبحسب التصريحات الإسرائيلية فإن الاتفاق ينص على بنود مشابهة لما تحدث عنه الأتراك، وما يزيد عنها قد يدخل ضمن إظهار نوع من الانتصار للحكومة الإسرائيلية، وبالأخص فيما يخص فك الحصار الذي تمسكت به الحكومة التركية طويلا، بينما تعترف المصادر الإسرائيلية أن إسرائيل وافقت ان تسمح لتركيا بإنشاء مشروعات للبنية التحتية في قطاع غزة وتطويرها مثل محطة للكهرباء، ومستشفى، ومحطة لتحلية المياه، على أن تتعهد إسرائيل بالسماح لتركيا بنقل جميع العتاد والمساعدات الإنسانية لغزة دون قيود ما دامت هذه المواد تنقل عبر ميناء أسدود الإسرائيلي.

وأما الحديث عن تطبيع العلاقات بكل تفاصيلها الدبلوماسية فهو ما كان بين تركيا وإسرائيل قبل تأسيس حزب العدالة والتنمية واستلامه السلطة السياسية عام 2002. فلا جديد في هذه العلاقات غير التي كانت سابقاً، وما تم نوع من الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وأهل غزة، وبالأخص بعد الحروب الإجرامية التي شنها الكيان الإسرائيلي على غزة منذ عام 2008 وما بعدها، ولذلك نظر الإسرائيليون المعارضون للاتفاق على أنه عار على الدولة الإسرائيلية، وإن

## هل ربحت تركيا معركة «مرمرة» مع إسرائيل؟

سفينة مرمرة، ولذلك يذهب البعض للقول بأنه لا بد ان تكون هناك بنود سرية خضعت لها تركيا، وهذا من باب التكهات عند الذين لا يعجبهم هذا الاتفاق.

ولذلك يمكن حسسم هذه التكهات من معرفة ردود أفعال المعارضة الإسرائيلية، حيث قال يشتاق هرتسوغ، زعيم المعارضة

الإسرائيلية: «إن موافقة إسرائيل

على دفع تعويضات مالية لتركيا غير معقول، وأضاف:«إن عودة العلاقات مع تركيا إلى طبيعتها هي هدف سياسي هام، ولكن دفع التعويضات المالية لأشخاص اعتدوا على أفراد الجيش الإسرائيلي هو أمر غير المصالحة بين أنقرة وتل أبيب يعد إنجسازًا سياسيا لصالح الرئيس

التركي رجب طيب أردوغان».

هذه المواقف داخل الكيان الإسرائيلي تفسر ان الإسرائيليون لم يكونوا يتوقعون أن تخضع الحكومة الإسرائيلية بهذه الطريقة، فهذا خلاف المجهود من المواقف الإسرائيلية المتصلبة أو المتغطوسة في التعامل مع الفلسطينيين والعرب

في العقود الماضية، وكان بعض الإسرائيليون أكثر ذكاء في تخطيء نتنياهو بأن أردوغان كان يمكن أن يتنازل عن شروطه بعد أن عادت الأعمال الإرهابية التي يتبناها حزب العمال الكردستاني إلى داخل تركيا، وفي ظل عقوبات اقتصادية روسية مفروضة على تركيا أيضاً، دون أن يدرك أولئك المعارضون أن التجاري مع الكيان الإسرائيلي هي كثيرا للنجاح الاقتصادي داخل تركيا والإسرائيلي، وإنما من مسؤولية العامل الأكبر في المصالحة التركية ليس هو الأصل، وإنما الموقف الذي يعبر عن تمسك صاحب الحق بحقه ضمن الممكن، ولعل موقف حنين زعبي، وهي فلسطينية من أراضي الفلسطينية ومصر والدول العربية

رسالة الحزم التركية وصلت نتنياهو كما وصلت إلى بوتين يوم أسقطت المقاتلات الحربية التركية الطائرة الروسية المتهديبة على الأجواء التركية، دون أن تخشى تركيا ردود الأفعال الروسية طالما هي تدافع عن حدودها وأمنها القومي.

لم تتجاهل تركيا عندما أسقطت الطائرة الروسية أن حجم التبادل الاقتصادي مع روسيا يبلغ 30 مليار دولار، وأنه موعود بمئة 100 مليار خلال الخمس سنوات المقبلة، ولكن مواجهة القدر لا توقفه أطماع تجارية ولا سياحية، ومن باب أولى ان لا تكون الخمسة مليار دولار من التبادل التجاري مع الكيان الإسرائيلي هي كثيرا للنجاح الاقتصادي داخل تركيا والإسرائيلي، وإنما من مسؤولية الحكومة التركية ان تستجيب لمطالب شعبيها والشعب الفلسطيني في تخفيف الحصار على طريق انهائه في ظل حل شامل تشارك فيه السلطة الفلسطينية ومصر والدول العربية

والدول الأخرى المعنية، فتركيا ليست هي الدولة التي تملك كل الحلول لهذه القضية، ولكنها لا تتجاهل مسؤولياتها فيها بما يرضي الشعب التركي والشعب الفلسطيني في غزة، وقد تحقق لها ذلك، ولذلك قد لا تعير اهتماما لمن يطالبون تركيا بالقيام بالمسؤوليات التي يتوجب على الدول العربية القيام بها نحو الكيان الإسرائيلي.

وهذا لا ينفي حرص الحكومة التركية على تحقيق مكاسب اقتصادية مع إسرائيل وروسيا في ظل هذه المصالحات في المنطقة، فلا شك أن اتفاق المصالحة يعد إنجازا اقتصاديا لأنقرة، لأن الأتراك يعملون كثيرا للنجاح الاقتصادي داخل تركيا وخارجها، ولكن الموقف الاقتصادي ليس هو الأصل، وإنما الموقف الذي يعبر عن تمسك صاحب الحق بحقه ضمن الممكن، ولعل موقف حنين زعبي، وهي فلسطينية من أراضي الحصار بالكامل، بل وما بعد رفع الحصار وما ذلك لله لى بعزيز.

وداع السفينة مرمرة في احد موانئ اسطنبول

والموقف بأجلى صورة وهي تقول:«إن الاتفاق يمثل اعترافا من جانب إسرائيل بالذنب على حادثة أسطول الحرية التركي أولا، وأن موافقة إسرائيل على دفع 21 مليون دولار للأتراك يمثل اعترافا واضحا بجريمتها في حادث السيطرة على السفينة التركية ثانيا.» مؤكدة:«أنه حتى لو لم تعترف إسرائيل بذلك، فهذا اعتراف بجريمة قتل تسعة أشخاص، وإصابة العشرات، الجرح.»

لقد كانت معركة في مستوى سفينة مرمرة ومحاوله كسر الحصار، وقد تحقق منها ما كان الشهاء بالحول من سفينة مرمرة، أن تدخل المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية والاعمارية وغيرها إلى اهل غزة، وان يكون اهل غزة على ثقة بان الشعب التركي سييقى معهم حتى رفع الحصار بالكامل، بل وما بعد رفع الحصار وما ذلك لله لى بعزيز.

من هذا الموقف بأجلى صورة وهي تقول:«إن الاتفاق يمثل اعترافا من جانب إسرائيل بالذنب على حادثة أسطول الحرية التركي أولا، وأن موافقة إسرائيل على دفع 21 مليون دولار للأتراك يمثل اعترافا واضحا بجريمتها في حادث السيطرة على السفينة التركية ثانيا.» مؤكدة:«أنه حتى لو لم تعترف إسرائيل بذلك، فهذا اعتراف بجريمة قتل تسعة أشخاص، وإصابة العشرات، الجرح.»

لقد كانت معركة في مستوى سفينة مرمرة ومحاوله كسر الحصار، وقد تحقق منها ما كان الشهاء بالحول من سفينة مرمرة، أن تدخل المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية والاعمارية وغيرها إلى اهل غزة، وان يكون اهل غزة على ثقة بان الشعب التركي سييقى معهم حتى رفع الحصار بالكامل، بل وما بعد رفع الحصار وما ذلك لله لى بعزيز.

من هذا الموقف بأجلى صورة وهي تقول:«إن الاتفاق يمثل اعترافا من جانب إسرائيل بالذنب على حادثة أسطول الحرية التركي أولا، وأن موافقة إسرائيل على دفع 21 مليون دولار للأتراك يمثل اعترافا واضحا بجريمتها في حادث السيطرة على السفينة التركية ثانيا.» مؤكدة:«أنه حتى لو لم تعترف إسرائيل بذلك، فهذا اعتراف بجريمة قتل تسعة أشخاص، وإصابة العشرات، الجرح.»

لقد كانت معركة في مستوى سفينة مرمرة ومحاوله كسر الحصار، وقد تحقق منها ما كان الشهاء بالحول من سفينة مرمرة، أن تدخل المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية والاعمارية وغيرها إلى اهل غزة، وان يكون اهل غزة على ثقة بان الشعب التركي سييقى معهم حتى رفع الحصار وما ذلك لله لى بعزيز.

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437 هـ

## حدث الأسبوع

## تحسين العلاقات التركية ـ الإسرائيلية: حلم الأسد القديم

### صحي حديدي

ذات يوم غير بعيد، في سنة 2009، رُحِبَ بشار الأسد بحسين العلاقات بين تركيا وإسرائيل؛ وقال، في تصريح إلى صحيفة «حرييت» التركية: «إذا رُغبت تركيا في مساعدتنا في موضوع إسرائيل، فينبغي أن تكون لها علاقات جيدة مع هذه الدولة»؛ وإلا: «كيف يمكنها، في حال العكس، أن تلعب دوراً في عملية السلام «في الشرق الأوسط». يومذاك كانت أنقرة ترعى أقتنية تفاوض سرية بين نظام الأسد وإسرائيل، وكانت علاقات أنقرة بين الفريقين في طورها الذهبي.

قبلئذ، في صيف 2004، عُقدت قَمّةٌ ثنائية بين رئيس وزراء النظام السوري آنذاك، محمد ناجي العطري، ونظيره التركي رجب طيب أردوغان؛ شهدت توقيع أولى الاتفاقيات التجارية النوعية بين البلدين، كما تضمنت «اتفاقاً من نوع ما»، سرّياً، حول لواء الإسكندرون السوري، الذي تحتله تركيا منذ سنة 1938. وذاك تفصيل لفت انتباه المعلق الأمريكي دانييل بايبس، الصهيوني المتشدد والليكودي حتى النخاع؛ ليس حسرة على أرض سورية سلبية بالطبع، بل تنبيهاً إلى أنّ النظام السوري لا ينظر بقداسة إلى حدوده مع تركيا، ويمكن استطراداً أن تكون هذه حاله مع حدوده الجنوبية، في الجولان المحتل. والأرجح أن بايبس كان، أيضاً، يربط بين زيارة العطري تلك، وزيارة أخرى إلى أنقرة سبقتها بساعات قليلة، قام بها إيهود أولمرت، نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك.

وضمن معطيات الوضع الراهن، لا يبدو تحسين العلاقات التركية ـ الإسرائيلية وكأنه بعيد إحياء حلم الأسد القديم (في أن تل أبيب قد تسعى لتغيير موقف أنقرة من النظام السوري، ليقترّب أكثر من اعتبارات إسرائيل الاستراتيجية في هذا الملفّ)، فحسب؛ بل لأنّ هذا التطور بات مطلباً روسيا أيضاً (وما أدراك ما «المطلب» الروسي عند الأسد!)، بعد الخطوات الأخيرة في تدفئة العلاقات بين أنقرة وموسكو.

والثابت أنّ في العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، في بُعدها التاريخي تحديداً، ما هو أعمق من مسلسل تلغزيوني تهتمه إسرائيل بعبادة السامية، وأخطر من انسحاب أردوغان أثناء حوار ساخن مع شمعون بيريس في محفل دافوس، وأبعد أثراً من إهانة سفير على نحو خفيف منحنط السوية، وأقل عاقبة من إغارة إسرائيل على «أسطول الحرّية» قبالة شاطئِ غزّة، وأطول عمراً من أن ينسفها مقتل تسعة مواطنين أتراك في تلك الإغارة... وذات يوم وصف دافيد بن غوريون العلاقات التركية ـ الإسرائيلية بأنّ «حالتها كحال الرجل مع عشيقته؛ يريدّها ويتمسك بها ويحرص عليها... شريطة أن تظل طَيّ الكتمان».

وفي استخدام هذه الاستعارة بالذات، كان بن غوريون يشدّد على مسألتين: أنّ العلاقات التركية ـ الإسرائيلية وطيدة وحميمة وحارّة، وذات تاريخ وجذور ومصالح مشتركة؛ وأنها في الآن ذاته «غير شرعية» بمعنى ما، طالما أنّ الكتمان شرط لازم لاستمرارها. ومنذ مؤتمر مدريد، 1991، ثم بعدئذ اتّفاقات وادي عربة وأوسلو، أسقطت الحياة هذا الشرط عملياً، واعتبرت أنقرة أنّ العتب العربي والإسلامي رُفِع، أو ينبغي أن يُرفع، بصدد أيّ تطوير لعلاقتها مع إسرائيل. لن تكون ملكيين أكثر من الملك، قال الأتراك ويقولون اليوم أيضاً، وليس للعرب أن يأخذونا بجريرة ما يفعلونه هم أنفسهم: العلاقات الدبلوماسية مع الدولة العبرية، والتطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي والسياحي...

بل على العكس، قد يساجل الأتراك: ألم نحرص على حقوق أهل غزّة، والفلسطينيين إجمالاً، أكثر من عرب كثر؟ ألم نعتدّر منّا إسرائيل، غير المعتادة على الاعتذار؟ ألا نعوّض، اليوم، ضحايا «أسطول الحرّية»؟ قد تكون الإجابات بـ«نعم»، حقاً؛ ليس دون أن تكون الـ«لا» هي الإجابة على أسئلة أخرى مضادة، وكثيرة!

## المصالحة بين تركيا وإسرائيل.. من المستفيد أكثر؟

**الناصرة –«القدس العربي»:**
**و****ديع عواودة**

تأتي المصالحة بين تركيا وإسرائيل وليدة اعتبارات وتقاطع مصالح تكاثرت، ولكنها لن تعيد شهر العسل التاريخي بينهما وهي أقرب لأن تبقى «زواج متعة» يحقق فيه كل منهما أغراضه المتنوعة. هذه المصالح الكبرى هي في الواقع التي دفعت الطرفين للتفوق على الذات وتجاوز الأزمة باتفاق توج سنوات من المفاوضات العسيرة. لا شك أن الاعتبارات الاقتصادية دفعت إسرائيل لتقديم الاعتذار والتعويضات لتركيا، فهي تحلم بتصدير الغاز لها بعد اكتشاف كميات هائلة منه قبال شواطئ حيفا.

وإسرائيل تدرك أن تركيا مستعدة لهذه الصفقة بعد تدهور علاقاتها مع روسيا مزودة الغاز الرئيسية لها حتى الآن، وهي تتطلع لتصديره لبعض الدول الأوروبية عبرها. المصالحة توفر حماية جنود وقادة جيش السيطرة. لا شك أن الاعتبارات الاقتصادية دفعت إسرائيل لتقديم الاعتذار والتعويضات لتركيا، فهي تحلم بتصدير الغاز لها بعد اكتشاف كميات هائلة منه قبال شواطئ حيفا.

من جهتها تحاول تركيا الإمساك بطرفي العصا والاحتفاظ بعلاقات مع حماس والجانب الفلسطيني من خلال عدة بنود في الاتفاق تتعلق بمساعدات سخية لغزة كبناء مستشفى ومحطة طاقة وتطوير منقطة صناعية بالقرب من جنين. وتحقق تركيا مصالح هامة هي الأخرى في هذه المصالحة منها اقتصادية ترتبط بالحفاظ على حجم التبادل التجاري الكبير وبالاطلع لجني أرباح من صفقة غاز دسمة مع إسرائيل تعفيها من التبعية لروسيا وإيران وهذا ما لم يتضمنه الاتفاق رسميا. بواسطة هذا الاتفاق ورغم عدم الإشارة لذلك، تبحث تركيا عن معابر وقنوات تصريف لبلدان عربية في المنقطة بعد انقطاع الطريق التجارية التقليدية عبر سوريا. كما تطمح تركيا باستعادة مئات آلاف الإسرائيليين ممن زاورا كسائحين في الماضي. وعلى مستوى الكرامة الوطنية اضطرت إسرائيل للاعتذار عن قتلها متطوعين أتراك كانوا على متن الباخرة «مرمرة» في طريقهم لغزة وبالتالي تقديم التعويضات لذويهم وهذا ما اعتبرته أوساط إسرائيلية مسا بكرامة إسرائيل. كمازاد رئيس المعارضة ورئيس «المعسكر الصهيوني» يتسحاق هرستوغ على تنتياهو بالقول إن الاتفاق جزء من نمط عمل تنتياهو، الذي يبدأ بتصريحات كبيرة، ومن ثم يعود، لكنه ينتهي بالخونع.

**ما الذي ربحته حماس**

بين هذا وذاك ربما تزداد المساعدات الإنسانية الوافدة لها، لكن غزة تبقى رغم المصالحة داخل قفص الحصار. ولذا يرى رئيس الموساد الأسبق أفرايم هليفي في المصالحة خطوة ذات أهمية استراتيجية بعيدة المدى لإسرائيل ليس فقط من ناحية الاقتصاد والإقليم. يوضح هليفي في مقابلات صحافية أن رئيس حكومة إسرائيل قلل من الأثر الحديث من الاعتراف على البنود المتصلة حماس، وأثرها على سياسة إسرائيل تجاه غزة بشكل عام وحماس على وجه الخصوص. ويضيف «صحيح أنه لم يتم رفع الحصار البحري المفروض على غزة، ولكنه تم فتح بوابة واسعة جدا لجلب السلع

رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم



والمعدات من مختلف الأنواع ووسائل لبناء محطة لتوليد الطاقة ومستشفى. غزة ستشهد ثورة اقتصادية، وربما اجتماعية في المستقبل. سترتفع مستويات المعيشة المتدنية، وسيتوفر عمل بديل للعمل في حفرة الأنفاق، ولن يتأخر اليوم الذي ستناقش فيه مسألة جدوى استمرار الحصار البحري على قطاع غزة.

ولكن منافع حماس كتنظيم سياسي لا تقل عن منافع غزة في نظر هليفي الذي يقول إنه في هذه المناسبة تم رفع مكانة حماس على المستوى الدولي ما يشير لدعوة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل للقاء شخصي مع الرئيس اردوغان قبل عدة أيام من توقيع الاتفاق. وبعد يومين فقط من تلك الزيارة، قرر اردوغان الاتصال بأبي مازن واطلعه هو أيضا على الاتفاق.

وبازدياد الاحتمال أن تتوسط الآن تركيا بين حماس وإسرائيل بشأن الجنديين المغقودين بينما تحولت حماس إلى جهة قابلة للحوار مع إسرائيل بواسطة أحد الرعاة السياسيين على الحلبة الدولية. وينوه هليفي إلى ما لم يرد في العلن، فالاتفاق مع تركيا سيجعل الاعتداءات الإسرائيلية على غزة مهمة صعبة بل ينغيها في الواقع. ويدلل هليفي على ذلك

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437هـ

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

## الاتفاق التركي الإسرائيلي: هل خسرت غزة الرهان على نتائجه؟

**غزة –«القدس العربي»:**
**أشرف الهور**

بالرغم من أن اتفاق تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل، عنى إعادة ترميم حبال الوصال التي تقطعت بين الطرفين على مدار السنوات الست الماضية، إلا أن لقطاع غزة كان «ذكر خاص» في الاتفاق، من خلال جمل مبهمه لدى الكثيرين من المحللين، وللغالبية التي تنتظر رؤية نتائج ملموسة على الأرض تساهم في تخفيف عناء الحصار المفروض على السكان، بعد أن ضاعت الآمال التي عقدت على إنهاء الحصار بشكل كامل. فبعد ست سنوات من هجوم وحدات الكوماندوس الإسرائيلي على سفن أسطول الحرية، واستهدافها سفينة «مافي مرمره» التركية، قبل الوصول لسواحل غزة لإقتال مساعدات لسكانها المحاصرين، حيث قتل عشر متضامنين أتراك، وأصيب العشرات منهم، وهو ما أحدث من وقتها قطيعة كبيرة بين أنقرة وتل أبيب، أجريت مصالحة أعلن عنها منتصف الأسبوع الماضي، سيعد بموجبها الطرفان تبادل السفراء، إضافة إلى عودة التعاون الأمني كما كان قائما قبل نشوب الخلاف.

ولخص الطرفان (التركي والإسرائيلي) بنود الاتفاق في ثمان نقاط، جاء بعد جهود من المباحثات الطويلة بين وفود سياسية وأمنية، التقت في عدة عواصم أوروبية، آخرها روما. وتمثلت المصالحة في إعادة تبادل السفراء، وتمكين تركيا من إيصال المساعدات والبضائع لقطاع غزة بسهولة، بعد أن رفضت إسرائيل مطلب رفع الحصار، إضافة للسماح لتركيا إقامة محطة توليد كهرباء ومستشفى ومحطة تحلية بإشراف جهات دولية. وسيكون من بين البنود دفع إسرائيل ما مجموعه 21 مليون دولار، لصندوق إنساني تركي لتصل في النهاية لعائلات ضحايا سفينة «مافي مرمره» التركية وكذلك الجرحى، على أن تسحب تركيا الدعاوى المقدمة ضد ضباط الجيش المتورطين في قضية الهجوم على السفينة.

ولا يشمل الاتفاق ما روج له سابقا، بقيام تركيا لإغلاق مكاتب حماس، بل استبدل ذلك الطلب الإسرائيلي بتعهد يمنع حماس من

استخدام أراضي تركيا لشن أي هجوم ضد إسرائيل. كما يشمل الاتفاق استئناف البلدين (تركيا وإسرائيل) التعاون الإستخباري والأمني فيما بينهما، إضافة إلى بنود اقتصادية تهم الطرفين.

وأعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أن بلاده ستعمل بموجب الاتفاق على إنشاء شبكات لتوليد التيار الكهربائي وتحلية مياه الشرب في قطاع غزة وبناء مستشفى كبير بسعة 200 سرير والعديد من المشاريع الأخرى. وذكر أن أول سفينة مساعدات ستطلق يوم الجمعة (الماضي) من تركيا إلى ميناء أسدود الإسرائيلي وتحمل 10 آلاف طن مساعدات إنسانية، مؤكدا أن الاتفاق المعلن لن يتضمن أي وقف لإطلاق النار بين حماس وإسرائيل.

لكن بنيامين نتنياهو قال في مؤتمر صحفي تزامن مع تصريحات يلدريم، إن الاتفاق سيبقي على الحصار الأمني البحري قبالة غزة، ويمنع تعاطف قوة حركة حماس.

ولنحظ أن اسم غزة ورد في أكثر من بند من بنود الاتفاق، غير أن أي منها لم ينص بشكل صريح على «إنهاء الحصار» الإسرائيلي المفروض على القطاع، وهو مطلب عبر عنه مرات بعض زعماء تركيا، غير أن «التعنت» الإسرائيلي حال دونه، ما دفع أنقرة للترافع مقابل تعهدات بتسهيل حركة مرور البضائع القادمة منها إلى غزة، عبر ميناء أسدود الإسرائيلي، دون ذكر ما كان مطروحا سابقا من إقامة «ممر مائي» يربط القطاع بجزيرة قبرص التركية.

وفي غزة التي ظل سكانها «ملبوني فلسطيني تقريبا» ينتظرون على أحر من الجمر، خروج الاتفاق بشكله النهائي، ليروا نهاية فعلية للحصار، عبر الكثير منهم عن خيبة أملهم من الاتفاق، في حين رأى آخرون من مؤيدي تركيا أن الحكم على الاتفاق يكون من خلال الانتظار قليلا، على أمل أن يكون تسهيل مرور البضائع التركية لغزة له أثر في كسر حدة الحصار، خاصة وأن أنقرة ستكون لها كلمة مسموعة عند إسرائيل. ويأمل الكثير من أرباب العمل في القطاع، خاصة أولئك العاملين في قطاع الانشاءات أن يساهم الاتفاق في مرور سريع للبضائع والسلع التركية، المخصصة للإعمار، لضمان انتعاش سوق

الانشاءات والعمل بشكل عام، خاصة وأن الحديث المبدي يدور حول عبور البضائع من معبر بيت حانون «إيرز» بدلا من معبر كرم أبو سالم، وهو ما سيسهل الوصول، خاصة وأن المعبر الثاني مزدهم على مدار أيام الأسبوع بالعمل، وبسبب الحصار تآثر قطاع الانشاءات بشكل كبير، ما أدى إلى ارتفاع معدل الفقر ليصل إلى 65 %, والبطالة إلى 45 %, حسب العديد من التقارير الدولية والمحلية.

وعودة إلى الاتفاق من وجهة نظر السياسيين، فقد اختلفت الرؤى بشكل كبير، فحركة حماس لم تكن راضية تماما على الاتفاق، الذي وصفته بأنه شكل «انتكاسة» لتطاعلت الحركة من المكاسب التي كانت ستعود عليها حال رفع الحصار، يتدخل من الحليفة القوية تركيا. والمعروف أن لحركة حماس علاقات قوية جدا مع تركيا والرئيس رجب طيب أردوغان، الذي استقبل وفدا قياديا رفيعا من حماس برئاسة خالد مشعل، لإطلاعه على بنود الاتفاق قبل الإعلان عنه.

وبدون أن تتطرق حماس في تعقيبها الرسمي على ما جرى من اتفاق بين أنقرة وتل أبيب، أثنت بشكل عام على الدور التركي الرسمي والشعبي، المخصص لمساعدة سكان قطاع، وعبرت الحركة في بيان لها عن شكرها وتقديرها لـ«موقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وللجهود التركية الرسمية والشعبية المبذولة لمساعدة أهلنا في غزة والتخفيف من حصارها». وعبرت الحركة عن تطلعها إلى «مواصلة تركيا لدورها في دعم القضية الفلسطينية وإنهاء الحصار بشكل كامل، والضغط على الاحتلال الصهيوني لوقف اعتداءاته على شعبنا وأرضنا وفي مقدمتها القدس والأقصى».

واستذكرت الحركة الشهداء الأتراك الذين قضوا خلال الهجوم الإسرائيلي على سفينة «مافي مرمره».

لكن في المقابل أيضا وبما يشير إلى وجود حالة من عدم الرضا لدى الحركة. قال الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي، إن هناك تخوفا مشروعا حيال النتائج التي توصل لها، لافتا إلى أنه تضمن مرور المساعدات من ميناء أسدود، ثم المرور من معبر بيت حانون، وهو ما يعني أنه في حالة اختلاق إسرائيل أي

عباس ونظيره التركي رجب طيب أردوغان وأن ما يتعلق بالشق الفلسطيني من الاتفاق يجب أن يتم فقط من خلال التنسيق الكلي مع دولة فلسطين التي تمثلها الحكومة الفلسطينية.

وعاد الوزير للتأكيد على أن الحكومة الفلسطينية لا تتدخل في بنود الاتفاق من حيث المبدأ ولكن تلك البنود التي لها علاقة مباشرة بالقضية الفلسطينية ويقطاع غزة، هي من صلب اهتمام القيادة الفلسطينية وحكومة الوفاق الوطني.

«من حيث المبدأ نحن ليست لدينا إشكالية في أن تتطور العلاقات ما بين تركيا وإسرائيل لأن هذا شأن سيادي وبالتالي له علاقة بتركيا والعكس فهذا لن نتدخل فيه ولكن ما له علاقة بنا فهذا بالتأكيد نحن حريصون على أن يكون من خلال حكومة الوفاق الوطني».

وتطرق إلى بعض ما جاء في الاتفاق من أن تركيا ستقوم ببناء محطة كهرباء قائلا «ما نريده هو أن تكون هذه العملية برمتها من خلال حكومة الوفاق وبالتنسيق الكامل معها، رغم أن الحكومة لا تحكم في القطاع بل حركة حماس. وقال أن تركيا ستقوم بمشروع لتحلية المياه، معبرا عن أن قطاع غزة في أمس الحاجة لهذا المشروع وهناك عمل على مشروع كبير وضخم لبناء أكبر محطة لتحلية المياه في قطاع غزة بدعم من الاتحاد الأوروبي والبنك الإسلامي للتنمية ودول أخرى بقيمة أربعمئة مليون يورو. إذا أرادت تركيا أن تساعد فيجب أن يكون كل ذلك ضمن الخطة الوطنية للتنمية لكافة الأراضي الفلسطينية ويجب أن يكون ذلك من خلال التنسيق الكامل مع السلطة الوطنية الفلسطينية، ومع الحكومة، عبر أزمعتها المختلفة».

من جهة التقط محمد دحلان المفوض من حركة فتح لحظة توقيع الاتفاق وحدثت عنه صراحة وكتب على صفحته الخاصة في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك يقول «أخيرا نحن أمام إتفاق تركي إسرائيلي خالص يعكس مصالح الطرفين فقط ويسقط كل الأوهام التي روج لها أو تمنأها البعض عن جهل

## الاتفاق التركي الإسرائيلي: هل خسرت غزة الرهان على نتائجه؟

أزمة سيتم إغلاق المعبر والميناء في وجه تلك المساعدات. كما أن مرور البضائع عبر الميناء الإسرائيلي سيؤدي إلى مضاعفة الضرائب عليها حتى لو كانت مساعدات، وهو ما يعني مضاعفة أسعارها على المواطن الفلسطيني المنهك اقتصاديا.

الزهار أيضا قال أنهم سيسبضون في حماس من الجانب التركي ما إذا كان تراجع عن دعم مطلب الميناء في غزة بشكل تام أو تم تأجيله فقط، وأكد أن حماس ليست لديها

إجابة واضحة في هذا الشأن. وتعليقا على حديث الزهار، أكد مراقبون أن بنود الاتفاق تشير إلى أن أي مشاريع ستنفذها تركيا أو مساعدات ستوصلها للسكان، سيكون من خلال الإشراف والمراقبة الإسرائيلية وهو ما يعني إبقاء قيودها المشددة على القطاع وفق شروط الحصار. والمعروف أن حركة حماس استقادت كثيرا من الخلاف التركي الإسرائيلي، عبر موقف تركيا المضاد لتل أبيب في كل الحافل الدولية.

وهناك مراقبون يرون أن اتفاق تطبيع العلاقات الجديد، من الممكن أن تستغله أيضا حماس لصالحها، من خلال تجنب القطع حربا إسرائيلية جديدة، ولعب تركيا لدور الوسيط في إبرام صفقة تبادل أسرى جديدة قد تعود بالفائدة على حركة حماس. ورغم إشادة حركة حماس بالاتفاق، إلا أن فصائل فلسطينية أخرى، شرعت في شن هجوم على أنقرة.

فحركة الجهاد الإسلامي رفضت الاتفاق، باعتباره «تطبيع» مع إسرائيل، وقالت أنها ترفض الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني من قبل أي طرف عربي أو إسلامي تحت أي مبرر أو ذريعة».

أما تنظيم الجبهة الشعبية فقد هاجم الاتفاق، واعتبر أنه «يدشن تطورا في العلاقات والتعاون الاستراتيجي بين تركيا وإسرائيل، والمستمر منذ إعلان قيام دولة الاحتلال». وأكد أن الاتفاق «يعكس سقف الاهتمام والأولويات لدى حكومة أردوغان التي لم تقطع علاقاتها الأمنية والعسكرية مع إسرائيل رغم التضييل وعنترية التصريحات الرسمية التركية التي رهنتم تطبيع العلاقة بين الدولتين بإنهاء الحصار على قطاع غزة».

## الاتفاق التركي الإسرائيلي وضع السلطة الفلسطينية في موقف حرج

أو يدافع التضليل، وهو إتفاق يعيد العلاقات الأمنية والعسكرية والاقتصادية إلى سابق عهدها وقوتها وربما أكثر من ذلك بكثير. ففي فحوى وتفصيل الإتفاق إستزمات أمنية واستخباراتية جديدة قبلت بها تركيا هذه المرة موثقة ومفصلة».

وأضاف «أما ما يتعلق بنا وبأهلنا في غزة فيمكن القول أن إسرائيل سمحت بنوع من الوصاية الاقتصادية وكل ذلك مقابل شعارات سياسية جوفاء وشحنة بائسة من المساعدات». وهاجم دحلان القيادة الفلسطينية بالقول أن أخطر ما في هذا المشهد هو الغياب التام لأي دور أو رد فعل رسمي فلسطيني سوى إعلان باهت صدر عن الخارجية الفلسطينية مكثفيا بضرورة تنسيق النشاط الاقتصادي والمالي مع رام الله وكان سلطه «القاطعة» موافقة على كل ما دون ذلك في الاتفاق بكل ما يحمله من إنتهاك صاخب وصارخ للسيادة والاستقلالية والمصالح الفلسطينية. الجامعة العربية مطالبة في الأخرى بدراسة الاتفاق جيدا لتتحص مدى إنتهاكه للأمن القومي العربي تحت شعارات وهمية ظاهرها استغلال حالة ومعاناة شعبنا الفلسطيني في غزة وجورها تطوير وتعزيز العلاقات التركية الإسرائيلية.

وتأتي هذه التطورات في وقت غادرت فيه تركيا أول سفينة محملة بالمساعدات الإنسانية في طريقها إلى غزة عبر ميناء أشدود الإسرائيلي. وتم شحن البضائع على متن السفينة «يدي ليبي» في مطار «مارسين» الدولي. وستحمل 11 ألف طن من المعدات الإنسانية والمواد الغذائية وآلاف الدمي.

كما تحمل السفينة خمسة أطنان من الطحين و20 ألف طن من الأرز والسكر وغيرها من المواد الغذائية. وتبرع بهذه الشحنة المركز التركي لإدارة الكوكر والحالات الطارئة والصليب الأحمر الدولي، وسيتم نقلها إلى القطاع بفضل اتناق المصالحة بين إسرائيل وتركيا.

## وتعاون اقتصادي بنكهة سياسية استراتيجية أبعد من تل أبيب

إسطنبول «القدس العربي»:

**إسماعيل جمال**

أجمع كُتّاب ومحلّولن سياسيون

من تركيا وإسرائيل على أن اتفاق تطبيع العلاقات بين البلدين والإقليمية والدولية، معتبرين أن الحديث يدور عن دولتين تسعيان لتحقيق مكاسب استراتيجية وليس علاقات ودية يسودها الحَب.

ففي حين رأى آخرون أن المصالح الاقتصادية تفوقت على اي اعتبارات أخرى في الاتفاق، وأن الغاز الطبيعي سيكون محور الأساسي للتعاون التركي الإسرائيلي الاستراتيجي خلال المرحلة المقبلة، وأن هذا الاتفاق سيعود بمكاسب كبيرة على الجانبين.

##### بين المصالح والمبادئ

الكاتب التركي كيزم كيريلتاش اعتبر في مقال له بصحيفة «تقويم» التركية أن «إسرائيل تُعد دولة رغم أنه يجب أن لا تكون كذلك حسب القوانين الدولية، لأنها تخالف حتى القرارات الصادرة الأمم المتحدة والتي جعلت منها دولة، واستمرت في مخالفتها لكل القوانين والأنظمة الدولية منذ وجودها، كالحصار الذي تفرضه الآن على قطاع غزة».

وقال: «لا تزال الأحاديث والنقاشات تدور حول التصالح التركي الإسرائيلي، وأكثر المحللين يشيرون إلى أن السبب الرئيسي لإعادة العلاقات، يكمن في حاجة الطرفين إلى بقل غاز شرق المتوسط إلى أوروبا. ولا بدّ من التأكيد على أن نقل هذا الغاز ليس غاز شرق حُفص، وإنما هو حقل غاز مشترك بين مصر وغزة وإسرائيل ولبنان وسوريا وقبرص وتركيا، مضيّفًا: «لو أنظارنا ست سنوات أخرى، واقترضا أنّ إسرائيل ستعاني أكثر بسبب عدم تطبيع العلاقات مع تركيا، لقلنا حينها بأننا ربما نحقق حلمنا برفع الحصار كاملا عن قطاع غزة، لكن هل هذا سيعني أيضًا معاناة أكثر لأهالي غزة خلال هذه الأعمام.»

وفي صحيفة «بني شفق» التابعة للحزب الحاكم في تركيا، كتب المحلل التركي المعروف كمال أوز تورك قبل بعنوان «السياسة الخارجية قلائب المصالح الإسرائيلية» قال فيه: «بعد إعلان إعادة العلاقات السلمية مع إسرائيل وروسيا لم يترك البعض كلمة جارحة أو نعت خادش إلا وقذف به الحكومة وسياساتها الخارجية ورئيس الجمهورية أردوغان، لكن ما يجعله هؤلاء المراهقون سياسيا هو أن السياسة متغيرة كالقفص والمانخ، فتراها يوما ما شمشة كالربيع أو الصيف ويوما آخر مغطر ومظلمة

كالخريف والشتاء». وعن تحول العداوة إلى صداقة، يقول: «يتبدل حال الصداقة والعداوة بين الدول كما تبدل أحوالها الخاصة، ونرى في ذلك أمثلة كثيرة، مثل تحول العداوة بين أمريكا وكوبا إلى صداقة لاحقا، وتحول الشيطان الأكبر أمريكا إلى حليف استراتيجي لإيران في هذه الأيام، كما ويمكن أن تجتمع العداوة والصداقة في آن واحد كما هو الحال في العلاقة التي تجمع الصين وأمريكا، فهم متفقون في الجانب الاقتصادي ولكن متخاصمون في نفوذ المحيط الأطلسي». ويلخص الكاتب رؤيته لما حصل من مصالحتات تركية مؤخرًا بالتالي: «ما زالت تركيا تؤمن بصحة مبادئها ولكن تحتاج لان تكون أقوى من أجل تحقيق هذه المبادئ واقعا يعيشه الناس، ولهذا فإنها الآن تستعمل على حل وتطوير اقتصادها، وتقوية صناعاتها العسكرية، ومواكبة التطور التكنولوجي العالمي، ورفع المستوى التعليمي في البلاد... وستستمر في ذلك حتى يأتي اليوم الذي ستستطيع فيه تغيير قواعد اللعبة».

##### أهداف ومصالح استراتيجية

وحول الأبعاد الدولية والإقليمية للاتفاق التركي الإسرائيلي، كتب محمود أوفور في صحيفة «صباح» التركية القريبة من الحكومة، قائلا: «أدت إقامة العلاقات التركية الإسرائيلية مجدداً إلى بعث الأمل ليس لدى هاتين الدولتين فحسب، بل في مناطق أخرى بلاشك، على عالم يشاهد ويفعل التطورات الحاصلة في الاتحاد الأوروبي، وإن لم يفسح اتخاذ خطوة سلام صغيرة في منظة هي الأكثر تعقيداً الجبال لتأثير الفراشة ولكنه خطوة مشعة».

وأضاف الكاتب: «قد لا تحتاج هذه الخطوة إلى إفساح المجال للتأنج كبيرة جدًا، ولكن الحفاظ على احتمال السلام حيا يعد أمرًا مفرحًا. وازدياده بشكل طبيعي فيما بعد.» وكذلك تنشيط عمليات سلام جديدة في العلاقات التركية مع الولايات المتحدة الأمريكية والمصر وروسيا والدول العربية»، «إن لخص رؤيته لاتفاق بالقول: «إن تطبيع العلاقات التركية الإسرائيلية سيؤدي إلى ازدهار المنطقة بالكامل وليس علاقات الدولتين فحسب، وسيكون الغاز الطبيعي من الناحية الاقتصادية مثالا على ذلك، والتخفيف من التشدد كما في سياسة حماس».

من جهته، كتب المحلل الإسرائيلي تيسفي برشيلف في صحيفة «إسرائيل اليوم»: «في ميزان الربح والخسارة لاتفاق المصالحة

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437 هـ

## تركيا وإسرائيل.. اتفاق مصالح بلا «حُب»

# وتعاون اقتصادي بنكهة سياسية استراتيجية أبعد من تل أبيب

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

## الرخي عن الأيديولوجيا والتمسك بالبراغماتية



رجب طيب أردوغان لدى لقائه خالد مشعل

##### إبراهيم درويش

انتهت تركيا فصلا من التوتر مع إسرائيل على العلاقات الدبلوماسية معها من جديد. فبعد ست سنوات من التوتر التي قضى فيها البلدان ثلاثا في التفاوض حول أحسن تسوية تعيد مسار العلاقات الدبلوماسية بينهما، وافق البلدان على تسوية ملفات الخلاف وتبادل السفراء بطريقة أرضت شروطهما بطريقة نسبية. ولهذا السبب غابت الأجواء الإحتفالية واكتفى كل طرف بالإعلان عن تطبيع العلاقات واعتراف من كليهما أن القوتين الإقليميتين لا تستطيعان البقاء في حالة من العداء في وقت تعيش فيه المنطقة وضعا مضطربا. ويأتي التصالح مع إسرائيل كجزء من عملية أكبر، ويأتي التصالح مع إسرائيل كجزء من حملة تركية لـ «تصغير الشاكل» مع الجيران بعد حالة من العزلة الغربية التي عاشها البلد نتيجة للحرب في سوريا وتداعيات إسقاط الطائرة الروسية في العام الماضي بشكل مستبدا.. وحمل بعض صفات القادة الذين أطيح بهم» وهذا على خلاف الصورة التي تشكلت عنه عام 2009 عندما وقف تركيا وأوقف التعاون التجاري والسياحي بين البلدين، بالإضافة للخلافات حول ملفات إقليمية ومشاكل داخلية كانت تقوّي تبر تركيا، وتزيد من نموها الاقتصادي في مقابل انحصار وضعف الطاقة الإسرائيلية». وأضاف: «مع اكتشاف حقلي غاز ليفتيان وتماز بدأت تتبدار الأسئلة إلى الأذهان وتستفسر: لمن سيتم بيع هذا الغاز؟ وهل سيتم نقله بالأنابيب أم بوسائل أخرى؟ ومن أين سيتم توفير المليارات التي ستتكفل بعملية النقل؟ للإجابة على هذه الأسئلة وجدت إسرائيل نفسها أمام الخيار التركي الآمن والمضمون.. كما وسيكون الخيار التركي جسرا لانتفاخ إسرائيل إلى الأسواق العالمية الأوروبية وغيرها».

##### من الأيديولوجي إلى البراغماتي

وبدا واضحا في التحركات الأخيرة تغليب الجانب

## تركيا أردوغان وثمان الخروج من العزلة:

# التخلي عن الأيديولوجيا والتمسك بالبراغماتية

على الورق وفيها منفعة لكل طرف. ويرى أن الاتفاق ليس في مآمن من الإنهيار مع اندلاع جولة جديدة من القتال في غزة. ويشير الكاتب هنا إلى أن التزام تركيا بالاتفاق مع إسرائيل يظل مرتبطا بالشروط الملحة والتأثير الإقليمي لها. فمثلا ليست للحكومة التركية سلطة على الحاكم التي تقدمت أمامها عائلات قافلة المساعدات لغزة «ممررة» عام 2010 بدعاوى قضائية ضد قادة وحدة الكوماندوز التي هاجمت القافلة الإنسانية، وترفض التنازل عن القضايا. وحتى تتحايل على الوضع تخطط الحكومة التركية لإصدار تشريع يلغي الحاكم الحالية ضد الجيش الإسرائيلي.

##### مشاريع طاقة

ومن هنا فاستئناف العلاقات التركية – الإسرائيلية يمنح أنقرة فرصة لتوقيع اتفاقيات مربحة لشاريع غاز تتبع من خلاله إسرائيل الغاز إلى تركيا ومنها إلى أوروبا. وبحسب لويس فيشمان، الأستاذ المساعد في كلية بركولين والمتخصص في العلاقات التركية– الإسرائيلية، فاستئناف العلاقات «لا يتعلق فقط بتوقيع عقود غاز مربحة مع إسرائيل ولكن محاولة لاستعادة نفوذها الإقليمي». وترى أيدينتسياس أن وراء إصلاح الملفات الخارجية محاولة «وجودية للنجاة»، فأردوغان الذي حقق حزبه أعلى أصوات وفاز بأكثر من جولة انتخابية يواجه بلدا يعج بالمشاكل أصبح من الصعب حكمه. ويرى جنكينز تشاندر الأستاذ الزائر في معهد الدراسات التركية في جامعة استوكهولم أن التطورات الأخيرة تعبر عن براغماتية أردوغان، فتحسين العلاقات مع الجيران تعني أن الحكومة تسير في الطريق الصحيح وأنها خرجت من عزلتها.

##### مشاريع طاقة

ويشير الكاتب إلى حماس والتي قد تكون عقبة أمام وفاء تركيا بتعهداتها من الإتفاق خاصة في حالة حدوث هجوم إرهابي داخل إسرائيل. وعندها ستضغط إسرائيل باتجاه إغلاق مكاتبها في تركيا. ومن غير المحتل أن يستجيب أردوغان للطلب خاصة أنه طور علاقة شخصية مع مدير المكتب السياسي في حماس، خالد مشعل. وبالنسبة لتعهد تركيا المساعدة في إعادة جثث القتلى الإسرائيليين لدى حماس، فهذا قائم على تقدير تأثير الجناح السياسي في الحركة على الجناح العسكري الذي يتصرف باستقلالية في معظم الأحيان. ويرى الكاتب أن نجاح الصفقة الحالية يظل رهنا بالهوء في غزة. مشيرا إلى أن الرأي العام التركي لا يزال ينظر بشك إلى إسرائيل وسيضطر أردوغان لاستدعاء سفيره مع سقوط أول الضحايا الفلسطينيين في غزة. وعليه فالتقارب التركي– الإسرائيلي يقوم على بيت الورق الذي يمكن أن يطير مع أول بادرة لحرب إسرائيلية– فلسطينية. ويحدث الكاتب عن الدور المصري الذي قد يكون خيربيبا للصفقة. إن أخذنا بعين الإعتبار التوتر الحالي بين أنقرة والقاهرة. فحكومة عبدالفتاح السيسي

##### غزة تنتظر

ومع ذلك تظل الاتفاقيات التي وقعها تركيا خارج الطوح. ففي غزة مثلا لم يحصل الأتراك على ما يريدون من فك الحصار المفروض عليها، فيما طالبت إسرائيل أردوغان بإغلاق مكاتب حماس في تركيا التي قالت إنها تستخدم لتوجيه هجمات ضدها. وفي النهاية توصل الطرفان إلى حل وسط، فلم تحصل أنقرة إلا على تعهدات بتخفيف الحصار والسماح بمرور المساعدات التركية إلى غزة ولكن عبر ميناء أشدود. ويسمح لتركيا بمباشرة مشاريع إعمار متعددة في القطاع المحاصر. وستظل مكاتب حماس في اسطنبول مفتوحة مع تعهد الحكومة التركية بالتصالح نشاطها على العمل السياسي فقط. وتقول مجلة «إكونوميست»، في (7/2/2016) إن هذا لن يجلب المساعدة المباشرة لأهل غزة خاصة أن المساعدات التركية ستمر عبر الميناء الإسرائيلي وستتعرض للفحص من السلطات فيه. ولدى تركيا خطط طموحة لبناء محطات توليد طاقة كهربائية وتحلية للمياه، وهي مشاريع مفيدة لـ 1.8 مليون نسمة يعانون من نقص في الكهرباء وستوفر فرص عمل ضرورية للسكان هناك. ومشاريع كهذه بحاجة إلى صيانة دائمة وإمدادات من الصعب تأمينها في مكان تعرض لغارات إسرائيلية متواصلة. وهناك معوق آخر هو الانقسام بين السلطة الوطنية في رام الله وحماس التي تسيطر على غزة. ولا تتوقع مجلة عودة العلاقات بين البلدين إلى سابق عهدها. فهناك شكوك داخل المؤسسة الإسرائيلية من العلاقات الأمنية بين الموالين لأردوغان وإيران. ويقول مسؤول إسرائيلي يبرز «من الصعب رؤوية كيف تعود العلاقة لسابق عهدها طالما بقي أردوغان في هرم السلطة». ففي الماضي كانت القوات المسلحة للبلدين تجري مناورات عسكرية مشتركة واستخدمت إسرائيل الأراضي التركية للقيام بعمليات رقابية واستخبارات ضد كل من سوريا وإيران، وهذه الأمور ليست مطروحة في الوقت الحالي.

##### تعاون أمني

ولا ينبغي مايكل كوبلو، مدير المنبر الإسرائيلي للسياسة هذه الامكانية. ففي مقال تحت عنوان «الإرهاب وصفقة تركيا مع إسرائيل» في مجلة «فورين أفيرز» (29/6/2016) ناقش فيه أن الهجوم على اسطنبول الذي تزامن مع تطبيع العلاقات بين البلدين يُوْشر إلى أهمية التعاون الأمني وفي مجال مكافحة الإرهاب. ويعتقد الكاتب أن الدوافع وراء استثفاف العلاقات وهي التعاون في مجال الطاقة والتنسيق في سوريا وفي مكافحة الإرهاب، تظل قائمة وإن

# حوار

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437هـ

## النائب العراقي الإيزيدي محما خليل شنكالي: تعرضنا لجريمة الإبادة الجماعية أكثر من مرة لكن ما قام به تنظيم الدولة هولوكوست حقيقي

ألف نسمة. كانت المنطقة معرضة للتهميش والاهمال تاريخيا وتوارثت الأجيال هذا التهميش، حيث تعرض المكون الإيزيدي إلى 74 حملة إبادة جماعية قبل يوم 3 آب/أغسطس 2014 تاريخ هجوم «داعش» على منقلبة شنكار كما جاء في شهادات المؤرخين. وشكلت قاومت الأعداء دائما. وجبل سنجار يمثل رمز المكون الديني للإيزيديين ووضعنا الجبل شعارا لنا لأنه يعني لنا الصمود والتصدي والصلابة.

○ **إذن كان هناك إضطهاد وتهميش للمكون الإيزيدي قبل 3 آب/أغسطس2014؟**

● كانت المنطقة مهمشة ومدمرة وخاصة إبان النظام الدكتاتوري. لقد تم إجراء تغييرات ديموغرافية عليها وتم تهجير قسري لبعض مكوناتها وتعرضت للقتل والظلم وإضاعة الحقوق وكنا نعامل كمواطنين من الدرجة الثالثة بسبب ديننا. ودعني أؤكد لك أن الديانة الإيزيدية من أقدم الديانات في منقلبة الشرق الأوسط. إيماننا بالله قوي ونعتز بلغتنا الكردية الإيزيدية، وهي أحد أسماء الله وتعني عبادة الله باللغة العربية. فنحن من عبّاد الله وكل ما يشاع عنا عبارة عن تلفيقات وليست لنا علاقة لا من قريب أو من بعيد بيزيد بن معاوية كما يقال. نحن من أقدم ديانات العراق وعشنا بسلام ووثام مع كافة الأطياف الدينية الأخرى من مسلمين ومسيحيين وصابئة وغيرهم. لكننا رغم سلميتنا تعرضنا لهذه الإبادة الآن وقد تعرضنا لحروب إبادة كذلك أيام الدولة العثمانية.

○ **كيف كانت أمور الإيزيديين في دولة العراق الحديثة؟**

● لقد كنا نعيش أزمى أوقانتا

أيام العهد الملكي في العراق والأمريكي ألم تكن هناك أربةة تفجيرات في يوم واحد وسقط مئات القتلى؟

● نحن نقول إن منطقة

● للأسف الشديد نعم، طالبنا وناشدنا وكتبنا ولكن «لا سمح ولا مجيب» ونادينا ولكن لا حياة لمن تنادي. كتبت تقريرا في عام 2008 لرئيس الوزراء العراقي آنذاك، نور المالكي، وقلت له إن ما حدث في الموصل سيهدد ليشمل العراق. قلت له إن هذه الحركات المنطرفة ستصبح نارا ووبالا

وغرب سنجار ونيوى كلها كانت تشير إلى قوة متنامية تكبر كل يوم لتنظيم الدولة الذي كان يقيم المعسكرات القريبة التي نشاهدها بالعين داخل الحدود. وأبلغنا الجميع نحن لا نستطيع مقاومتها لوحدنا.

○ **ألا ترى أيضا أن بعض سياسات رئيس الوزراء السابق، المالكي، عززت التمحور الطائفي ودعم محور ضد آخر؟**

● نحن لم نأت إلى هنا لنبحث قضايا داخلية، بل لنشر القصة الكاملة التي تعرضت لها الطائفة الإيزيدية. السياسيون، ونحن منهم، ارتكبوا أخطاء. الجميع ارتكب أخطاء في المرحلة الانتقالية التي تحتاج إلى جهد ووقت ومساندة. ولكن أود أن أذكر أن بعض دول الجوار أيضا لعبت دورا في تاجيح التآزم الداخلي ببث نوع من السموم الدعائية. وكان هناك من يريد للعلمية

السياسية في العراق أن تنهار ربما كنوع من الحسد أو الغيرة لأنها كانت تسير في الطريق الصحيح. كان هناك دستور وانتخابات وحرية تعبير وحرية أحزاب وبدأ الناس يشعرون بمثل هذا التحول الإيجابي مما أثار حفيظة بعض الدول المجاورة، فأرادوا أن يسقطوا العملية السياسية. أنتقد المالكي أو ينتقدني فهذه عملية داخلية. نحن الآن لا نريد أن نتنقد أحدا. نريد أن نللم جراح الوطن كله ولكن نحن كسياسيين نتحمل شيئا من المسؤولية.

○ **كنتم كطائفة تتأون بأنفسكم عن التجاذبات الداخلية وتحاولون أن تقيموا علاقات طيبة مع الجميع. هل هذا صحيح؟**

● المثل عندنا يقول «كل في بيت المسيحي وارتقد في بيت الإيزيدي». للأمانة الكل يشهد لنا أننا مخلصون للوطن ولا نتأمر

### الإيزيديون توارثوا التهميش تاريخيا

وله ولا نبحث عن مناصب ونقيم أفضل العلاقات مع جميع مكونات الشعب العراقي المتعددة. أردنا أن نعيش كمواطنين صالحين في عراق الرافدين بكرامة. ولكن لم نجد الكرامة في بلدنا بعد ما حدث. تشتتنا في أصقاع الأرض كما حدث لإخوتنا الفلسطينيين الذين نتعاطف معهم. نحن نموت مرتين مرة عند التهجير ومرة عند الموت الحقيقي. هذا ما تعرض له المكون الإيزيدي المسالم الإنساني والعراقي المخلص.

○ **ولماذا لم تهب ميليشيات البشمركة لمناصرتكم وحمايتكم قبل وصول «داعش»؟**

● أتمنى أن يتذكر الناس أن تنظيم الدولة استولى على سلاح دولتين هما سوريا والعراق. كان يسيطر على منطقة واسعة فيها موارد اقتصادية كبيرة. البشمركة كانت موجودة بسلاحها البسيط. لكنها كيف ستصمد أمام هذا الطوفان وهذا السلاح المتطور؟ لقد كان هناك متطوعون يساعدون

تنظيم «داعش» من 80 دولة. قاومنا على قدر امكانياتنا ولم يسقط جبل سنجار في يد تنظيم الدولة. وانطلقت من جبل سنجار مقاومة شريفة نظيفة وكتت واحدا منهم ضد تنظيم الدولة الذي رغم امكانياته لم يستطع تسلق جبل سنجار.

○ **الآن صف لنا ماذا حدث يوم 3 آب/أغسطس 2014 بالضبط؟**

● ما حدث ذلك اليوم هو إبادة جماعية حقيقية. بل هو هولوكوست حقيقي. تم تهجير خمسمئة ألف إنسان قسريا واقتلعوا جميعا من ديارهم وشقتوا عن بكرة أبيهم. إنه تطهير عرقي حقيقي. كان القتل للرجال على الهوية أو على الدين وكان هناك سبى للنساء ووضع القتلى هناك سبى للنساء ووضع القتلى في مقابر جماعية. لم يبق شيء في منطقة شكال إلا لحق به ضرر تنظيم «داعش». إتجه النازحون لإقليم كردستان الذي أصبح ملاذا آمنا ليس للإيزيديين فقط

## 15 حوار

### لن نغادر جبل سنجار رمز الدين الإيزيدي وسنبقى فيه إلى أبد الأبدين

المهجرين على الرغم من ضعف الإمكانيات.

○ **هل قدمت لكم الأمم المتحدة أي مساعدات؟**

● نعم قدمت لنا مساعدات لكن ليس في مستوى طموحنا ونحتاج للنناشد المجتمع الدولي بمساندة الإيزيديين وعدم التخلي عنهم.

○ **التقرير الأخير الذي أصدره فريق التحقيق المستقل برئاسة**

**باولو سيرجيو بينيرو** وعضوية **كارن أبو زيد وكارلا ديل بوتني** يتهم تنظيم الدولة «داعش» بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. فهل وثقتكم ما جرى؟ هل لديكم من الوثائق ما يساهم في إدانة مرتكبي هذه الجرائم عندما يقفون أمام العدالة يوما ما؟

● نعم قمت بتقديم الكثير من الوثائق الحقيقية لكارن أبو زيد. قدمت لها صورا وفيديوهات وأقراصا مدمجة، ونحن نطالب الإعلام والصحافة الحرة أن تقف معنا وتمد لنا يد المساعدة لأننا أمام قضية إنسانية. نحن ندفع ثمن مواقفنا الإنسانية فقد وقفنا مع إخوتنا الشيعة عندما تلغفوا واستقبلنا الفارين عندما سقطت محافظة نينوى. دفعنا ضريبة دينية لأننا إيزيديون ودفعنا ضريبة وطنية لأننا عراقيون ودفعنا ضريبة إنسانية لأننا أكثر من يؤمن بالإنسانية والتعايش السلمي وأخيرا دفعنا ضريبة قومية لأننا كرد ونتمسك بلغتنا الكردية. كل شيء موثق. قاتلنا بامالنا وسلاحنا وأرواحنا وجئنا هنا لاستكمال نضالنا وذلك بنقل معاناتنا للمجتمع الدولي وللناس في نيويورك أكثر مدنية في العالم تحتضن الأقليات الدينية والعرقية. ونتمنى على فريق التحقيق المستقل أن يقدم هذه الوثائق لمحكمة الجنائيات الدولية حين يقف الجرمون أمام استحقاقات العدالة فما تعرضنا له ليس فقط إبادة جماعية بل هولوكوست حقيقي.

○ **هل تنوون العودة إلى دياركم بعد تحريرها من الجماعات الإرهابية المثلثة بتنظيم الدولة «داعش»؟**

● نعم يمثل جبل سنجار رمز الديانة الإيزيدية. لن نغادره إلى أبد الأبدين. لن نتخلى عنه. الإيزيديون يريدون أن يعودوا إلى ديارهم بعد التحرير— بعد تحرير الموصل وتوفير الخدمات الأساسية ويكون هناك إستقرار سياسي واستقرار أمني. فمنقلقتنا مصفنة من البرلمان العراقي على أنها منطقة منكوبة.

عاتلة يزيدية تهرب من سنجار بعد سيطرة تنظيم الدولة عليها



# حريات

## غياب الصفة القانونية وشروط تقييدية لتجديد الإقامة وسوء معاملة

# الحياة في الظل: لاجئون سوريون يعيشون على هامش المجتمع اللبناني

**بيروت**–**«القدس العربي»:**
**ريما شري**

يستضيف لبنان، بحسب الأمم المتحدة، أكثر من مليون و200 ألف لاجئ سوري مسجلين رسميا لدى المفوضية العليا للاجئين. ومنذ أيار/مايو 2015 توقفت المفوضية عن تسجيل مهاجرين سوريين، بناء على توصية من الحكومة اللبنانية. ونتيجة لذلك، بات عدد المسجلين أقل بكثير من العدد الإجمالي للاجئين السوريين الموجودين في لبنان، والذي يعتقد أن عددهم الفعلي يقارب المليونين.

وبروتوكولها لعام 1967 فإن منح البلدان المستضيفة المهجرين السوريين «صفة لاجئ» يلزمها بإيفاء موجبات عديدة كرسنتها موثائق حقوق الإنسان كحق التملك، والعمل، والانتساب إلى النقابات وتجديد الإقامة والتمتع بصفة قانونية. ولأن لبنان ليس من الدول الموقعة على اتفاقية اللاجئين وبرتوكولها، فإن اللاجئ فيه، برغم منحه هذه الصفة، لا يتمتع بمعظم الصلاحيات التي تضمنتها الإتفاقية والقانون الدولي. وبموجب ذلك، تعتمد إجراءات اللاجئين لدخول لبنان أو البقاء فيه، وغيرها من المتطلبات، على القوانين والتعليمات المحلية. إلا أن لبنان يبقى، رغم هذا الوضع، ملزماً بتوفير وضع يسمح للاجئين فيه بإعادة بناء حياتهم والتخطيط لمستقبلهم وعدم إعادتهم إلى أماكن يتعرضون فيها للاضطهاد والتعذيب، أو معاملة أو عقوبة غير إنسانية أو مهينة وذلك إستنادا إلى القانون الدولي العرفي في عدم إعادة القسرية. وبالرغم من ذلك، يعاني اللاجئون السوريون في لبنان من سلسلة من الإنتهاكات يواجهون فيها الاضطهاد، وسوء المعاملة، والاعتداء الجنسي، والعجز عن اللجوء إلى السلطات للحماية، وصعوبة في تجديد الإقامة، وإستغلال الكفلاء لهم، وانعدام الصفة القانونية، حيث لا يملك أكثر من نصف اللاجئين السوريين في لبنان أوراق الإقامة القانونية، وفق الأمم المتحدة. وقد انعكست تداعيات هذه الإنتهاكات في تقرير «مجموعة الأزمات الدولية» الأخير الذي وصف الوضع في لبنان بأنه «متجررة ضغط» وأن مصلحة الطبقة السياسية في استخدام اللاجئين السوريين «ككبش ذداء تضمن عمليا أنهم سيجبكون مشكلة متعاطفة». ووفق ذلك، فقد تصاعدت الإدعاءات في الأشهر الماضية بأن اللاجئين السوريين، الذين يعيش 70 في المئة منهم تحت خط الفقر ويعتمدون على المساعدات للبقاء، باتوا يشكلون ضغوطا متنامية على الأمن والخدمات والنمو الاقتصادي في لبنان. وأثارت هذه الإدعاءات، التي تناقلها مسؤولون وسياسيون لبنانيون، إضافة إلى الهجمات الإرهابية التي ضربت بلدة القاع الحدودية مع سوريا هذا الإسيوع، ردود فعل سلبية من قبل لبنانيين ضد اللاجئين السوريين تضمن بعضها تهديدات

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437هـ

عن الذين لا يتمتعون بصفة قانونية بموجب القانون المحلي، ولكن عمال الإغاثة المحليين والدوليين قالوا لـ «هيومن رايتس ووتش» إن معظم السوريين الذين كانوا يساعدونهم فقدوا صفتهم القانونية.

### تجارة الكفيل

تفرض الإجراءات التي اتخذها لبنان على السوريين تسجيل إقامتهم عبر الأمم المتحدة بشرط التزامهم بعدم العمل أو عبر كفيل لبناني يضمن لهم العمل. إلا أن بعض الكفلاء بات يشترط عليهم مبلغا سنويا من مئات الدولارات. ويتعرض عدد كبير من اللاجئين السوريين في لبنان إلى مضايقات وإنتهاكات بسبب نظام الكفيل المعتمد على غير المسجلين منهم. وقال أحد اللاجئين الذي يعيش قرب بيروت إن «الكفلاء يعتبرونها تجارة. يبيعون الكفالة بمبلغ يصل إلى 1000 دولار للشخص. ينتظر الكفلاء المحتملون على الحدود السورية أو في المطار لبيع الكفالة للقادمين الجدد». وعمرو، وهو لاجئ سوري يعيش قرب مدينة صيدا في الجنوب، قال لـ «هيومن رايتس ووتش» إن كفيله هو رب عمله، ما أدخله في دوامة لا نهاية لها من سوء المعاملة

والاستغلال، «رب عملي يجعلني أعمل أكثر من 12 ساعة يوميا في متجره. أحيانا أشكو ولكنه يهدد بالإغاء كفالتي ماذا يمكنني أن أفعل» عليّ القيام بكل ما يطلبه. أشعر أنني عبد له». أما الذين يعملون فقالوا للمنظمة إن أبواب العمل في كثير من الأحيان يدفعون لهم أجورا بخسة، ويستغلون عدم قدرتهم على تقديم شكوى إلى السلطات. كما قالت 5 نساء سوريات لـ «هيومن رايتس ووتش» إن الكفلاء وأصحاب العمل حاولوا استغلالهن جنسيا، ولم جرؤن على الاقتراب من السلطات للشكوى.

### لا نية للتوطين

وأشار تقرير للأمم العام للأمم المتحدة بان كي مون بشأن التعامل مع الحركات الكبيرة للاجئين والمهاجرين، وحول قضية التوطين في لبنان وباقي الدول، أنه «ينبغي أن تمنح الدول المستقبلية للاجئين وضعا قانونيا وأن يتنظر الكفلاء المحتملون على الحدود السورية أو في المطار لبيع الكفالة للقادمين الجدد». وتدرس أين ومتى وكيف تتيح لهم الفرصة ليصبحوا مواطنين بالتحسُّس». وقد أثار هذا التقرير موجة من الانتقادات في لبنان، حيث كشفت مصادر«أن سقفت الموقف اللبناني غير قابل للتعديل تحت أي ظرف بما خص توطين النازحين، وأن الدبلوماسية اللبنانية ستكتف

للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما». وعليه، فقد جدد سلام رفض بلاءه الكامل لتوطين اللاجئين السوريين فيه، لكنه أكد في الوقت نفسه على أن لبنان «كان وسيبقى مفتوح القلب والذراعين لاستضافة إخوانه السوريين في عثرتهم». مستدركا: «لكننا نعلن مرة أخرى، تسكنا بقاعدة ثابتة مكرسة في نص الدستور اللبناني وبحكم الإجماع الوطني اللبناني، ويجب أن يسمعها العالم أجمع، بأن لبنان بلد ليس لتوطين الآخرين على أرضه».

	العمل	
--	-------	--

في غياب تشريع ينظّم عمل اللاجئين على الأراضي اللبنانية، رأت دراسة عن «تنظيم

عمل السوريين في لبنان (الرعيا واللاجئين) ومدى قانونية إجراءات الإدارات اللبنانية التي قيّدت حقهم في العمل في ضوء الاتفاقات الدولية والقوانين المعمول بها في لبنان» التي أعدتها الحامية ربي الحيدري إلى إنه «يمكن سد النقص التشريعي عبر السماح للاجئين السوريين العمل في لبنان وفقا لقوانين اللبنانية، أي بعد استحصلاهم على إجازة عمل استنادا إلى أحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين الملحقين به وسائر الاتفاقات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان المصادق عليها من لبنان والملزمة له».

في غياب تشريع ينظّم عمل اللاجئين على الأراضي اللبنانية، رأت دراسة عن «تنظيم عمل السوريين في لبنان (الرعيا واللاجئين) ومدى قانونية إجراءات الإدارات اللبنانية التي قيّدت حقهم في العمل في ضوء الاتفاقات الدولية والقوانين المعمول بها في لبنان» التي أعدتها الحامية ربي الحيدري إلى إنه «يمكن سد النقص التشريعي عبر السماح للاجئين السوريين العمل في لبنان وفقا لقوانين اللبنانية، أي بعد استحصلاهم على إجازة عمل استنادا إلى أحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين الملحقين به وسائر الاتفاقات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان المصادق عليها من لبنان والملزمة له».

### عنصرية وتهديدات ومطالبة بالترحيل

بعد سلسلة التفتيرات الانتحارية التي وقعت هذا الإسيوع في منطقة القاع على الحدود الشمالية الشرقية مع سوريا وإعلان وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أن المعلومات الأولية أظهرت أن «الانتحاريين وصلوا على الأرجح من الداخل السوري وليس من المخيمات» انتشرت سلسلة من التعليقات العنصرية على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الوسط الإعلامي اللبناني تجاه اللاجئين السوريين. وبعد تصريح رئيس التيار الوطني الحر، ووزير الخارجية جبران باسيل، بأنه «يجب أن يكون ممنوعا في بلدة من بلدياتنا أن لا نمر الشرطة البلدية مهما كان عددها على تجمع للنازحين وتقوم بعملية تفتيش»

توالت تعليقات عنصرية مشابهة وإزداد القلق من الانتشار العشوائي للنازحين السوريين وتمّ توزيع بيانات في مناطق البقاع الشمالي الحر، ووزير الخارجية جبران باسيل، بأنه «يجب أن يكون ممنوعا في بلدة من بلدياتنا أن لا نمر الشرطة البلدية مهما كان عددها على تجمع للنازحين وتقوم بعملية تفتيش» توالت تعليقات عنصرية مشابهة وإزداد القلق من الانتشار العشوائي للنازحين السوريين وتمّ توزيع بيانات في مناطق البقاع الشمالي الحر، ووزير الخارجية جبران باسيل، بأنه «يجب أن يكون ممنوعا في بلدة من بلدياتنا أن لا نمر الشرطة البلدية مهما كان عددها على تجمع للنازحين وتقوم بعملية تفتيش»

وشر آخرون صورة للافتة كتب عليها: «اللاجئ مش عدوك، عدوك اللي كان سبب لجوئه». كما وشارك النشطاء رسالة أخرى كتبت على أحد جدران الزبداني: «إذا البلد صارت غابة مو شرط إنت تصير حيوانا».

وكان وزير الإعلام اللبناني رمزي جريج صرح بأن النزوح السوري يشكل عبئا على لبنان وعلى النازحين السوريين العودة إلى بلادهم مضيفا في تصريح لإذاعة «لبنان الحر» المحلية أنه ينبغي على النازحين العودة إلى بلادهم عندما تسمح الظروف.

## حلول

لضمان عدم إستمرار إنتهاك حقوق اللاجئين السوريين في لبنان، طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» السلطات اللبنانية بإجراء إصلاحات تتضمن إلغاء نظام الكفالة وإلغاء رسوم التجديد، وضمان تسجيل المواليد السوريين في لبنان، ووضع حد لاحتجاز اللاجئين على أساس انتهاء صلاحية وثائق إقامتهم. وشددت المنظمة على ضرورة تحرك المجتمع الدولي بشكل عاجل لزيادة دعمه ومواصلة توسيع وتسريع عملية إعادة التوطين للتخفيف من التأخير المنهجي الذي يزيد من تعرض اللاجئين إلى أنواع عديدة من سوء المعاملة. كما يشدد حقوقيون ومحاميون على ضرورة، التمييز بين فئات الرعايا السوريين في لبنان: مهجرين، ومهاجرين اقتصاديين وسائحين أو الوافدين بهدف العلم أو الطبابة وإعطاء التوصيف الصحيح للسوريين في لبنان وعدم استعمال مصطلح لاجئ أو نازح في المراسلات الرسمية والخطابات الرسمية وإستبداله بمصطلح المهاجرين السوريين أو المهجرين للغةة التي تواجدت على الأراضي اللبنانية بسبب النزاع المسلح في سوريا. من جهتها، أكدت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة لدى لبنان سيفريد كاغ، على الحاجة إلى البحث عن حلول جماعية لأزمة النزوح السوري بحيث لا تشعر أي دولة أن عليها أن تحمل مسؤوليات أكبر من طاقتها.

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

## حريات

سغتصّب بانتكام ونساءكم، وسنقتل أطفالكم وقد أعزّر من أنذر». وسارع سكان في بلدة القاع إلى توجيه أصابع الاتهام إلى تجمعات للاجئين السوريين موجودة في منطقة مشاريع القاع. وأكد المختار منصور سعد «منع تجول اللاجئين السوريين نهائيا خارج مخيماتهم، وعلى كل واحد منهم أن يعمل ضمن محيطه».

وأعلن محافظ بعلبك ـ الهرمل بشير خضر في بيان الثلاثاء منع تجول النازحين السوريين في بلديتي القاع ورأس بعلبك المجاورة لمدة 72 ساعة قابلة للتجديد.

وأوضح وزير العمل سجعان قزي قبيل جلسة مجلس الوزراء «أن الوقت ليس للبحث بتنظيم إقامة النازحين السوريين في المخيمات بل بإعادةتهم إلى أرضهم وضبط انتشارهم العشوائي».

وكتبت رولا دابخ على صفحتها في موقع «فيسبوك»:«حرق الخيمات السورية بمن فيها من نساء وأطفال هو قرار باخذو انا لو يبطل بايدي. يتجوا بتشحدوا ويتخلفوا 76 طفلا ونص بالثانية ويتبرهون عالقرف والشحادة متمكّن، لا وآخر شي يقتلونا. خلي بشار يضبطن بقه».

وقال جاد أبو جودة المراسل والمذيع في قناة OTV، «على حسابه على «تويتر»: «جرمية القاع أتت لتؤكد أحقية ما قاله جبران باسي أمس عن ضرورة منع أي تجمعات أو مخيمات للنازحين السوريين في البلدات».

وكتبت المراسلة في قناة «الجديده» راشيل كرم: «العالم عم بتموت وبعد في مين يقك عنصرية.. اي صحيح الإرهاب ما الو جنسية واحدة ووحيدة واللبنانيين ما مقصرين ببعض بس يا خبي لبنانيين بين بعض ما حدا الو معنا بس ائو غير هيك لاء الناحق بالانتباه والمراقبة وضبط الوضع السوري وغير السوري (ضبط وعدم التعميم بس ضبط)».

وأطلق لبنانيون حملات مضادة للدفاع عن اللاجئين السوريين ورفض التمييز ضدهم. وقام عدد كبير من اللبنانيين بإعادة نشر صورة إحدى أشهر اللافتات التي علقت في عدد من الشوارع والساحات في بيروت كتب عليها: «أهلا باللاجئين والعمال السوريين في لبنان. عذرا على ما يفعله العنصريون منا».

ونشر آخرون صورة للافتة كتب عليها: «اللاجئ مش عدوك، عدوك اللي كان سبب لجوئه». كما وشارك النشطاء رسالة أخرى كتبت على أحد جدران الزبداني: «إذا البلد صارت غابة مو شرط إنت تصير حيوانا».

وكان وزير الإعلام اللبناني رمزي جريج صرح بأن النزوح السوري يشكل عبئا على لبنان وعلى النازحين السوريين العودة إلى بلادهم مضيفا في تصريح لإذاعة «لبنان الحر» المحلية أنه ينبغي على النازحين العودة إلى بلادهم عندما تسمح الظروف.

## كاتب

## الفنّ: صراع الإلزام والحرية

من الواضح أن تاريخ الأدب العربي يحتاج أزمة شديدة ويقف على مفترق الطرق. ويعصف بنا هذا السؤال باستمرار: ما دام تاريخ الفكر العربي يتطور في سبيل خلق أدب جديد يعبر بصدق وإخلاص عن الحياة العربية الحاضرة، فما هو اتجاه هذا الأدب المنتظر؟ وما هي بالتالي رسالته؟

هنالك نظريتان تطبعان الأدب العالمي اليوم:

أ- النظرية الحديثة التي تقول: إن الفنّ للمجتمع.

ب- النظرية الكلاسيكية التي تقول: إن الفن للفنّ.

وتتلخص هاتان النظريتان في السؤال التالي:

هل الأديب حرّ في ما يكتب، أو هو مقيد بالتزامات واتجاهات معينة (أخلاقية-سياسية-وطنية...)? ولا يخفى أن الماركسية تنادي بالإلزامية الأدبية، وتقول بأن الأديب يجب أن يعبر عن الجماهير، وتحارب اللون الغنائي، أي تحارب فردية الأديب. الأديب ليس ملك نفسه بل هو ملك المجتمع. وقد قدّمت لستالين مجموعة شعرية عاطفية فقال ساخرا: «يجب أن تُطبع من هذه الجوعة نسختان: نسخة للشاعر ونسخة لحبيبهته».

وهذا يعني أنّ هذا اللون من الشعر لا يهيم الجمهور، بل هو بورجوازي، رجعي، فهل من الضروري أن يقرأ الجمهور غزل الشاعر بحبيبه، وتصوير عواطف الحب والمواقف الغرامية؟ ينبغي على الشاعر أن يعبر عن الحاجات الجماهيرية، ويتغنّى بأمالها، ويصف حياتها، ويرسم أمامها الطريق الإنتاجية الفعالة. وبكلمة مختصرة يجب أن يكون الأدب موجهًا.

ويهذه النظرة قامت «رابطة الكتاب السوريين»، وتضم الرابطة جميع الأدباء الناشئين ذوي الميول الشيوعية.

وقد حاولنا ـ أنا وفئة من الشباب الأدباء الناشئين أيضاً ـ أن نؤلف رابطة أدبية تقف موقفها الصريح من

مشكلة الإلزامية والحرية، بتوضيح طبيعة الأدب، وتوضيح عناصره ورسائله الحقيقية، وكيف يجب أن يولد الأدب العربي الجديد. وعملنا طوال السنة الماضية، واعدنا اجتماعات تمهيدية، ثم طرحنا كل ما يهيم الأدب العربي على بساط البحث، وانتهينا بعد مناقشات طويلة إلى وضع بيان رسمي يشرح وجهة نظرنا، وأطلقنا على أنفسنا اسم «جماعة الكتاب التقدميين»، وكذا أن ننشر البيان في الصحف، ندعو الصحفيين والأدباء المعروفين والأساتذة إلى حفلة رسمية نفتح فيها أعمالنا.

إن الظاهرة الرئيسية في صراع الفكر الإنساني اليوم هي تشعبه الواسع. وهذا يفسر مدى القلق الروحي الذي صبغ عصرنا الحاضر، بعد أن تشابكت العوامل الروحية والسياسية والاقتصادية تشابكاً أصبح من الصعب أن ندرس كلاً منهما على حدة. لقد شهد تاريخ الفلسفة في مطلع هذا العصر ذلك الصراع العنيف بين المادية التي برزت كمنهاج فلسفي واجتماعي كامل في الماركسية، وبين الروحية التي تمثلت أولاً في البرغسونية، وأخيراً في الوجودية

التي أبرزت الحرية الذاتية إلى المرتبة الأولى. وطبيعي جداً أن يخضع تاريخ الأدب أيضاً إلى هذا الصراع.

فنحن - كما يبدو - أمام الزاميةٍ حرّية. وهذا ينتهي بنا إلى معالجة قضية ما تزال ميداناً لكثير من المناقشات، وأقصد تحديد العلاقة بين مفهومي الجمالية والواقعية. أي بين الشكل والمضمون، وإلى البحث عن مفهوم النقد الأدبي.

كانت هذه أهم مشكلة استغرقت من دراستنا زمناً طويلاً حين شرعنا في رسم منهاج (الجماعة)، ومع أنني أنظر إلى هذه القضية نظرة أعمق من أن تبحث في سطور فلائل، فإنني سأحاول هنا أن أبسط وجهة نظري ما أمكنتني ذلك. أعتقد أن طرح القضية: الفن

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437 هـ

### نصّ

### عبد الباسط الصوفي

وعلى هذه القاعدة يمكننا أن نحدد العلاقة بين الشكل والمضمون.

الأثر الفني وحدة فنية لا تستطيع أن تفصل بين عناصرها، أو نضعها أمامنا كشيء موضوعي. فالقصيدة الرائعة، رائعة في مضمونها وشكلها معا. أما أن يكون كل همنّا أن نرفع من قيمة المضمون (كان يكون مضموننا أخلاقياً مثلاً...) ونهمل الشكل الفني، فإنا نكون هنالك أدب حقيقي بل مجرد وعظ أخلاقي. وقيمة الأثر الفني هي في قيمة نوع التجربة التي صدر عنها. وعلى هذه النوعية يجب أن يقوم النقد الصحيح. لا شك أنّ أدب الثورة الروسية أدب إنساني رفيع، والأخرين لأن الصفات الإنسانية وحدة لا تتجزأ. إنني عندما أعبر عن مشاعري وأفكاري الخاصة فإنما أعبر في الواقع عن كل إنسان. متى كان (هملت) شكسبير، و(دون كيشوت) سرفانتس، و(عدو المجتمع) موليير، غرباء عنا؟ اليس فينا جانب كبير من مأساة (هملت) وأحلام (دون كيشوت)، وقسوة (عدو المجتمع)، أليس فينا إنسان (الجريمة والعقاب) لستوفيفسكي؟ اليس فينا بلاذة عبيطه (الأبله)؟

من هنا يتضح لي أن الأدب كلما اتجه إلى المنايع الأساسية للإنسان، كلما كان حياً. وحين أُعبر عن حاجات المجتمع، وأرسم أهدافه، وأصور آلامه، فإنما أعبر عن حاجاتي، وأرسم أهدافي، وأصور آلامي، لأنني ابن مجتمعي وابن عصري معا. وحين يفرض علي أن اتجه لناحية معينة وأقول عنها شعراً أو أضع قصة، فإنما أفقد الحرارة الذاتية، والإخلاص اللازم، ليطلق بهما أثري الأدبي. ولكنني حين أعيش تجربتي كإنسان لا بد لي من أن أصل بالنهاية إلى كل ما يتخلبه المجتمع والإنسانية، وما يتخلبه الآخرون، وما أتطلبه أنا نفسي. لقد قلت سابقاً: «الجمال لا يمكن أن يفصل عن الحرية...».

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

#### هاشم شفيق

النظامي الذي يتلقاه الكائن

العادي، كون حياة محمد شكري نفسها، غير عادية، وغير مستقرة منذ ولادتها، حتى بزوغها في تطوان وسط عالم رث، عالم الفقر والعوز والجوع والتشرّد، والهبات وراء العيش والنمو بأية طريقة حتى لو كانت تقفّات الخبز الحاف لوحده، الخبز دون شريك من طعام آخر، ودون سند من بقية الأغذية المليئة بالحياة والعافية، وساعيه وشكل الخط ونوع الحبر والورق والطابع الذي يحمل معنى البلد والمدينة ويعكس إلى حد الختم أو الطابع البريدي يحمل رمزه، ذلك أنه يدل على قيمة البلد وماضيه الحضاري، وإذا ما كانت هناك نخلة على الطابع البريدي فسرعان ما يتبادر إلى الذهن أنه قادم من العراق، وإذا كانت ثمة أرزة فنحن سنكون مع لبنان، أو هرم فإننا دون شك سنلمس سحر مصر، وإذا ما كانت قلعة فإننا سنندرك أنه أحد بلدان المغرب العربي، وهكذا هو الأمر مع الشراع الذي سيوحى بأنه قادم من دول الخليج العربي.

لكننا حين نكون أمام البريد الالكتروني فإننا سنكون مباشرة أمام الصمت والفرغ، وربما يكون في داخلنا نوع من عدم المبالاة والتخاضي والانتزايح السايكولوجي المصحوب بالكآبة. ما فدعني إلى تسطير هذه المقدمة، هو صدور كتاب جميل وأنيق وشيقّ، للروائي والكاتب المغربي محمد برّادة، بعنوان «ورد ورماد».

العنوان هنا يشكل عتبةً لنصوص الرسائل، ومفتاحاً لدخول عوالمها، ويحمل في محتواه معنى رمزياً واضحاً، مدلوله هو تلك الحياة التي تنقسم إلى نصفين، إلى حلّ ومزمّ، وإلى أسى وسرور، أو إلى الرمز الأوثق والأدل «ورد ورماد». هي هكذا الحياة في كل تجلياتها الزمنية والمكانية، مصحوبة تارة بورد، وتارة أخرى برماد.

كل ذلك تعكسه الرسائل الحميمية والصديقة بين قطبين متباينين ومختلفين في نواحي الإبداع والكتابة ولكنهما يلتقيان في زوايا الحس والشاعر والطرق الوجدانية.

هناك الكثير من الأسى والشكوى والمرارة والخذلان والانتكسار والتشظي الفكري والروحي والباطني لدى محمد شكري، ذلك الكاتب العصامي الذي تعلم القراءة والكتابة في سنوات الشباب، وفي مرحلة متأخرة من عمره، قافزا التعليم

روايته المكتوبة بصيغة السيرة العادي، كيف يتحركان، كيف يعملان، بمن يلتقيان، ماذا يكتبان، ماذا يسمعان من بعض الدور العالمية، ثم تصنيها من قبل المطوب والمشتري، أو الأكثر مبيعاً، بينما حين حاول طبعها في العربية تُعتدّ من بعض الدور التي رفضتها في بيروت بالأدب الفضاحي، أو الأدب الإيروتيكي، المتنوع والمحرّم، أو أدب الاعتراف، كما لمسناه لدى جان جاك روسو وهنري ميلر وأنابيس نث وثينيسي والجوع والهلفة إلى الحياة السوية، وليامز صديقه ورفيق تجواله، وخلال بعض لياليه وسهراته ومحمد شكري عاش في جوّ عائلة فقيرة، لأب فقير وقاس، وأم ليس لها حول ولا قوّة، من أين يأتي ذلك الملك الملعون في اعترافاته الشهيرة «يوميات لص» وهو أيضاً صديق تشرّده وصعلكته أيام إقامته في طنجة وبعض المدن المغربية. هذا الكاتب الخارج عن الرواية والنفسية والروحية، وعن طرق وأساليب فن الكتابة الروائية والقصصية، وأين يفضلان نشر هذا الكتاب أو تلك القصة أو تيك المقالة، عن الندم والحب والجوع والمنوع والمؤجل، وكذلك عن السفر

كليهما الجمالية والاجتماعية والاقتصادية، كيف يتحركان، كيف يعملان، بمن يلتقيان، ماذا يكتبان، ماذا يسمعان من مجلات أدبية وثقافية والتي عليه الجيد والسرديء، وعن الكتاب اللافت والعادي، أو الملل، وعن مشاريع الكتابة المقبلة، وعن دور النشر وأصحابها المغاربة والرب والعالميين، وعن المجالات التي ينشرون فيها، وحتى عن تلك الملعون في اعترافاته الشهيرة «يوميات لص» وهو أيضاً صديق تشرّده وصعلكته أيام إقامته في طنجة وبعض المدن المغربية. هذا الكاتب الخارج عن الرواية والنفسية والروحية، وعن طرق وأساليب فن الكتابة الروائية والقصصية، وأين يفضلان نشر هذا الكتاب أو تلك القصة أو تيك المقالة، عن الندم والحب والجوع والمنوع والمؤجل، وكذلك عن السفر

### كاتب

«ورد ورماد»:

# رسائل الزمن الحميم بين الروائيين محمد شكري ومحمد برّادة

تخصيص وقت معين للشروع في منتجje الجمالي.

أظهر الروائي والكاتب محمد برادة وجهها تقدياً للأعمال التي كان يطّلع عليها، وأظهر كذلك حرصاً على حت شكري على مواصلة الكتابة، والالتفات إلى الوقت، وعدم إهداره وكذلك الاهتمام بالمتواصل والدائب لحضور مؤتمرات عالمية وعربية، والسفر إلى هذا المهرجان أو ذاك، وتأسيس مجلات أدبية وثقافية والتي عليه متابعة شؤونها التي لا تنتهي، ومتابعة شؤون الكتاب، وهي كثيرة، تعب يومي وجهد مبدول وعمل دؤوب وشاق ومتواصل، ذلك الصديق الدافئ والإنسان الناصح المتوازي، والأخ غير المرثي لحمد شكري، فضلاً عن كونه ذلك الصديق الملون لغرض الكتابة الشخصية، ومواصلة عمله، في مشروع رواية أو قصّة تبدأ الكتابة فيها، ولكن لسبب ما من هذه الأسباب المذكورة قد تركها ثم عاد بعد وقت للعمل فيها ومواصلة همه الأساسي الذي هو الكتابة والإبداع والإنتاج الروائي ومواصلة نسق عمله والتعود على

«ورد ورماد»:

**محمد شكري ومحمد برادة**
**قطاع الثقافة في مؤسسة «أخبار اليوم»، القاهرة 2016**
**191 صفحة**



## سمير ناصيف

يختم رئيس الوزراء اللبناني السابق سليم الحص كتاباً أصدره مؤخراً بالقول: «لقد حاولوا اغتيايي سياسياً لإزالي من ذاكرة البلد، ولكن خدمتي لوطني هي أعلى ما أمك وأترك لأحفادي، ولست نادماً على شيء ولم أعمل لنفسي، ويدي لم تتسخا وضميري مرتاح».

وفي الكتاب، الذي تضمن مذكراته بين سنتي 1998 و2000 في رئاسة الحكومة، يتبين أن خصوم الرئيس الحص الذين يقصدهم في هذا القول تنوعوا بين جهات لبنانية داخلية، وأجهزة أمن سورية كانت تتحكم في القرار اللبناني في تلك الفترة، ومجموعة من المقربين من رئيس الجمهورية اللبنانية آنذاك العماد أميل لحود، بالإضافة إلى منزعجين من مواقفه المؤيدة للقضية الفلسطينية ولعروبة لبنان وللحاجة إلى مواجهة المشاريع الإسرائيلية في لبنان والمنطقة. ففي الفصل الثاني من هذا الكتاب وعنوانه: «من أجل الحقيقة والتاريخ، اختبارات في الحاكمية 1990 - 2000» الذي صدر بالانكليزية عن «دار الكتب للنشر» يعتبر الحص أن أهم إنجازاته في فترة ترؤسه للحكومة بين عامي 1998 و2000 كان دعمه للمقاومتين اللبنانية والفلسطينية في مواجهة الهجمات أو الاحتلال الإسرائيلي للجنوب.

ويقول إن هدف كتابه كان النقد الذاتي والرد على الانتقادات لتصرفه كرئيس حكومة خصوصاً قبوله الحلول مكان الرئيس الراحل رفيق الحريري في أول حكومة في عهد الرئيس أميل لحود على أثر خلاف بين لحود والحريري حول طريقة تسمية النواب لخياراتهم في رئاسة الحكومة بالإضافة إلى اختيار الحص لوزراء حكومته من خارج الأحزاب الرئيسية.

وبرغم تحالف الحص مع لحود في فترة رئاسته للحكومة فإن الرئيسين، حسب الكتاب، اختلفا حول أمور عديدة ومن أهم الخلافات اعتماد لحود على قريبه الوزير ميشال المر في كثير من قراراته دون الرجوع إلى الحص، علماً أن ميشال المر كان آنذاك صلة الوصل الأساسية بين لحود وبين الرئيس السوري حافظ الأسد.

وجرت خلال رئاسة الحص محاولة لاغتياله ذهب ضحيتها مرافقون له، بالإضافة إلى تهديدات شفهية بقتله من وزراء كانوا آنذاك من المقربين من الجهات الأمنية السورية في لبنان لأنه رفض الخضوع لمشاريعهم المشتركة مع هذه الجهات.

ويؤكد الحص في الفصل الرابع من الكتاب وعنوانه «بين سوريا وبيتي» أن سياسيين لبنانيين كباراً خضعوا كلياً لقرارات سلطة الوصاية السورية في لبنان آنذاك بينما هو شخصياً عارض بعض مواقف الرئيس حافظ الأسد.

ومن الواضح مما ورد في الفصلين الثالث والرابع من الكتاب أن القيادة السورية العليا، ممثلة في الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، احترمت الحص حتى عندما عارض بعض مواقفها، بسبب نزاهته وتعاونه معها في قضايا أساسية، ولكن بعض أركان هذا النظام، وخصوصاً مثليه في لبنان وحلفائهم اعتبروه عنيداً ومشاكساً ومعرقلاً لأعمالهم.

ومن الأمور التي يذكرها الحص في الفصول الأولى وفصل الختامي محاولة القيادات الأمنية السورية في لبنان فرض أحد المرشحين المقربين منها في مكان حليف الحص وصديقه منذ زمن طويل الوزير السابق محمد يوسف بيضون في لائحته في انتخابات دائرة بيروت الثالثة التي خاضها الحص وخسرهما عام الفين أمام لائحة الرئيس الحريري والتي خيضت استناداً إلى قانون انتخاب عارضه الحص وأدى إلى تقسيم مدينة بيروت إلى ثلاث دوائر انتخابية. ويفسر الحص خوضه هذه المعركة الانتخابية،

مع أنه لم يكن مضطراً لذلك، بقوله أنه لم يرغب أن توجه إليه اتهامات بالتراجع والتردد، وأراد طرح برنامجه لمعالجة القضايا الداخلية لمواجهة الهجمات الإسرائيلية التي سبقت الانسحاب الإسرائيلي من لبنان عام الفين. وينتقد الحص في الكتاب الأجهزة الإعلامية القوية والممولة تمويلًا كبيراً والتي سُخرت لمواجهته وانتقاده بشدة في كل قرار يتخذه.

ويشير إلى أنه وفي أكثر من مناسبة عرض تقديم استقالته إلى الرئيس أميل لحود ولكن لحود كان يرفضها. وتواجه الحص، حسب الفصل السادس من الكتاب، مع قادة ووزراء بارزين بينهم الوزير وليد جنبلاط والوزير سليمان فرنجية وقد اتهمه جنبلاط بأنه أنشأ حكومة على شاكلة محاكم التفتيش الدينية في أوروبا في القرون الماضية. ورد الوزير الفرنسية في اتهامات الحص له بأنه أهدر أموال وزارة الصحة عندما كان وزيرها بقوله إنه اتبع الأصول في الشأن لما تم توقيف الوزير شاهيه برصميان في آذار/ مارس 1999 متهمة الفساد والقيام بصفقات نفطية مشبوهة. وفي معرض تفسيره لهذه المواقف يؤكد الحص في الكتاب أنه كان يسعى لمكافحة الفساد في لبنان ولا يقوم بحملة ضد خصومه السياسيين الذين اتهموه بذلك.

وينتقد الحص الرئيس أميل لحود في شأن مفاوضاته مع المبعوث الأممي تيري رود لارسن (في الفصل 12) مؤكداً أن لحود اتخذ بعض القرارات الخاطئة من دون الرجوع إليه. ففي التفاوض على الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان مع لارسن ربط لحود هذا الانسحاب بتسوية أوضاع الفلسطينيين في الجنوب، وبدا وكأنه يضع شروطاً تعجيزية على عملية الانسحاب، ولكنه تراجع عن هذا الموقف لاحقاً. كما قام لحود بجولة في الدولة الخليجية من دون اصطحاب الحص معه وتم الإدلاء بتصريحات، خلال هذه الجولة، من اختصاص وزارة الخارجية من دون الرجوع إليها.

كما يشير الحص إلى أنه رفض أن يتم فرض أي شروط إسرائيلية بالنسبة لمدي انسحابها أو حصول تنازلات في مقابل هذا الانسحاب من الجنوب واعتمد موقفاً صلباً وثابتاً بالنسبة إلى قضية مزارع شبعا. ولكن الخرائط التي اعتمدها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان في شأن هذا المزارع اعتبرتها خاضعة لمناطق تشمل الإشراف عليها قوات الأمم المتحدة المسؤولة عن وقف إطلاق النار في منطقة الجولان (UNDOF) فيما اعتبرها الحص، حسب اثباتاته، لبنانية. وحصل على دعم من وزير الخارجية السوري آنذاك فاروق الشرع في هذا الشأن وبالتالي، طالب الحص بانسحاب إسرائيل منها. ولكن هذا الأمر لم يتم كما شاء الرئيس الحص. وفي النهاية تم الانسحاب الإسرائيلي من لبنان في نهاية شهر أيار/مايو عام 2000 من دون حسم قضية مزارع شبعا. ولكن إسرائيل أعلنت حل جيش لبنان الجنوبي الذي تشتمت عناصره بين هارزين إلى إسرائيل وآخرين سلموا أنفسهم للسلطة اللبنانية، ولم تتم انتقامات دوية بحق أعضاء هذا الجيش من الجهات اللبنانية.

وفي الفصل (21) الذي يشرح فيه الحص تفاصيل تحرير الجنوب والانسحاب الإسرائيلي منه يُلاحظ أنه يركز على دوره ودور الرئيس أميل لحود في عملية تحرير الجنوب وعلى أهمية دور الدبلوماسية الناجحة إلى جانب المقاومة الميدانية الفعالة من أجل تحقيق النتائج الإيجابية في هذا الشأن.

Salim El Hoss: For Truth And History: Experiences in Governance 2000 – 1998. Kutub Publishing, Beirut 2016 359 pages

## رأي



خاريكاتير: عبد الرحيم ياسر

## رسل الأمل



فاطمة الشديدي

أقول له كما قال كزنتزاكيس: «لا يجدي البحث عن الله في بيوت العبادة، وقد أضعناه في قلوبنا». ولكنني صمتُ، لأن الكثير من الحوارات مع وعي مغلق باتجاه فكرة جاهزة ليست أكثر من جدل عقيم. ولكن مع كل هذا نعم، يمكننا الحديث عن الأمل، بل يجب الحديث عنه، لأنه الرصيد الوحيد المتبقي لنا، والضوء البعيد في آخر النفق، الذي علينا أن نؤمن به ونتبعه، فصناعة الأمل في عالمنا العربي تمثل اليوم التحدي الحقيقي للإنسان على المستوى الفردي قبل الجمعي لصناعة التغيير الممكن، إنه الانتصار للخير على الشر، وللجمال على القبح، وللين على العنف، وللحب على الكراهية، وللتواضع على الكبر، وللعطاء على المنع، وللإنسان على كل شيء.

الأمل الذي يمدنا بالطاقة على الاستمرار، وبالثقة في أن هناك دائماً من يصنع الأمل في كل زمان ومكان، أولئك الذين يبترون الخير بصمت وهدوء، ومثابرة، كالأهبات والآباء الذين يجعلون أعمارهم شموعا لأطفالهم لخلق جيل جديد أجمل، والمربين المؤمنين بالتغيير عبر طلائعهم، والمثقف الذي

لا يكل ولا يمل من الدعوة للتغيير مهما كان الثمن غالياً، والشعراء الذي يدفنون حياتنا بحطب القصائد المغفمة بالحب والأمل، والمفكرين الذين يفككون الفكرة ويحاورونها بمنطق لندرك قيمتها سلباً أو إيجاباً، والكتاب والإعلاميين المؤمنين بقيمة الكلمة في التغيير، والعمال الذين يجتَلون حياتنا بما يؤثثون به تفاصيلنا اليومية في الظل بلا رغبة في الظهور. كل واحد من هؤلاء هو رسول للأمل، وسيدج المؤمنين برسائله يوماً ما، وسيكتفون ويتكاثرون ليكون التغيير الجوهرى الذي تنتظره هو الحصاد، وليصبح كل فرد منا رسولا للأمل في محيطه بطريقته وأدواته وقدراته. وإذا كان هناك من شاهد حقيقي، ومثال لرسل الأمل، فهو أحمد الشقيري، الشاب الذي قرر أن يحمل رسالة الأمل، ويبلغها بكل مصداقية وإصرار للعالم العربي أجمع بلا تزفة أو تمييز، ليقول لنا ببساطة أنه يمكن البدء من أي نقطة في الزمان والمكان والعمر والقوة، وبأية إمكانات متاحة مهما كانت بساطتها لتذهب نحو صناعة التغيير وخدمة الكون والإنسان.

إنه ليس خارقاً ولا سياسياً، ولا ثورياً، ولا ثورياً، هو فقط مؤمن بالأمل، لم يضع يده في جيبيه ليتفرج، أو يدفن رأسه في التراب، أو يتذمر في مكانه مثل أغلبنا، بل انطلق بخفة طائر نحو التغيير، محملاً بإيمان راسخ برب الإحسان والبر والخير والجمال، وبإنسان الذي مهما كثر تخريبه في الكون إلا أنه هو خليفة الله الذي عمّر الأرض، ولذا ما فتئ يقدم الحلول، ويخترع أسباب التغيير، ويفعل دور الشباب بثبات وبمسؤولية إنسانية، بل ويعصرنة

رائعة تناسب سرعة العصر وسرعة إنسانه وكائناته الرقمية الجديدة التي لم يعد يناسبها الوظ والتلقين، والهتاف والصراخ من المنابر. وعبر سنوات طويلة وبلا كل ولا ملل يأتي الشقيري (المسلم الحقيقي) كل رمضان ليقدّم لنا صورة ناصعة للإسلام ولحقيقته العميقة وليست الشكلانية القشرية التي تتشبث بها الأغلبية مهملين الجوهرى والراسخ منه، وصورة للمسلم الحقيقي بقيمه ووعيه ونبله، يأتي عبر برنامج تعوي رفيع الهدف والغاية لطرق كل موضوعات حياتنا وتغدياتها، بوسائل جديدة ومبتكرة كل عام، لتنشيط إنسانيتنا، وتنبيه غفلتنا، وتذكير نسياننا بدورنا في هذه الحياة، بالتغيير الواجب علينا عبر الخير والإحسان وبأقل ما يمكننا من جهد لتلنيق بإنسانيتنا، وبغاية وجودنا على هذه الأرض. وهو بذلك يعيد القليل من الهدوء والثبات لاهتزاز العالم حولنا، ويعمل قليلاً الصورة المتداعية أمامنا، ويرتق الشرخ الذي يكبر داخلنا كل يوم بالقليل من الصبر والأمل.

أما الوسيلة الأبلغ والأروع والأوسع لتبليغ رسائل الأمل (في مجتمع لا يقرأ، بل وتعد الأمية أكبر داء يحد من حركته ونهوضه) فهي الإعلام الهادف، إذ يشكل هذا الإعلام القيمة الأكثر إلحاحاً وضرورة للإنسان العربي أمام التحديات الكونية الداخلية والخارجية، فهو يضع إصبعه على الجرح، ويستشعر الألم، ويحلل الجاهز، ويحلل الجامد، ويغير السائد، ويجدد الآسن، ويفسّر الداء، ويقترح الدواء. وبذلك يحدث التغيير عبر أحدث الوسائل العصرية السهلة والجاذبة والصادقة. وبذلك يربي ويعلم بهدوء ويسر بعيداً عن الغفاه والتنيق المنتشر، والاستعراضات البهلوانية، والجمجمة التي لا تخلف طحنا.

إن برامج مثل «مقدمة»، و«مدارك»، و«الصدمة» هي ما نحتاج إليه، إنها تمثل الإعلام الرصين الذي يحفز الهمم، ويبحث عن القدرات الكامنة فيستنفضها، وعن الطاقات الخاملة فيشجعها، وعن المشكل من المسائل فيحللها ويحللها. إنه الذي نحتاج إليه، ويجب صناعته وتقديمه بكل الوسائل الممكنة والقنوات المتاحة سواء التقليدية أو الرقمية، فهو الإعلام الذي يربي الأمل.

أخيراً، «الست طوباويا لتقول: لايد للشر أن يرضخ في الأخير إلى قوة الخير المطلقة والبطيئة والأكيدة؟ لو لم يكن هذا القانون الغريب هو الذي يقود مصير الإنسانية لانتهزت الروح أمام المادة واختنقت الحرية والسلام بالخوف الأكبر... هكذا قال كزنتزاكيس، في مناجيات الكاتبة العراقية لطيفة الدليمي له، التي هو وهي من رسل الأمل.



## فلسطينيون يتحدون الحواجز الاسرائيلية في الخليل

فرض الجيش الاسرائيلي السبت اغلاقا كاملا على الخليل كبرى مدن الضفة الغربية والمنطقة المحيطة بها، اثر هجمات فلسطينية في المنطقة.  
واغلق الجنود مداخل المدينة واقاموا حواجز سدت الطرق المؤدية اليها، واضطر السكان لاستخدام طرق جانبية سيرا على الاقدام للخروج من المدينة.  
وكان الجيش اعلن الجمعة اغلاق المدينة التي يعيش فيها حوالي مئتي الف فلسطيني، وقال المتحدث باسم الجيش بيتر ليرنر انه سيتم ايضا نشر كتبتي مشاة تضم مئتا الجنود حول هذه المدينة «وهو الاجراء الاكبر على الارض منذ عام 2014».  
وكان اسراييليان قتلوا في هجومين منذ الخميس في هذه المنطقة.

# آداب وفنون

تمثال لـسير توماس مور



سير توماس مور

### د. عبد الواحد لؤلؤة

علوُ الهمة والروح الجموح لا تختلف حسب الزمان والمكان، إذا ما استعرضنا أمثلة من البشر في عهدٍ مختلفين وظروف مختلفة، بل من متعارضة. ونأخذ من تراثنا الأدبي العربي مثالا جيدا على هذه الدعوى، في تناول شخصية الشاعر الجاهلي الشفّرى الذي عاش قبل الإسلام بسبعين سنة وتوفي عام 525م، قبالة شخصية الطغرائي الذي عاش ببغداد في العصر السلجوقي، وتوفي عام 1119م، الفرق الزمني بين الشخصيتين شاسع، وكذلك الفرق في المحيط الذي عاش فيه الاثنان، الشفّرى عربي أصيل، جاهلي، لا عهد له بالحضارة والعيش في قصور الخلفاء الغزاة، التي تكاد تنسي الباحث أو القارئ أن هذا الشاعر الأديب وريبب القصور ليس عربيا صرفا ولا جاهليا في نشأته وتوجهاته، لكن طينة الرجلين وروحهما الوثابة تغطي على كل اعتبار آخر.

قصيدة الشفّرى تجري على بحر الطويل:فَعولُنْ مفاعيلنْ فعولنْ مفاعلٌ وهو البحر الذي تجري عليه أشهر القصائد الملقات، لامرئ القيس، كان هذا إيقاعا جاهليا طبعيا قبل أن يعطيه الاسم الخليل قصيدة الشفّرى تجري على بحر الطويل:فَعولُنْ مفاعيلنْ فعولنْ مفاعلٌ وهو البحر الذي تجري عليه أشهر القصائد الملقات، لامرئ القيس، كان هذا إيقاعا جاهليا طبعيا قبل أن يعطيه الاسم الخليل



بن أحمد الغرامدي في القرن الثاني الهجري. ومثل ذلك قصيدة الطغرائي، بحراً وتوجها وروحاً. والفرق بين الشاعرين كبير في الزمان والمكان. فما الذي تسبّب في هذا التشابه والتقارب غير تشابه الروحين عقربية وتوجهها؟

قصيدة الشفّرى تقع في 69 بيتا، وقصيدة الطغرائي في 59 بيتا. وإن لا تنتظر تطابقا في عدد الأبيات لنبحث عن التشابه أو التقارب في الروحية التي تحكم القصيدتين، يكون من الأجدى ملاحظة التوجّه عند قاتمتين شعريتين كبيرتين على بُعد الشقة زمانا ومكانا.

قد يكون الشفّرى، الصعلوك الشاعر الجاهلي، حكما على هذه القصيدة التي اشتهرت باسم «لامية العرب»، أول ناثر على مجتمعه في تاريخ العرب القديم. الأصل الفارسي والثقافة العربية الغزاة، التي تكاد تنسي الباحث أو القارئ أن هذا الشاعر الأديب وريبب القصور ليس عربيا صرفا ولا جاهليا في نشأته وتوجهاته، لكن لما عرفنا عن العصبية القبلية في الجاهلية، وشدة الانتماء إلى الأهل والعشيرة، فإني إلى «قوم سواكم لأميل»، أي أشد ميلا إلى غيركم من ميلي إليكم يا أبناء أمي والأشدّ قربا إليّ. ما هو السبب؟ ولماذا قرر هذا الناثر الأول أن يشد الرحال عاجلا، والليل مقمر، أي

## بين الشفّرى والطغرائي: شعر الاعتزال والانشقاق

طموح الصعلوك الجاهلي صحبة وحوش الغلاة، يكون طموح شاعر القصور إلى حيث «يُشغى لديعُ الغواني في بيوتهم/بنهلهُ من لذيذِ الخمر والعسل. فرق شاسع مثل بُعد صحراء الصعاليك عن قصور الخلفاء، لكنه في الحالين طموح مشروع ولا مجال لمناقشة الشاعر في قناعاته. والطغرائي وريبب القصور يفضّل المغامرة على السلامة، «حُب السلامة يثني همّ صاحبه/عن المعالي ويُغري المرء بالكسل. وطموح الطغرائي، على الرغم من مؤامرات القصور» هو طلب العُلَى عن طريق الغتراب والسنزوح: «إن العُلَى حدثتني وهي صادقة/في ما تُحدِّثُ أن العزّ في النُقل» أي الانتقال بعيدا. وهذا أمل لا يخفى: «أعلل النفس بالأمل ارقبها/ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل، وربما كان هذا أشهر بيت في هذه القصيدة. واذ كان الصعلوك الجاهلي يترفع عن «بني قومه» الذين ساءت أخلاقهم عن مألوف الأخلاق الجاهلية كما يرى، فإن الشاعر البلاطي لا يقتصّر في وصف محيطه بالدناءة عن المأمول: «ما كنتُ أوثر أن يمتدّ بي زمني/حتى أرى دولة الأوغاد والسسل» هل هذا أول أصناف النقد السياسي، دون خوف من الحاكم؟ لا يقوى على مثل هذا القول غير صاحب همة عالية، شديد الوثوق من نفسه، مثله هجوم الصعلوك الجاهلي على

وقصيدة الطغرائي في جوهرها تشبه قصيدة الشفّرى في الاعتداد بالنفس في الحديث عن «أصالة الرأي» و«حلية الفضل» و«مجدي أخيرا ومجدي أوّلا، والطغرائي لمن خاف القلّي مُتَعَزِّلُ هذا ناثر يريد الاعتزّل عن قومه. كذلك، لم هذا الشفّرى يقرر «الغُتْراب» عن

أهله ومجتمعه. نقرأ عن سدائس البلاط السلجوقي التي عانى منها أبسط من ذلك؛ هذا ما لا نعرفه من التاريخ ولا بد من الاعتماد على النص دون غيره. وحوش البرّ هم «مستودع السزّ» لا يذيعونه مثل

بعض من عرف من «بني أمه؟ هذا محض تساؤل. الكريم الجاهلي «يُجير الجاني» ولا يخذله، هل خرج بنو قوم الشاعر على هذه الصفة الكريمة فقرر «الاعتزال». وهو غير «جشع إلى الزاد، والمكاسب، مثل عنتره الذي «يغشى الوغى ويعف عند الغنم». ما خير الشاعر من بني قومه جعله إلف موموم ما تزال تعودُه/عبادا كحَمَى الربيع أو هي أثقل. والقصيدة كلها فخر بالذات وإعلاء على ما دون الكريم من الصفات. وكل ذلك بلغة من حوشي اللفظ تنزهج بأصالتها، وترغمتنا على احترامها: «دُعستُ على غمْلش ويغشّ وصحبتني/سُعثُ وِرزبُيزُ وَوَجُرٌ واكْفَلُ». هذا هو السفر الذي يحمل «الوعْثاء» لا

### قصور المتحف الروسي ونفائسه الفذة:

## التوهج بالبهجة والتألق بالذوق الباذخ



وعبر وجوه القديسين المسجد في اللوحات يرئو إلينا أناس ذلك العصر الأحياء بلامح وجوههم الروسية الخالصة. وتعد أيقونات الرسم النابغة روبلوف: (الرسول بطرس) والأزياء المعروضة بترتيب في غاية الدقة، رُعي فيه ظهور وتطور المدارس والتيارات الفنية الروسية. ولأجل أن يقتني المتحف إبداعات فناني روسيا الكبار، ليتم عرضها بطريقة علمية متناسقة، رصدت الحكومة السوفييتيّة ثروة طائلة لهذا الغرض، حتى أصبح المتحف وبحق واحدا من أثري متاحف العالم العظام. يلاحظ الزائر أن المتحف الروسي يضم اليوم عشرة أقسام رئيسية، رُتبت حسب المراحل التاريخية التي اجتازها الفن الروسي بمختلف اتجاهاته التعبيرية، منذ العصر الوسيط وحتى وقتنا الحاضر. إذ تُعرض آثار العصر الوسيط في قسم رسومات روسيا القديمة، وتشمل صورا حائطية وفسيفساء ومجموعة هائلة من الأيقونات أبرزها: أيقونة (مريم العذراء) و(إيفان وغريغوري وملاسي)، وتشغل إبداعات جماعة (أكاديمية الفنون المسكوبية– القرن الخامس عشر) وأكثرهم شهرة الرسامين العبقريين فوفان غريك وأندريه روبلوف وأتباعهما، واجهات بارزة في معارض المتحف. وفي هذه الرسوم، حسب ناقد روسي، تمزج الخفامة بالدرامية وتناسق الألوان الزاهي بالنعمة الإنسانية،

##### ناظم مجيد حمود

لا تقتصر وظيفة المتحف الروسي على حفظ ما هو نفيس من كنوز الإرث الثقافي الغني لشعوب روسيا وحكامها العظام، وتنظيم معارض الفنون الجميلة، بل هو اليوم أحد أبرز المراكز الثقافية التنويرية في روسيا الفيدرالية. ويُعتبر معهداً هاما لصيانة النجاج الفني وترميمه، ودراسة المذاهب والظواهر الفنية واستقصاءها. وإيضاً تُقام في قاعاته الباذخة ندوات ودورات في الفنون التشكيلية والحياتية.

في قاعاته المئة وخمسين ورواقه الباذخة، يدخر المتحف الروسي الغنم ما يربو على 400 ألف قطعة فنية نفيسة منتقاة من مجمل الإبداعات الثقافية والفنية والمعيشية للمجتمعات الروسية على امتداد أكثر من عشرة قرون، تجسد مراتب تطور مدارس الفن الروسي وأجناسه العديدة. ويكتنز أيقونات فريدة جلبت من كنائس وأديرة أرثوذكسية وقصور الأمراء والنبلء الروس ويلاطهم توحى بالجلالة والتبجيل، ولوحات تعبيرية تنتمي إلى مذاهب فنية متعاقبة تزهو بالإبداع والبهاء، ورسم الجرافيك وتماثيل ومطرازات وعاديات نادرة تتألق بالروعة والبهجة. إضافة إلى نقوش وزخارف عابرة القرون رفيعة الذوق والرونق، تزين بوابات المتحف وواجهاته ذات الطراز المعماري الفاخر.

تأسس المتحف الروسي عام 1895، وفق مرسوم القيصر نيقولاي الثاني (1868–1918) كأول مؤسسة روسية لحفظ وعرض كنوز الفن الروسي، وفتح أبوابه للزائرين عام1898. ويروي مؤرخو الثقافة الروسية أن قصة بناء القصر ذات صلة بيوم ميلاد الأمير ميخائيل، ومع حلول عام 1819 دشّن القصر وحسب تصميم المعماري الشهير كارل روسي(1775–1849) (إيطالي الأصل وروسي النشأة) صاحب تصاميم قصور شهيرة في مدينة سانت–بطرسبورغ.

##### نفائس المتحف واتجاهاته التعبيرية

استمر حال المتحف على ما هو عليه حتى انتصار ثورة أكتوبر 1917 التي قادت تغييرات نوعية ملموسة في حياة المتحف وشدت

مرحلة تاريخية جديدة، وخلقت ظروفا مناسبة لنمو عاصف في محتوياته. وحينئذ تضاعف عدد اللوحات والأيقونات والتماثيل والأثاث والأزياء المعروضة بترتيب في غاية الدقة، رُعي فيه ظهور وتطور المدارس والتيارات الفنية الروسية. ولأجل أن يقتني المتحف إبداعات فناني روسيا الكبار، ليتم عرضها بطريقة علمية متناسقة، رصدت الحكومة السوفييتيّة ثروة طائلة لهذا الغرض، حتى أصبح المتحف

وبحق واحدا من أثري متاحف العالم العظام. يلاحظ الزائر أن المتحف الروسي يضم اليوم عشرة أقسام رئيسية، رُتبت حسب المراحل التاريخية التي اجتازها الفن الروسي بمختلف اتجاهاته التعبيرية، منذ العصر الوسيط وحتى وقتنا الحاضر. إذ تُعرض آثار العصر الوسيط في قسم رسومات روسيا القديمة، وتشمل صورا حائطية وفسيفساء ومجموعة هائلة من الأيقونات أبرزها: أيقونة (مريم العذراء) و(إيفان وغريغوري وملاسي)، وتشغل إبداعات جماعة (أكاديمية الفنون المسكوبية– القرن الخامس عشر) وأكثرهم شهرة الرسامين العبقريين فوفان غريك وأندريه روبلوف وأتباعهما، واجهات بارزة في معارض المتحف. وفي هذه الرسوم، حسب ناقد روسي، تمزج الخفامة بالدرامية وتناسق الألوان الزاهي بالنعمة الإنسانية،

### قصور المتحف الروسي ونفائسه الفذة:

## التوهج بالبهجة والتألق بالذوق الباذخ



حينذاك، للإتجاه التاريخي الواقعي في الوسط الفني الروسي، بفضل ما حققه من ازدهار مزروق، الأمر الذي بان في إبداعات أساتذة المدرسة الأكاديمية. وبإمكان زائر المتحف المتمتع برؤية لوحات عباقرة الفن الروسي وبينهم كارل برولوف صاحب اللوحة الأكثر شهرة (اليوم الأخير ليومني)، التي أنجزها عام 1833، بعد عمل مُضن استغرق ثلاث سنوات، و(الحصاد) و(إقطاعية متشغلة في شؤون البيت) لفغيتسيانوف. أما لوحات الفنان قديتوفوت وتحديدًا (خطوبة ضابط) و (عشيق جديد)، فيقسمان بالاتجاه الغوغولي التشهيري في فن الرسم. وفي لوحته الشهيرة وهنا يمكننا مشاهدة لوحات محفورة للنايعة زوبوف، صورفيها مناظر بطرسبورغ ومشاهد من حروب روسيا. ورغم أن الفنانين الروس عملوا في ظروف قاهرة، وتعرضوا للملاحقة من طرف الوجءاء والسلطات القيصرية، غير أنهم أبدعوا آثاراً خالدة وأسسوا (الاتجاه التصويري) وأرسوا بداية موقفة لفن اللوحات المحفورة والفسيفساء.

وأيضاً، تحتل أعمال فناني النصف الأول من القرن التاسع عشر، الذين انشغلوا في رسم الأحداث التاريخية والتحولات الاجتماعية والسياسية في روسيا القيصرية، حينًا بارزا بين معروضات المتحف، إذ كانت اللغبة،

وأيضاً، تحتل أعمال فناني النصف الأول من القرن التاسع عشر، الذين انشغلوا في رسم الأحداث التاريخية والتحولات الاجتماعية والسياسية في روسيا القيصرية، حينًا بارزا بين معروضات المتحف، إذ كانت اللغبة،

##### الاتجاه الواقعي والأيدئولوجية الجديدة

ولأبْد لنا من التعريف بإبداعات رواد

<sup>[1]</sup>
<sup>[2]</sup>
<sup>[3]</sup>

# تحقيقات

**تونس** – **«القدس العربي»:**
**روعة قاسم**

لم تكن صدفة أن تطلق أسماء المتصوفة على العديد من المدن والقرى التونسية، فالتونسيين علاقة خاصة بالأولياء الصالحين والمتصوفة. سيدي بوسعيد الباجي والسيدة المنوبية وسيدي حسين وسيدي محرز بن خلف وسيدي بن عروس وسيدي بلحسن الشاذلي وسيدي علي الحطاب وسيدي علي عزوز، هي بعض من أسماء الأولياء الصالحين في تونس الذين مروا بهذه البلاد

وعاشوا بين جنبااتها واشتهروا بكراماتهم المحفورة في الذاكرة الشعبية، حتى بات البعض يقول ان تونس محروسة بأوليائها.

يقول الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في كتابه «الحبيب بورقيبة.. المهم والأهم»: لما شعرت والدتي بأولى أيام الخاض، نقلت تنفيذًا لأوامر جدي إلى ضريح الولي الصالح في مدينة سيدي بوسعيد، أي سيدي أبي سعيد الباجي، لتلد تحت رعايته. ونذر جدي أن يطلق على المولود اسم الباجي إذا جاء ذكراً، وهكذا فتحت عيني لأول مرة في ضريح سيدي بوسعيد الباجي الذي أحمل

اسمه». بتلك الواقعة يمكن فهم العلاقة التي تربط التونسي بأوليائه الصالحين.

### بين التصوف الشعبي والعقلي

الاستاذ بدري المدني هو باحث في الفكر الإسلامي يوضح لـ «القدس العربي» ان التصوّف هو الركن الثالث من الدين الإسلامي – الذي يركز على ثلاثة أسس هي الإيمان والإسلام والإحسان. فالإحسان هو التصوّف – فقد دخل إلى تونس بدخول الإسلام إليها عبر مراحل، يوم كانت تسمى أفريقية خلال سنة 27 هـ الموافق لعام 647م. ثم تدعّم الإسلام في افريقية (تونس) بدخول العبادة السبعة ثم بمجيء عقبة ابن نافع الفهري سنة 50 هـ بدعم الإسلام وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون في اثره المقدمة فقال «وأعلم أن أصل الطریق لم يزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين من بعدهم طريق الحق والهداية وأصلها الذي تنبئي عليه العكوف على العبادة والاتطّاع إلى الله تعالى وكان ذلك عاما في الثالث، إلا قليلون بقوا مُعْرِضين عن الدنيا بقلوبهم متمسكين بهذا الركن بشدة، وعرفوا

بورعوم وعكوفهم على تقوى الله وتصفيّة بوأنهم حتى تميزوا وظهروا في المجموعة بطريقتهم فسموا الصوفية، أهل الله وأحباب الله تعالى والطرق الصوفية.

وكانت العناية بالدين أكثر والتعلق به أشمل وأعمق، ويتقدم الوقت ولكرة الانغماس والتعلق بالدين، وقعت الغلظة عن الركن الثالث، إلا قليلون بقوا مُعْرِضين عن الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس



مقام سيدي بو سعيد

لمخالطة الدنيا فاختصّت القبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة».

### ظهور الطرق الصوفية

يقول محدثنا ا «الطرق الصوفية ظهرت منذ زمن قديم في كامل أنحاء تونس، في شمالها وجنوبها وشرقها وغربها. وشمل التصوف الرجال والنساء، وبقيت آثارهم إلى عصرنا الحديث، فهناك القادرّيون أتباع الطريقة القادرية نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، وكان من أتباعه في شمال تونس الإسام المنزلي وهو أول من أدخل الطريقة القادرية إلى تونس. وفي الجنوب التونسي بالجريد وُجد القادرّيون بشكل ملحوظ وانتشرت الزوايا ولعل أبرزها زاوية سيدي المولي المدفون في مدينة توزر التي ظلت إلى يومنا هذا تدرس القرآن، وظهرت في تونس أيضا الطريقة الشاذلية نسبة إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي حوالي القرن السابع هجري وقد دخل إلى طريفته في تونس العديد من الرجال والنساء ومنهم من بقيت آثارهم تذكر حتى اليوم، ومن مريديه المشهورين الشيخ عبد الرحمان السبتي ومن مريداته المشهورات السيدة المنوبية المدفونة في جهة السيدة في تونس العاصمة.»

وظهرت في تونس أيضا الطريقة العيساوية نسبة إلى الشيخ علي بن عيسى ويشير الباحث في الفكر الإسلامي إلى ان الصوفية تنتمي إلى الإسلام غير الرسمي، الذي يجذ ترحابًا وإقبالًا من عامة الناس، الذين يعتقدون أنهم يحتاجون إلى الوساطة بينهم وبين ربّهم لغضاء الحوائج والمغفرة لهم دون الوقوع في عبادة الأشخاص كما يتوهم، أو لتغلّ بيّتهم بذلك الوهابية لأهل التصوف، وقد عرف شمال أفريقيا العديد من المتصوّفة الذين اعتكفوا في زواياهم وزهدوا في الدنيا وملذاتها، وعملوا الصالح من الأعمال ممّا أكسبهم حبًّا مضاعفًا في حياتهم ومماتهم، ومن أشهر أعلام الصوفية في تونس، محرز بن خلف، أبو مدين الأنصاري، وأبو الحسن الشاذلي - توفي 656 هـ – وسيدي أبو سعيد الباجي- توفي 1231 هـ – قامت الصوفية بتبسيط المعتقد لدى العامة دون خوف أو ترهيب، وهو ما أضفى على التديّن مسحة من الحبّ والأمان.

### طقوس خاصة

يقول المدني ان التقرب إلى الأولياء الصالحين يتم ضمن طقوس احتفالية خاصة، وهو ما جعل لهؤلاء مؤسسات خاصة بهم وأتباع ومريدين، حتى بعد موتهم، يقومون بخدمة المقام وقراءة الأذكار والأوراد في الزاوية المخصصة لهذا، ويحظى الوليّ، أو من يمثله بسلطة رمزية، فهو يلعب دور الواعظ الديني من جهة، ودور الحاكم من جهة أخرى. وللطرق الصوفية هيكليتها، فيعتبر الشيخ متصدرا أعلى السلم، وهو الزعيم الروحي وصاحب الطريقة، ويتمتع بسلطة مطلقة، وهو المرجع الأوّل للأتباع، ومؤسس الأحكام التي يلتزم بها كل أتباعه. ويخلف الشيخ الخليفة، وهو الرجل الثاني الذي يعوّضه في البلدان البعيدة لنشر طريقته ومذهبه وكسب أنصار جدد، ويأتي المقدم في المرتبة الثالثة، وهو الذي يقوم بتفسير الطريقة لدى العامة، ويأتي الأتباع في المرتبة الأخيرة، وهم أنصار الطريقة الذي ينتسبون إليها دون تكليفهم بوظائف رسمية، ويطلق عليهم بالأخوة أو المريدين أو الفقراء.

وعن أشهر الأولياء الصالحين في تونس يوضح المدني:«يعتبر سيدي بلحسن الشاذلي مؤسس الطريقة الشاذلية، من

العلماء البررة المتعمقين في علوم الدين، الزاهدين في الدنيا وهم: الولي الصالح محرز ابن خلف الملقب بسلطان الذنية وحاميتها الأول، فالولي الصالح الثاني أبي الحسن الشاذلي، وثالثا الولي الصالح أبي سعيد الباجي الملقب برئيس الأبحار حامي تونس من واجهتها البحرية وأخيرا سيّدَة فاضلة هي السيدة المنوبية. كما أنّه وعلى امتداد كامل الشريط الساحلي التونسي حوالي 1300 كلم توجد بشكل متقارب جدا أضرحة للأولياء والصالحين في كل منطقة ساحلية وحتى الداخلية منها، وكأنهم يحمون تونس التي يعتقد البعض أن هؤلاء يحرسونها لذلك لم تشهد تونس في التاريخ الحديث من الأحداث إلا كانت بلطف.

وهناك تسجيل كبير لعدد من الطرق الصوفية والشخصيات في تاريخ تونس وحتى في حاضرها ممن حملوا راية الإسلام المعتدل رفضا لجميع صور التشدد والتطرّف ودعوا إليه بصدق وإخلاص دافعوا عنه بكل وسيلة، فأيّما حلوا كانوا يشيدون الزوايا لنشر الدين والعلم ورعاية الفضيلة والسجايا الكريمة، ومن الحق والإنصاف أن يذكر بفضلهم في الدفاع عن الإسلام ونشر علومه وأدابه وأخلاقه وإظهاره للناس في صفاته على ما كان عليه الرسول صلى الله تعالى وسلم وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم في الزهد والعدل ونشر الفضائل

ولابد من التمييز بين التصوّف الشعبي الفولكلوري الذي اتخذ منحى ثقافيا فرجويا طقوسيا قد يخالف أحيانا المنطق السليم والضوابط الشرعية، وبين التصوّف الإشرافي الفلسفي المتأثر بحكمة الشرق

## تحقيقات



مقام سيدي بو سعيد

فيكون في تعبيرات أصحابه من الغموض والالتباس على غرار الحلول والاتحاد وغيرها مما هو حق ومما هو باطل مليء بالدساتئس، وبين التصوّف السنيّ الذي اتخذ منحى علميا مركّزا على تزكية القلوب وتطهيرها وتصفيّة اليواطن وزرع القيم الروحية النبيلة وفق الكتاب والسنة كما قال الإمام الجنيد ـ توفي 297 هـ: «من لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث، لا يقندي به في هذا الأمر لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة.»

ويتابع المدني بالقول:«وتعني بالتصوّف السنيّ والذي ندافع عنه، التصوف الذي لا علاقة له بالمظاهر والأشكال، ولا بلبس المرقعات أو تعليق المسابح، بل هو أن يعمر الإنسان صدره بالصلة بالله، والخوف منه، والرجاء فيه. وهناك كثير من أعباء التصوف الصوفية والشخصيات في تاريخ تونس وحتى في حاضرها ممن حملوا راية الإسلام المعتدل رفضا لجميع صور التشدد والتطرّف ودعوا إليه بصدق وإخلاص دافعوا عنه بكل وسيلة، فأيّما حلوا كانوا يشيدون الزوايا لنشر الدين والعلم ورعاية الفضيلة والسجايا الكريمة، ومن الحق والإنصاف أن يذكر بفضلهم في الدفاع عن الإسلام ونشر علومه وأدابه وأخلاقه وإظهاره للناس في صفاته على ما كان عليه الرسول صلى الله تعالى وسلم وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم في الزهد والعدل ونشر الفضائل

ويظهر أن الذين حملوا على التصوف وأهله تلك الحملة القاسية الشعواء، كانوا متأثرين بتلك الصورة التي رسمها للتصوف أولئك الأدعياء الذين لم يصدقوا في إيمانهم وإحسانهم، ولم يتقنوا العمل الجامع بين خيري الدنيا والآخرة.



زيارة

ضريح صحابي

في ذكرى المولد

النبوي



# علموم وتكنولوجيا

## العالم يترقب كارثة: رجل آلي أذكى من الإنسان ويتطور أسرع منه

المستقبل غير متوقعة.

وأضاف هوكينغ: «أنا لا أعتقد بأن التطورات التي يشهدها عالم الذكاء الصناعي سوف تكون بالضرورة أمراً حميداً»، وتابع: «عندما تصل الآلات إلى المرحلة الحرجة، وهي اللحظة التي تصبح فيها هذه الآلات قادرة على تطوير ذاتها، سوف لن يكون بمقدورنا توقع أهدافهم وتصرفاتهم».

وقال إن «الذكاء الصناعي أصبحت لديه القدرة على التطور بشكل أسرع في سباقه مع الإنسان» وهو مايمكن أن يؤدي به إلى القدرة على حسم السباق مع البشر لصالحه، وتدمير البشرية في المستقبل. وهذه ليست المرة الأولى التي يحذر فيها هوكنغ من تكنولوجيا الذكاء الصناعي التي تشغل الشركات الكبرى حالياً، حيث سبق أن قال أن «نجاح تقنيات الذكاء الصناعي سوف تكون الحدث الأكبر في التاريخ البشري، إلا أنه قد يكون النجاح الأخير للبشر»، في إشارة إلى احتمالية أن تؤدي هذه التكنولوجيا إلى تدمير البشرية وقال إن «الذكاء الصناعي المصمم

ليكون مساعداً تقنياً للإنسان ومصمم لايتكار سيارات بدون سائق وطائرات بدون طيار وما إلى ذلك، إنما هو يتطور بصورة سريعة ليوجد له موطن قدم ويصل الأمر يوماً إلى إنهاء البشرية. وبحسب عالم الفيزياء الذي يوصف بأنه عبقرى ويحظى بشهرة عالمية عالية المستوى، فإن الرجال الآليين يتطورون حالياً بوتيرة أسرع من العول البشرية، وهو ما سيجعل أهدافهم وتصرفاتهم في البشرية قريباً، فإن رئيس مجلس إدارة

شركة «غوغل» الأمريكية العملاقة إريك سكيمديت حاول طمأنة العالم في هذا الصدد ونفى المخاوف التي يجري الحديث عنها، مشيراً إلى أن «الذكاء الصناعي يتم تطويره لخدمة الإنسانية، وسوف تكون هناك أنظمة في الأماكن المناسبة للتحرك في حال حدوث ما يدعو إلى القلق».

وأضاف: «جميعنا شاهد هذه الأفلام» في إشارة إلى أفلام الخيال العلمي التي تصور لحظة تطور الرجل الآلي وتمرده على الإنسان. إلا أن سكيمديت يؤكد أن في الحقيقة فإن الناس دائماً يعرفون كيف يفعلون أنظمة الذكاء الصناعي ويوقونتها، ومن المفترض أنها لن تصل أبداً إلى مرحلة الخطر.

وكشفت أن شركة «غوغل» سوف تقوم قريباً بإطلاق نظام ذكاء صناعي لديه القدرة على الرد أوتوماتيكياً على الرسائل الواردة من الناس.

وُيعرف علماء الكمبيوتر الذكاء الإصطناعي بأنه «سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الكمبيوترية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، ومن أهم هذه الخصائص القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة».
يشار أيضاً إلى أن علم الذكاء الصناعي لا يزال حديثاً نسبياً، حيث ظهر في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي، عندما بدأ عدد قليل من العلماء استكشافات هج جديد لبناء آلات ذكية، بناء على الاكتشافات الحثيث في علم الأصباط، ونظرية رياضية جديدة للمعلومات، وتطور علم التحكم الآلي، وقبل كل ذلك،

## الذكاء الاصطناعي - كيف يمكن جعل الكمبيوتر يفكر كالبشر؟

تمكّن العلماء من جعل الكمبيوتر يفكر كالبشر.

ويعتبر هذا التطور من أهم إنجازات الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة، حيث تمكن الباحثون من جعل الكمبيوتر يفكر كالبشر، وذلك من خلال تطوير خوارزميات جديدة تتيح للبرامج التعرف على الأصوات والكلمات، وفهم سياق المحادثة، والتفكير المنطقي وحل المشكلات.

ويستخدم العلماء مجموعة متنوعة من التقنيات، بما في ذلك التعلم العميق، والبيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي التوليدي، لتدريب البرامج على التفكير كالبشر.

وتعدّ هذه التقنيات بمثابة الخطوة الأولى نحو تحقيق الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي يمكنه من توليد محتوى أصلي وفهم السياق وتطبيق المعرفة المكتسبة في مواقف جديدة.

وتعدّ هذه التقنيات بمثابة الخطوة الأولى نحو تحقيق الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي يمكنه من توليد محتوى أصلي وفهم السياق وتطبيق المعرفة المكتسبة في مواقف جديدة. وتعدّ هذه التقنيات بمثابة الخطوة الأولى نحو تحقيق الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي يمكنه من توليد محتوى أصلي وفهم السياق وتطبيق المعرفة المكتسبة في مواقف جديدة.

## مجلس أمريكي يدخل في مغامرة خطيرة لكشف أسرار كوكب المشتري

من كوكب المشتري على هذه المسافة القريبة في التاريخ لدراسة الكوكب والكشف عن مزيد من أسراره الداخلية.

وأضاف أن هناك حوالي 37 مجسا اقتربت من المشتري منذ بداية عصر الفضاء أشهرها الأمريكي (بيونير-11) الذي حلق من على مسافة 27000 ميلا (43200 كيلومتر) سنة 1974 من المشتري، أما «جونو» فسبققرب مسافة أصغر بكثير مما عرضه لأخطار كبيرة، لكن العلماء في «ناسا» يولون الاهتمام الأكبر للحصول على المعلومة الدقيقة حول السحب المضطربة والغائيل البرتقالية والحمراء والبيضاء التي تغطي جسم كوكب المشتري الغازي العملاق والتي ما زالت تشكل لغزا كبيرا في المجموعة الشمسية.

أما سكوت بتولون الباحث الرئيس في مشروع الجس جونو فقال إنهم لا يبتخون عن المتاعب من خلال تعريض الجس للخطر وإنما يبحثون عن المعلومة، حيث أن المشكلة تتصحر في كوكب المشتري نفسه، وحتى يتم كشف هذه الأسرار المهمة، فعليك أن تخاطر وتقرب على مسافة قريبة منه.

ويقول العلماء إنه يمكن أن تكون هناك بعض

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

### لندن– «القدس العربي»:

تطورت وسائل الجريمة والاحتيال والسرقة على الانترنت مؤخرا بصورة كبيرة، حتى وصلت في أحدها إلى عمليات خطف الكتروني يقوم بواسطتها الجرمون بالسيطرة على الهاتف المحمول وتعطيله وهو في يدك، ومن ثم يطلبون «فدية» من أجل تحريره، وإلا فإن الهاتف يتلف وكل محتوياته تتبخر في الهواء. وارتفعت وتيرة جرائم الخطف من أجل الحصول على الفدية على الانترنت بصورة جنونية خلال الشهور الأخيرة، وسط انتشار للبرمجيات الخبيثة التي تمكّن اللصوص والقراصنة من أن يفعلوا ذلك، الأمر الذي يشكل خطرا جديدا على مستخدمي الهاتف المحمولة والكمبيوترات اللوحية، وحتى أجهزة الكمبيوتر التقليدية.

وقالت شركة «كاسبرسكي لاب» المتخصصة في أمن المعلومات في تقرير لها اطلعت عليه «القدس العربي» إن عدد المستخدمين الذين تعرضوا للهجوم باستخدام برمجيات انتزاع الفدية سجل ارتفاعا خلال عام واحد بنسبة تزيد عن خمسة أضعاف، مقارنة بما كان عليه الوضع في السابق. وأشارت الشركة إلى تسجيل أكثر من 718 ألف حالة خلال الفترة بين شهري نيسان/أبريل 2015 و آذار/مارس 2016 مقارنة بما كان عليه الحال قبل عام واحد فقط.

ويقول التقرير إن عملية الخطف تتم من خلال برامج خبيثة يتم إرسالها إلى الضحايا فتقوم بتشفير الجهاز وكل محتوياته، ومن ثم يتم طلب فدية مالية من الضحية لإعادة الوضع على ما كان عليه، فيما يشير إلى أن الجرمين القائمين على هذه الوسيلة من الاحتيال حققوا نجاحا كبيرا بسبب رغبة الضحايا في عدم فقدان ما لديهم من بيانات على الأجهزة، وعدم خسارة الأجهزة ذاتها.

وتعتبر «كاسبرسكي لاب» أن برمجيات انتزاع الفدية أصبحت مشكلة كبيرة لأنم الإنترنت خلال السنوات القليلة الماضية، كما انتشرت على نطاق واسع لدرجة أنه يمكن تسميتها بـ«وباء».

ولفهم حجمها بدقة، بحثت «كاسبرسكي لاب» كيف تطورت «برمجيات انتزاع الفدية» خلال فترة 24 شهرا، ويشمل تحليل الشركة إحصائيات الهجمات لفضل الشاشة والتشفير باستخدام برنامج برمجيات انتزاع الفدية.

ويغطي التقرير الفترة الكاملة لمدة عامين، والتي تم تقسيمها، لأسباب متعلقة بالمقارنة، إلى قسمين، كل قسم يتكون من 12 شهرا، من نيسان/أبريل 2014 إلى آذار/مارس 2015 ومن نيسان/أبريل 2015 إلى آذار/مارس 2016. وقد تم اختيار هذه الفترات الزمنية بالذات، لأنها شهدت تغيرات كبيرة في طبيعة نطاق التشفير. وأظهر التقرير ارتفاع العدد الإجمالي للمستخدمين الذين واجهوا أي نوع من أنواع «برمجيات انتزاع الفدية» بين نيسان/أبريل 2015 و آذار/مارس 2016 بنسبة 17.7% مقارنة مع الفترة من نيسان/أبريل 2014 حتى آذار/مارس 2015.

وارتفع عدد المستخدمين الذين تمت مهاجمتهم باستخدام برنامج التشفير من برمجيات انتزاع الفدية خمسة أضعاف ونصف من 131 ألفا في 2014–2015 إلى

718 ألفا في 2015–2016. وجاء التقرير ارتفاعاً في عدد المستخدمين الذين تعرضوا لبرمجيات انتزاع الفدية مرة واحدة على الأقل كنسبة من إجمالي عدد المستخدمين الذين تعرضوا لهجوم باستخدام البرامج الخبيثة من 3.63% في 2014–2015 إلى 4.34% في

### علموم وتكنولوجيا

## انتشار عمليات خطف الكتروني

## للهواتف المحمولة مقابل «الفدية».. فاحذروها

2015–2016.

وفي الوقت نفسه انخفض عدد المستخدمين الذين تمت مهاجمتهم ببرامج الغفل (برمجيات انتزاع الفدية التي تفلل الضحايا) بنسبة 13.03%.

ويقول فيدور سينتينسن، محلل أول البرامج الضارة في شركة «كاسبرسكي

لاب»: «إن أكبر مشكلة مع التشفير باستخدام برمجيات انتزاع الفدية اليوم هي أنه في بعض الأحيان تكون الطريقة الوحيدة لاستعادة البيانات المشفرة هي الدفع للمجرمين، والضحايا يعملون للدفع. الأمر الذي يجلب الكثير من المال إلى

المنظمة السرية التي نشأت بسبب هذه البرامج الضارة، ونتيجة لذلك، فإننا نرى برامج تشفير جديدة تظهر يوميا تقريبا».

وأضاف، أنه يمكن للشركات والمستخدمين حماية أفضهم من خلال

تنفيذ عمليات النسخ الاحتياطي العادية، وذلك باستخدام حل آمن مثبت وإبقاء أنفسهم على اطلاع بمخاطر الأمن الإلكتروني الحالية. كما يبدو النموذج التجاري

لبرامج برمجيات انتزاع الفدية مريح وآمن للمجرمين، ويمكن للعاملين في مجال الأمن والمستخدمين أن يقوموا بتغيير ذلك من خلال تنفيذ هذه التدابير الأساسية

فقط. وبما أن التشفير باستخدام برنامج برمجيات انتزاع الفدية كواحد من أخطر أنواع البرمجيات الضارة التي تم اختراعها، والنتائج المترتبة عليها يمكن أن تكون قاسية جداً، وتقدم شركة «كاسبرسكي لاب» نصائح لحماية نفسك أو مؤسستك

من هذه التهديدات.

وتنصح المستهلكين بوجود القيام بالنسخ الاحتياطي لمحتويات الكمبيوترات، فكلما قاموا بتنفيذ النسخ الاحتياطي في وقت أبكر ليصبح قاعدة أخرى في النشاط اليومي للكمبيوترات، كلما أصبحوا محصنين على نحو أكبر من تعرضهم

لفيروسات إلكترونية تطالب بفدية وتسمى برمجيات انتزاع الفدية. كما تنصح الشركة المستهلكين باستخدام الحل الأمني الموثوق، وعدم إيقاف ميزات الأمان المتقدمة التي يمتلكها عند استخدامه. وعادة ما تكون هذه هي الميزات التي تمكن من الكشف عن فيروس برمجيات انتزاع الفدية جديد بناء على

سلوكه. ويجب على المستهلكين أيضا الحرص على أن يكون البرنامج على أجهزة الكمبيوتر حديثا. إذ تحتوي معظم التطبيقات المستخدمة على نطاق واسع (مثل فلاش، جافا وكروم وفابرفوكس وانترنت إكسبلورر ومايكروسوفت أوفيس) وأنظمة التشغيل (مثل ويندوز) على ميزة التحديثات التلقائية. لذا يجب الإبقاء عليها قيد التشغيل وعدم تجاهل الطلبات من هذه التطبيقات لتحديثات. وفي حال جرى تشفير ملفات المستخدمين بفيروس برمجيات انتزاع الفدية

ويطلب منهم دفع فدية، فتنصح «كاسبرسكي لاب» بالآ يدفعوا أي مبلغ له، فكل أموال إلكترونية يتم تحويلها إلى أيدي المجرمين ستساهم بتعزيز ثقتهم في

بروحية هذا النوع من الجرائم الإلكترونية. الأمر الذي يؤدي بدوره إلى ابتكارهم فيروسات برمجيات انتزاع الفدية أخرى.

وفي الوقت نفسه، تقوم الكثير من الشركات الأمنية، بما فيها «كاسبرسكي

لاب» بمحاربة فيروس برمجيات انتزاع الفدية يوميا، ففي بعض الأحيان، يكون

من الممكن إنشاء أداة لك تشفير أنواع معينة من هذه الفيروسات.

وأحيانا، نتيجة للتعاون مع وكالات إنفاذ القانون، يصعب من الممكن الحصول على مفاتيح تشفير مجموعات معينة من الفيروسات، التي يمكن أن تؤدي في نهاية المطاف إلى فك تشفير الملفات الخاصة بالمستخدمين.

وخلصوا إلى هذه النتائج. وقالوا في الدراسة التي

نشرت نتائجها جريدة «دايلي ميل» إن واحدا من بين كل خمسة أشخاص يستخدمون هواتفهم المحمولة لإرسال واستقبال الرسائل النصية القصيرة وإجراء

المحادثات الكتابية تبن أن لديه موجات في دماغه هي عبارة عن «إيقاع نصي»، وهي موجات لم يسبق أن تمكّن الأطباء من رصدها سابقا، كما أنها غير موجودة لدى من لا يقومون بإرسال الرسائل النصية القصيرة. وطلب الباحثون من أصحاب الحالات التي تم إخضاعها للمراقبة أن يقوموا بالعديد من الأنشطة المختلفة، بما فيها إرسال الرسائل النصية القصيرة، وإجراء المكالمات الصوتية العادية، والطباعة باستخدام أصابعهم.

كما أجروا فحوصا على المشاركين في البحث تتعلق بالانتباه والوظائف الإدراكية. وبعد المراقبة الحثيثة والدراسة المستفيضة وجد الباحثون أن الرسائل النصية وحدها تتسبب في

إيقاع غريب في الدماغ، وموجات غير طبيعية ولا يمكن رصدها خلال أي نشاط آخر.

وقالت الدراسة إنه لا ارتباطا بين الظاهرة التي تم

ووجد الباحثون الأمريكيون الذين أجروا دراسة جديدة ومتخصصة في هذا المجال، إن إيقاع موجات

الدماغ يتغير بسبب الرسائل النصية التي يتحادث بها الناس، وخاصة الشباب بواسطة الهواتف والكمبيوترات اللوحية، الأمر الذي يتسبب في إيجاد إيقاع جديد في دماغ الشخص الألقي عليه الباحثون اسم «إيقاع نصي فريد» مشيرين إلى أنهم تمكّنوا من رصد موجات في الدماغ لم يسبق أن رصدها من قبل، وهي موجودة في أدمغة غير المدمنين على الرسائل النصية، وعلى استخدام «الآيباد».

وقام فريق البحث التابع لمستشفى «مايو كلينك» الشهير في الولايات المتحدة بإخضاع 129 شخصا للمراقبة، حيث تم تتبع موجاتهم الدماغية. على أن حالات الدراسة شملت أشخاصا مصابون ببدء الصرع وآخرين ليسوا مصابين به، فيما قام الباحثون بمراقبة الموجات الدماغية لدى هذه الحالات طيلة 16 شهرا

### لندن– «القدس العربي»:

انتهى باحثون متخصصون إلى نتيجة مفادها أن

الإدمان على المراسلات النصية الفورية التي يجريها الناس بواسطة هواتفهم المحمولة يمكن أن يؤدي إلى إحداث حالة من الفوضى في الدماغ وتؤدي إلى إتلاف عملية التفكير التي

يقوم بها الشخص،

محتارين من الإسراف في

هذا السلوك.



## إحذر: الرسائل النصية على الهاتف تُحدث الفوضى في دماغك وتُتلف نظام تفكيرك

# اقتصاد

### همام السليم

في مقالنا السابق (مواطن متكشف ومسؤول مترف!) تحدثنا عن معاناة أبناء الشعب العراقي بكافة أطبافه ومكوناته من أزمة اقتصادية مهلكة بسبب الإجراءات التقشفية التي اتبعتها الحكومة العراقية، وخلصنا فيه إلى ان تلك الإجراءات التقشفية لم تطبق على المواطنين والمسؤولين على حد سواء، أما طبقت بانتقائية وأزدواجية. وتناولنا أمثلة على أبرز تلك الإجراءات التقشفية المتصلة باستقطاع نسبة 3 % من إجمالي رواتب الموظفين والمتقاعدين، فضلا عن ضرائب الدخل وفرض رسوم على الخدمات الصحية والتعليمية والبلدية وغيرها، وبذلك تكون الحكومة قللت من دخل المواطن وسحبت جزءا من دخله المتاح للإنفاق، فالراتب لم يعد كله متاحا للإنفاق كما في السابق بسبب زيادة مبالغ الضرائب والرسوم فضلا عن الاستقطاعات، الأمر الذي قلل القدرة الشرائية

للمواطن العراقي. ومع ذلك فان النواب والسوزراء والرتاسات الثلاث لم تطبق عليهم الإجراءات التقشفية ومازالوا يتعمون بالتترف والرفاهية، وسقنا أمثلة على ترف المسؤول ورفاهيته. في مقالنا الحالي وبعد ان انقضى نصف العام الحالي تقريبا لا يزال المواطن العراقي يعاني من التقشف المفرط، بينما ينعم المسؤول العراقي برفاهية المترف.

فال مواطن المتكشف لا يزال يستقطع من راتبه للحدش وفرضت عليه ضرائب ورسوم إضافية، كما أقرت الحكومة العراقية مؤخرا بغرض استقطاع ما نسبته 15% من إجمالي رواتب الدرجات (1و 2) وما نسبته 7% من الراتب الاسمي لمن راتبه أقل من مليون ونصف المليون دينار عراقي سيما بعد توقيع عقد مع صندوق النقد الدولي يشترط تخفيض الانفاق ورفع الدعم عن الوقود والبطاقة التموينية. كما يعاني المواطن من ارتفاع أسعار المواد الغذائية وخاصة في شهر رمضان الذي

دائما ما يقترن بارتفاع أسعار المواد الغذائية، وتردي تجهيز الطاقة الكهربائية ما يضطر المواطن للرضوخ لجشع وغلاء المولدات الأهلية التي تشكل عبئا ماليا مضاعفا على المواطن. أما المواطنون الذين نزحوا من مناطق الصراع في الفلوجة والرمادي وجنوب الموصل، فهم متكشفون العراء بلا مأوى ولا غذاء ولا ماء حد الموت، انهم يموتون ببطء في العراء بلا مأوى ولا غذاء ولا ماء فرنساله ولسبعة عشر شخصا من عائلته يرومون السفر للاستجمام والتمتع بمشاهدة مباريات الملبتان عن ذلك، أو ربما شغلها في فرنسا، فلم يراع الوزير أزمة اهلهم وذويهم الذين في العراء. والمواطن المتكشف النازح وابن المناطق الحرة في نينوى يعاني من تأخر استلام واتبه لأشهر عدة بسبب إجراء دواشرها الضعيفة ومشاكل محافظة نينوى وتدخلاتها ومضارباتها مع المصارف وشركات التحويل المالي الأهلية. كما ان المواطن المتكشف قد يستقطع من راتبه وربما تنهى

## بين مواطن ومسؤول: تقشف وترف

خدماته في حال غيابه عن دائرته دون عنز مقبول قانونيا. أما المسؤول المترف، فلا يزال كل ساسة العراق ونوابه ومسؤوليه ينعمون برفاهيتهم وترفهم، دون أي اعتبار للتقشف المنصوص عليه في الموازنة العامة. فقد تناقلت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا وثيقة تثبت طلب وزير من وزارة الخارجية التوسط لاستحصال فيزا للدخول إلى فرنسا له ولسبعة عشر شخصا من عائلته يرومون السفر للاستجمام والتمتع بمشاهدة مباريات مصيبة عظمى ان يكون هناك 200 مستشار وهمي تصرف لهم رواتب ومخصصات وحمایات غير المتوقع ان يلتام المجلس بعد انتهاء العطلة التشريعية ومن دفع رواتبهم ومخصصاتهم وهم يستجمون خارج العراق وبعضهم دخله لكون دون عمل برلماني!! ومن ترف المسؤول، ان يخصص له راتب اسمي ومخصصات: منصب وحمایة وبدل إيجار وقرطاسية ومخصصات شهادة سيارات ومخصصات وفرد وصيانة وتصرف له مخصصات ومعاش اجتماعية وتحسين معيشة، وقروض ومن ثم يتم اغفاءهم منها، وتصرف لهم أموال لمعالجة أمراضهم وتشوهاتهم الخلقية بصفة منح مالية. بينما المواطن المتكشف ان كان موظفا يصرف له راتب اسمي ومخصصات شهادة وزوجية فقط وعليه ان يتصرف براتبه المحدود للإنفاق على السكن والنقل والوقود والقرطاسية (المعلمين والاساتذة) والكهرباء والماء ومدارس أطفاله، ومستلزمات المعيشة وأجر العلاج والعمليات الجراحية، ولا تصرف له مخصصات تحسين معيشة. وان قدم على قرض من وزارته أو من مصرف حكومي عليه ان يسدده بفوائد ربحية ولا يعفى منه، كذلك هو حال المتقاعدين والمستفيدين من شبكة الحماية والرعاية الاجتماعية، أما عامة الشعب من الكسبية والنازحين فحدث عن تقشفهم وفقرم ولا حرج. فهل هذه هي عدالتكم أيها المسؤولون؟ وابن تقشفكم؟ لماذا تطلبون من المواطن التقشف وتحثونه عليه ولا تتكشفون انتم وأسركم وتسنون أنفسكم؟

كاتب وباحث وخبير اقتصادي عراقي



عائلة عراقية تعيش في بيت من صفيح اطراف بغداد

## رئيس الحكومة اليمنية:

## سنحل مشاكلنا الاقتصادية لو سُمح لنا ببيع النفط



حقل نفطي في اليمن

### مأرب – علي عويضة:

قال رئيس الحكومة اليمنية، أحمد عبيد بن دغر ، أمس السبت، إن لدى حكومته القدرة على حل مشاكل البلاد الاقتصادية، المستخرج من محافظة حضرموت شرقي البلاد. وأضاف بن دغر، في بيان نشرته صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إنه «على المجتمع الدولي أن يدرك أن لدى اليمن القدرة على التصدي لكل هذه المشكلات لو سُمح للحكومة الشرعية فقط بالمضيّ قدماً في بيع وتسويق نطف المستخرج من حضرموت، وتحرير نفط رأس عيسى (في ميناء الحديدية) من سيطرة الحوثيين (جماعة أنصار الله)».

وتلقت الحكومة اليمنية ضغوطاً دولية بعدم تحرير البنك المركزي في صنعاء، والإبقاء على توريد جميع الإيرادات إلى البنك الخاضع لسيطرة الحوثيين فيما سمي بـ «الهدنة الاقتصادية»، على اعتبار أن البنك يتكفل بتسليم ميزانيات التشغيل، ورواتب الموظفين في جميع المحافظات اليمنية. ووصف رئيس الوزراء اليمني، «الهدنة الاقتصادية» بأنها «سياسة بلهاء فرضتها بعض الدوائر النافذة في السياسة الاقتصادية العالية مع بداية الأزمة»، مضيفاً «أنها شجعت الحوثيين على التمادي في قطع الجزء الأكبر من المرتبات والمبالغ المخصصة لدعم شراء المشتقات النفطية». وأكد بن دغر أن

الحكومة لن تقبل ببيع النفط والغاز لتذهب أثمانه للبنك المركزي ولعاصمة محتلة، يحارب بها الحوثيون الشعب اليمني، وفق تعبيره، لافتاً أن «الحكومة وجهت نداءات إنعاشة عاجلة عديدة للأشقاء»، أملاً أن تصل مساعداتهم في الأيام القادمة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه». وقال رئيس الحكومة اليمنية أن توفير المشتقات النفطية والتي تحتاج إلى مليار ريال يومياً محافظة عدن والمحافظات القريبة منها على أقل تقدير، هي مسؤولية البنك المركزي الذي خرج عن سيطرة الحكومة منذ مارس/آذار العام الماضي،

تبعات التراكمات التي أحدثتها الأزمة». وأشار بن دغر، إلى أن بيع النفط «لا يحل مشكلة عدن والمناطق المحررة فقط، بل وسيعالج أزمة انقطاع الكهرباء في صنعاء وتعز والحديدة والمكلا وما جاورها من المحافظات الأخرى»، مضيفاً أن ذلك «سيعيد شيئاً من الاستقرار لحياة الناس الاقتصادية والاجتماعية».

وأكد رئيس الحكومة اليمنية أن توفير المشتقات النفطية والتي تحتاج إلى مليار ريال يومياً محافظة عدن والمحافظات القريبة منها على أقل تقدير، هي مسؤولية البنك المركزي الذي خرج عن سيطرة الحكومة منذ مارس/آذار العام الماضي،

عندما «احتلت» ميليشيا الحوثي والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح العاصمة صنعاء. وشدد على أن «الحكومة وكل أجهزة الدولة في المناطق المحررة وغير المحررة لا تزال تقوم بتوريد كل الموارد إلى البنك المركزي وفروعه في المحافظات».

وقال «إن التمادي في استهلاك ما تبقى من نقد محلي سوف ينتج عنه انعدام للسبولة النقدية واحتياجات المحلية، وسيفضي إلى حالة من عدم القدرة على دفع المرتبات الشهرية للموظفين المدنيين والعسكريين... وهو أمر لا يجوز بأي حال من الأحوال بلوغه». كما أشار بن دغر إلى

«أن الحوثيين يستحوذون على 33 % من مجموع الإنفاق الشهري للدولة، وهو ما أوصل البلاد إلى هذه الحالة»، ثم ختم قائلاً: «ليس أمام المجتمع سوى أمرين لا ثالث لهما، إما سلام عام وشامل ودائم في اليمن، مبني على مرجعيات وطنية، أو إرادة وطنية تفرض السلام بأي وسيلة كانت ولو بالقوة، وتخضع الجميع دون استثناء لسلطة الدولة، وحكم الدستور والقانون». وأواخر سبتمبر/ أيلول 2014 سيطر الحوثيون، وقوات موالية للرئيس السابق، على العاصمة اليمنية صنعاء، وبدأوا بمد نفوذهم نحو مناطق يمنية أخرى، أدى إلى مغادرة الرئيس عبد ربه

منصور هادي وحكومته البلاد نهاية مارس/آذار 2015، والاستقرار مؤقتاً في العاصمة السعودية الرياض، والتي ما زال فيها حتى الآن، ودخلت معها البلاد حالة من الفوضى والانفلات الأمني، اندلعت مواجهات مسلحة بين الجيش الوطني ومقاومة شعبية مسلحة من جهة، ومسلحي الحوثي وقوات موالية لصالح من جهة أخرى، ما تزال مستمرة حتى يومنا هذا. وخلفت الحرب اليمنية، آلاف القتلى والجرحى، فضلاً عن أوضاع إنسانية صعبة، فيما تشير التقديرات إلى 21 أن مليون شخص (80% من السكان) بحاجة إلى مساعدات.( الأناضول)

## خبير أمريكي: روسيا لن تفرط بالسوق التركية

المجر والنمسا وإيطاليا، وتم التخلي عن المشروع بسبب موقف الاتحاد الأوروبي الذي يعارض ما يعتبره احتكازًا للمشروع من شركة الغاز الروسية «غاز بروم»، وبدلاً عنه قرر مد أنابيب لنقل الغاز عبر تركيا «السييل التركي». يصل حتى الحدود مع اليونان، على أن يتم هناك إنشاء مجمع للغاز لتوريده فيما بعد للمستهلكين جنوب أوروبا. ومن المتوقع أن يبلغ حجم ضخ الغاز الروسي في شبكة «السييل التركي»، 63 مليار متر مكعب سنوياً، منها 47 مليار متر مكعب ستذهب للسوق الأوروبية، فيما سيخصص 16 مليار متر مكعب للاستهلاك التركي.

وشهدت العلاقات الروسية التركية أزمة دبلوماسية، على خلفية حادث إسقاط الطائرة الروسية، التي اخترقت المجال الجوي التركي، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، حيث أعلنت رئاسة هيئة الأركان الروسية، قطع موسكو علاقاتها العسكرية مع أنقرة، إلى جانب فرض قيود على البضائع التركية المصدرة إلى روسيا، كما بادرت موسكو بفرض عقوبات اقتصادية على أنقرة. (الأناضول)

# مدن وآثار

## حاضرة الأولياء ومكنزة المخطوطات ومصهرة الأعراق

# تمبكتو: جوهرة الصحراء تقاوم الإهمال وتصارع عوادي الزمن

1324 للميلاد نحو 180 طنا من الذهب، وكانت نتيجة ذلك أن انخفضت أسعار

الذهب في مصر آنذاك.

ويعد عودته جلب معه مهندسا

معماريا مصريا اسمه أبو إسحاق

الساحلي وأعطاه مئتي كليونغرام أيضا قبايل عدة، وبالنظر للتلاقح الحضاري، فقد انصهرت في تمبكتو أعراق كثيرة فأصبح سكانها مزيجا

بين العرب والأمازيغ والطوارق وقبايل السنغاي والغلان والبييره.

ويتعايش الجميع على أرضها تماما كما تتعايش فيها رمال الصحراء وإبلها وحرها وقحولتها مع مياه نهر

أوجها في السودان الغربي وذلك وحاضرة الأولياء ومكنزة المخطوطات ومصهرة الأعراق.

### أصل التسمية

يجمع المؤرّخون على أن معنى كلمة «تَمبكتو» هو «حافظة الأمانات» وهو مأخوذ من اسم امرأة من الطوارق اسمها «تن بككتاون» أي حافظة الأمانات، كانت تقطن في الموقع الذي تأسست عليه المدينة فيما بعد.

وكانت هذه المرأة تحفظ للسكان

الرحل الأمانات والودائع والأمتعة فاشتهر بها المكان وغلبيت التسمية على المدينة بعد ذلك.

وإذا كان الطوارق قد سموا تمبكتو بهذا الاسم لإرتباطها عندهم بالعبور بكتو حافظة الأمانات، فإن القواميس الإنكليزية تفسر هذه التسمية بأنها «المكان القصي» الذي لم تطأه قدم البشر ولم يدركه بصر.

وقد سلبت تمبكتو الباب الرحالة الأوروبيين، كما أكدت ذلك الروايات التاريخية، لغترات طويلة حتى أن منهم من ضل الطريق إليها، ومنهم من أسعفه الحظ في الوصول إليها واستكشافها، وقرر البعض المكوث بين أهلها.

### حضارة وثقافة

تعتبر مدينة تمبكتو العاصمة الثقافية والتراثية لجمهورية مالي وملتقى الحضارات والثقافات منذ مئات السنين، وهي لذلك جوهرة الصحراء الكبرى؛ وقد توالفت على حكمها عدّة امبراطوريات منها امبراطوريات السودان السنغاي وامبراطورية الغلان ثم الامبراطورية الإسلامية المغربية التي حظي ملوكها السعديون بولاء وتبعية تمبكتو من القرن التاسع الهجري وحتى دخول المستعمر الفرنسي للمنطقة.

ومما تحكيه الروايات التاريخية أن الإمبراطور مانسا موسى الذي حكم المنطقة في فترة من القرن الـ14 الميلادي، أخذ معه إلى رحلة الحج عام

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437هـ

للإمبراطورية السنغاوية التي كانت تمبكتو آنذاك إحدى مدنها الكبرى.

وفي تلك الأثناء أصبحت المدينة العاصمة الثانية للإمبراطورية في ميداني الاقتصاد والثقافة معا، حيث انتظمت شوارعها، وأحييت بسور واق ومؤمن، أما المنازل فقد ازدانت نسبة كبيرة من مبانيها بواجهات في شكل زرائب أو حدائق صغيرة تربطها إلى حيطان البيوت سياجات.

وقد احتوت في تلك الأثناء على ثلاثة مساجد كبيرة مال لم يتيها لغيرها من كبريات مدن السودان الغربي آنذاك وأخذت أسواقها طابعها الإسلامي، وشهدت تواردا نشطا للقوافل الكبيرة عليها ما زاد حركة التبادل.

### منصة إنتاج الثقافة

وإذا كان القرن السادس عشر قد شهد نشاطا كبيرا لعلاقات تمبكتو التجارية مع بلدان المغرب ومصر، فإن ذلك القرن هو الذي أصبحت خلاله تلك المدينة أيضا مركزا هاماما من مراكز الإنتاج الثقافي ضمن ميدان الحضارة

التجار وقصدها جمع فقير من العلماء والطلاب، ما حولها إلى عاصمة العلم والثقافة في السودان الغربي مع جزء من العالم الإسلامي، وإنما

تجاوز ذلك إلى استيعاب ما أنتجه العالم الإسلامي ككل، والمشاركة في تنميته ونشره بين أمم السودان الغربي وشعوبه.

### حركة التدريس

عرفت تمبكتو، حسب المصادر التاريخية، خلال القرن السادس عشر نشاطا كبيرا لحركة التدريس، وقد ضمت مدارسها العديد من الطلاب والأساتذة. كما شهدت المدينة لأول مرة في تاريخ السودان الغربي اتساع التعليم الجامعي وتوارد عليها في تلك الأثناء عدد من علماء من بلدان المغرب الذين ساهموا في تنشيط التعليم وتعميقه وفي تلك الفترة بدأ العلماء السودانيون في الإنتاج فكتبوا شروحا لعدد من المؤلفات الهامة التي ألقت خارج السودان.

وإنقسم التعليم في تمبكتو خلال القرن السادس عشر إلى مراحل ابتدائية وثانوية وعليا.

ويعرف تجارة الكتب والمخطوطات خلال النهار فيقدمون مثلا في الصباح دروسا لطلاب في المستوى الثانوي، ثم يجلسون بعد الملحق للطلاب المرحلة العليا أو العكس، ومن هنا يبدو الانتظام في المراحل التي يمر بها

الطالب من حيث التدرج في مستويات التعليم بين المراحل ووجود منهج لكل مرحلة.

وكانت أمكنة التدريس الأساسية هي المساجد والجوامع وكان من أشهرها وأكثرها اكتظاظا بجموع الطلبة والمدرسين خلال القرن السادس عشر جامع سنكروي الواقع في القسم الشمالي من مدينة تمبكتو وقد بنته سيدة فاضلة ورد في الروايات أنها كانت من الموسرات، ثم جامع ندفيير وكان قد بناه في الأصل أحد الأندلسيين لكنكان موسى سلطان مالي، ثم ادخلت عليه تحسينات وسعت مساحته مرتين خلال القرن السادس عشر وذلك ليتسع لجموع قاصديه من الطلبة والمصلين ويبدو أن تكاثر الزدحام عليه هو الذي كان يدعو باستمرار إلى العمل على توسيعه.

ويأتي بعد هذين مسجد سيدي يحيى وقد بني تخليدا لأحد علماء المغرب الذين باشروا التعليم في تمبكتو خلال النصف الأول من القرن السادس عشر.

### أوقاف وإعانات

يبدو أن الأوقاف والصدقات كانت

العامل التمويلي الهام في ازدهار حركة التعليم في تمبكتو خلال القرن السادس عشر؛ فمعظم المصاحف والمخطوطات التي بقيت من تلك الفترة تحمل في طياتها ذكرا بتوقيفها على الجوامع من طرف أشخاص كانوا يتبعون من وراء ذلك وجه الله؛ كما كان تعيين الأئمة والمدرسين وترتيب الجرايئات «التغذية» لهم يتولاها القاضي وهو ينفق على ذلك من الأوقاف والصدقات التي كان يتلقاها بسخاء كبير من المحسنين.

### كنوز المخطوطات

تخزن مخطوطات تمبكتو حقبا طويلة من تاريخ غرب أفريقيا، ومن علاقة المنطقة بالعالم العربي والإسلامي، وتكشف أن تمبكتو أنجبت علماء وأوت آخرين الفوا وكتبوا في كل شيء، من الفقه والعلوم الشرعية إلى الفلسفة والعلوم الفلك والأدب واللغة والتاريخ... إلخ. ففي مكتبات تمبكتو يقبع نحو 700 ألف من المخطوطات المهددة بالاندثار، تقرضها الحشريات وتزحف عليها والغلّة والتاريخ. ونشطت تجارة الكتب والمخطوطات وأدوات العلم في المدينة، خصوصا في أوج عهدها الزاهر في القرن الـ16 الميلادي، حيث كانت ملقّق للعلماء، التي والطلبة من عدة أمصار. وتقول بعض الروايات إنّها أوت في فترة من

الغترات نحو 25 ألف طالب علم يمولون كلهم من خزائن الأوقاف الإسلامية، وهو عدد كبير في ذلك الزمان، كما أنها كانت تحتضن ثلاث جامعات كبيرة ونحو 180 مدرسة قرآنية. وأثارت مخطوطاتها بما تحويه من كنوز تاريخية اهتمام مكتبة الكونغرس الأمريكي وجامعة هارفرد، فنسخت منها الكثير، كما تأسست مراكز للبحث فيها وحفظها، وتعالّت أصوات لصونها من التلف والإندثار.

ولا غرو فتلك الكنوز من المخطوطات تختزن قرونا من تاريخ غربي أفريقيا، ومن علاقة هذه المنطقة بالعالم العربي والإسلامي، وتكشف أن تمبكتو أنجبت علماء وأوت آخرين الفوا وكتبوا في كل شيء، من الفقه والعلوم الشرعية إلى الفلسفة والعلوم الفلك والأدب واللغة والتاريخ... إلخ.

ففي مكتبات تمبكتو يقبع نحو 700 ألف من المخطوطات المهددة بالاندثار، تمر بعدة إصلاحات من حسن إلى أحسن، كما عرف ترميمات وتوسّعات تقضيها الظروف وزيادة السكان والثروات المتوافرة وتطور العمران. ويشتمل المسجد من الداخل على خمسة وعشرين صفًا من العمد، تمتد من شماليه إلى جنوبيه، وعلى ثمانية صفوف ممتدة من الشرق إلى الغرب. وشيّدت أهم أجزاء المسجد بالحجر كالعمود، وشيّد الجانب الغربي والحراب وبعض أجزاء الكساء الخارجي والسقف من الخشب المتين، وللمسجد متصل أحدهما وأوسع والأخر صغير متصل بالمتنّة، ويعتبر هذا المسجد الجامع من المعالم الأثرية البارزة لمدينة تمبكتو الإسلامية التاريخية.

وتضم أيضا مسجد سنكُروي وهو حي من أحياء المدينة، كما تضم مسجد سيدي يحيى التادلسي. وكانت هذه المساجد الثلاثة بصفة خاصة معاهد تعليمية كبرى ومراكز ثقافية وتربوية مهمة، فكانت المرحلة العليا من التعليم فيها تشبه ما كان في الأزهر قديماً وما هو كائن اليوم، إذ إن حلقات الدراسة ما زالت تُعقد في الجامع الأزهر وينتظم فيها طلاب معهد الدراسات الإسلامية الذين يُمنحون شهادة الإجازة العالية «اليسانس» تماما كزملائهم الذين يتخرجون في كليات جامعة الأزهر الحديثة المختلفة.

### جوامع وعمران

تضم مدينة تَمبُكْتُو مجموعة الجوامع العريقة التي ظلت على مدى قرون مراكز تعليمية إسلامية كبرى ومراكز تربوية مهمة.

وأشهرها جامع تمبكتو الكبير الذي يعتبر من أقدم وأكبر مساجد المدينة التاريخية في غربي أفريقيا.

ويبنى الجامع الكبير بصورة متواضعة تتناسب مع حجم سكان المدينة في تلك الفترة. وقد جدد بناءه السلطان المالي الحاج منسا موسى(732707هـ،1307

م،1332هـ)، الجامع وبني صومعته، وذلك بعد عودته من الحج سنة 724هـ،1324م) وهو الوقت الذي ضم فيه مدينة تمبكتو إلى مملكته. وقد ظل هذا المسجد موضع عناية كثير من السلاطين والحكام الذين تعاقبوا على حكم مدينة تمبكتو. فقد مر بعدة إصلاحات من حسن إلى أحسن، كما عرف ترميمات وتوسّعات تقضيها الظروف وزيادة السكان والثروات المتوافرة وتطور العمران. ويشتمل المسجد من الداخل على خمسة وعشرين صفًا من العمد، تمتد من شماليه إلى جنوبيه، وعلى ثمانية

صفوف ممتدة من الشرق إلى الغرب. وشيّدت أهم أجزاء المسجد بالحجر كالعمود، وشيّد الجانب الغربي والحراب وبعض أجزاء الكساء الخارجي والسقف من الخشب المتين، وللمسجد متصل أحدهما وأوسع والأخر صغير متصل بالمتنّة، ويعتبر هذا المسجد الجامع من المعالم الأثرية البارزة لمدينة تمبكتو الإسلامية التاريخية.

وتضم أيضا مسجد سنكُروي وهو حي من أحياء المدينة، كما تضم مسجد سيدي يحيى التادلسي.

وكانت هذه المساجد الثلاثة بصفة خاصة معاهد تعليمية كبرى ومراكز ثقافية وتربوية مهمة، فكانت المرحلة العليا من التعليم فيها تشبه ما كان في الأزهر قديماً وما هو كائن اليوم، إذ إن حلقات الدراسة ما زالت تُعقد في الجامع الأزهر وينتظم فيها طلاب معهد الدراسات الإسلامية الذين يُمنحون شهادة الإجازة العالية «اليسانس» تماما كزملائهم الذين يتخرجون في كليات جامعة الأزهر الحديثة المختلفة.

### أضرحة وترميم

حزمت تمبكتو خلال احتلالها من قبل تنظيم «القاعدة في المغرب الإسلامي» بين أبريل/نيسان 2012 ويناير/كانون الثاني 2013 من جزء كبير من تراثها الثقافي وعدد من الأضرحة التي دمرتها الحركة.

وتستعدّ مدينة الـ333 ولي صالح، بفضل مشروع كبير مموّل من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكـو» لإستعادة ملامحها القديمة، من خلال إعادة ترميم تراثها المدمر، حيث قام المخزيون من تنظيم القاعدة، خلال فترة احتلالهم للمدينة، بتدمير 14 من بين 16 ضريحا للأولياء الصالحين في المدينة المدرجة من قبل يونسكـو ضمن لائحة التراث العالمي للإنسانية.

وتحمل الأضرحة رمزية كبرى في تمبكتو ويزارها السكان أيام الإثنين والخميس والجمعة.

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016



# رياضة

**باريس**–«**القدس العربي**»:

الجماهير الإنكليزية كانت تتوقع دائما هزيمة منتخب بلادها في البطولات الكبرى، لكنها لم تكن مستعدة على الإطلاق لما حدث مساء يوم الاثنين الماضي في فرنسا. وودع المنتخب الإنكليزي مشواره في «بيورو 2016»، بعد هزيمته 1–2على يد منتخب ايسلندا في دور الستة عشر، ما أدى إلى استقالة المدرب روي هودجسون. الهزيمة تم وصفها بأنها خيبة أمل للرياضة الوطنية وبدأت أصابع الاتهام توجه في جميع الأنحاء في البلاد، وقال الحارس الإنكليزي جو هارت: «مجموعة اللاعبين نحن مسؤولون

## آيسلندا «المغمورة»، أحدث «المنكلين» بالكرة الإنكليزية!

لم تكن الهزيمة أمام ايسلندا 2/1 أسوأ هزيمة في تاريخ المنتخب الإنكليزي، فهناك ست مباريات لن تنسأها كرة القدم الإنكليزية أبدا: أولا: الهزيمة أمام الولايات المتحدة صفر/ 1 في كأس العالم 1950 على استاد الاستقلال، وفي ظل وجود ستانلي ماتيويز وتوم بيني وبيلي وايت في الفريق، كان من المتوقع أن يكون منتخب إنكلترا أحد المرشحين للقب مونديال 1950. لكن الفريق الذي كان يقوده والتر وينتربوتوم خسر بهدف جو غابنتس في بيلو هوريزونتني، ليحقق مجموعة من اللاعبين الهواة أكبر صدمة في تاريخ كرة القدم، وقال السير ستانلي روس سكرتير الاتحاد الإنكليزي في ذلك الوقت: «خسرنا على يد فريق أكثر ليافة وسرعة منا». ثانيا: خسرت إنكلترا في مباراة ودية على استاد «ويمبلي» في 1953 على يد منتخب المجر 3/6، وقبل ذلك الوقت لم ينجح أي فريق في تحقيق الفوز على استاد «ويمبلي»، في أول هزيمة لمنتخب إنكلترا على أرضه في مواجهة فريق من خارج بريطانيا، وتلقى الفريق الإنكليزي درسا قاسيا في حضور 120 ألف مشجع. وتألّق فيرنيك بوشكاش في هذه المباراة وسجل ناندور هيديكوتي ثلاثة أهداف. ويبدو أنه لم يكن من السهل على المنتخب الإنكليزي أن يستوعب الدرس، حيث خسر بعد عام واحد أمام المجر 7/1 في بودابست.

ثالثا: تعادل إنكلترا مع بولندا في تصفيات كأس العالم 1973 على استاد «ويمبلي». تأهل منتخب إنكلترا إلى جميع نسخ كأس العالم منذ المشاركة الأولى في نسخة 1950، لكن كان يتوجب على الفريق أن يفوز على ضيفه البولندي في الجولة الأخيرة من التصفيات لبلوغ مونديال 1974. وتصدى الحارس البولندي يان توماسيفسكي بشكل مذهل لجميع المحاولات الإنكليزية وقدم مباراة تاريخية ليقود بلاده للتعادل 1/ 1. وفي تلك المباراة سدد المنتخب الإنكليزي 36 كرة على الرمي، مقابل تسديدتين فقط لبولندا، كما حصل الفريق على 26ركلة ركنية وحرمة العارضة مرتين من التسجيل مع تشيتيت الدفاع لأربع كرات من على خط الرمي، ليصعد المنتخب البولندي على حساب إنكلترا إلى مونديال 1974 في ألمانيا الغربية.

رابعا: خسر منتخب إنكلترا أمام النرويج 2/1 على استاد «اوليفال» في تصفيات كأس العالم 1982. وقال المعلق بيورغ ليلين حينذاك تعليقا على نتيجة المباراة: «لورد نيلسون، لورد بيغفبروك، سير وينستون تشرشل، سير انطوني ايدن، كليمينت اطي، هنري كوبر، ليدي ديانا، ماغي ثاتشر، أولادكم تعرضوا لهزيمة في الجميح». وأنهى منتخب النرويج مشواره في التصفيات المؤهلة لمونديال 1982 في المركز الأخير، لكنه حقق فوزا معنويا على إنكلترا عبر هدفي توم لاند وماغار ثورسين بعدما تقدم برايان روبسون بهد لإنكلترا، ووصل المنتخب الإنكليزي إلى مونديال 1982 في اسبانيا، ولكن ظلما قال ليلين، كانت هزيمة في الجميح.

خامسا: خسر المنتخب الإنكليزي أمام كرواتيا 2/3 في تصفيات «بيورو 2008» على استاد «ويمبلي» ليغيب عن البطولة القارية. وارنكب الحارس سكوت كارسون نفس الأخطاء الشهيرة للحارس جو هارت ليتقدم نيكو كرانشيار وايفيكا اوليتش بهدفين لكرواتيا بعد مرور 15 دقيقة من بداية المباراة، واخفى مدرب إنكلترا ستيف مكلارن تحت المظلة لتحميه من الأخطار، ليشاهد نجاح فريقه في إدراك التعادل 2/2 بواسطة فرانك لامبارد وبيتر كرواتش، لكنه لم يجد أي مكان يختبيء به بعد أن سجل سلافن بيليتش الهدف الثالث لكرواتيا.

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437 هـ



### بيورو 2016

## ما الذي ينتظر المنتخب الإنكليزي في أعقاب الكارثة الآيسلندية؟

هودجسون هو محور الحديث في الفترة المقبلة. وصبت بعض الترشيدات في صالح غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنكليزي تحت 21 عاما، بجانب المدرب الإنكليزي السابق غلين هودل، وايدى هاو المدرب الحالي لورنموث وآلان باردو مدرب كويستال بالاس. وقال المدافع الإنكليزي السابق ريو فيرداند: «لا يوجد مدرب يمكنه أن يرفض». وأضاف: «أي شخص وزنه ذهب ولديه مقدار من الثقة سيقبل تحدي تدريب المنتخب الإنكليزي لأنه لا يوجد شخص يمكنه أن يفعل أسوأ مما فعله المدرب السابق». واعتمد هودجسون على الشباب في «بيورو 2016»، حيث

**مدريد**–«**القدس العربي**»:

أسدل الستار على الحقبة الأكثر تالقا في تاريخ المنتخب الأسباني يوم الاثنين الماضي على أرضية ملعب «دو فرانس» في العاصمة الفرنسية باريس، بعد خسارته صفر/2 أمام إيطاليا في دور الستة عشر. وبدأت فصول النهاية قبل عامين في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، عندما أقصيت أسبانيا من دور المجموعات في مونديال 2014، حيث سقط بهدفين نظيفين أمام تشيلي، بعد أيام قليلة من اكتساح المنتخب الهولندي في 1/5 في المباراة الأولى، والان جاء الدور على إيطاليا، التي تفوقت على أبناء المدرب فيسنتي دل بوسكي. وقال جيرارد بيكبه مدافع المنتخب الأسباني: «اعتقد أن علينا أن نكون واقعيين، لا نتمتع بالمستوى الذي كنا عليه قبل سنوات عندما

كنا أبطالاً لأوروبا وللعالم، المستوى مختلف، علينا أن نتقبل هذا الأمر وأن ننتقد أنفسنا حتى نصل في أفضل

حال لمونديال روسيا». ولم يتمكن أي فريق في عالم كرة القدم من الحصول على لقبين في كأس أمم أوروبا ولقب آخر في مونديال بشكل متتابع، حيث كانت

أسبانيا صاحبة أسلوب اللعب الشهير «تيكي تاكا» هي الوحيدة التي حققت هذا الإنجاز، مع لاعبيها، الذين كانوا يتسمون بقصر القامة مثل تشافي وأنديرس انيستا وادفيد سيلغوا، الذين نجحوا في بسط سيطرتهم على الكرة العالمية طوال أربع سنوات. وحافظ دل بوسكي على أسلوب اللعب من لسة واحدة، وأعلن نجم وسط ريال مدريد السابق رحيله عن منتخب بلاده وتبعه في ذلك نجوم آخرون كانوا رمزا للمنتخب الأسباني في تلك الحقبة المليئة بالانتصارات والإنجازات، مثل تشافي وادفيد فيا، وقرر دل بوسكي بعد ذلك البقاء في منصبه، واستعاد فريقه عافيته بشكل كبير خلال التصفيات المؤهلة لكأس أمم أوروبا (بيورو 2016) حيث حقق تسعة انتصارات في عشر مباريات وهو الأمر، الذي لم يفلح أيضا في إعادة

### ريو وباريس تكتبان فصولها..

## نهاية الحقبة الذهبية للمنتخب الأسباني!

عن مسيرته الدولية بعدما شارك في ثلاث بطولات لكأس العالم و ثلاث بطولات لكأس أمم أوروبا. وبدون شك، وضعت الهزيمة أمام إيطاليا نهاية لحقبة سيطرة المنتخب الأسباني، وهي الهزيمة، التي جاءت بعد 10 سنين من الخروج الأخير لهذا الفريق من الأدوار الإقصائية لإحدى البطولات الدولية، عندما أزاحته فرنسا في هانوفر من دور الستة عشر بمونديال ألمانيا 2006. ومرت عشر سنوات منذ ذلك التاريخ، توج خلالها المنتخب الأسباني بلقبين في كأس أمم أوروبا ولقب آخر في كأس العالم، محافظا على أسلوب لعب مميز ولكنه لم يعد مجديا بعد الآن.

### تدريب وأكل وراحة..

## كيف يقضي نجوم المنتخبات

## الوقت بين مبارياتها؟

**باريس**–«**القدس العربي**»:

على أي منتخب يتطلع إلى التتويج بلقب كأس الأمم الأوروبية (بيورو 2016) أن يجيد ليس فقط على أرض الملعب، لكنه يحتاج أيضا إلى التمتع بمهارات البطل في ما يتعلق بتمضية الوقت بين المباريات. وتزيد فترة «بيورو 2016، بأسبوع على النسخ السابقة من البطولة نظرا لزيادة عدد المنتخبات المشاركة في النهائيات إلى 24، ورغم أن البطولة شهدت مرحلة إضافية فقد كانت فترات راحة المدربين واللاعبين أطول. ونتيجة لذلك، بات المدربون ظلما يخشون الإصابات خلال التدريبات، يخشون على لاعبيهم المجتمعين طوال شهر أو أكثر من «حمى المقصورة»، وهي حالة ترتبط بالملل.

وفي الماضي كان اللاعبون يلجأون لألعاب الورق وتنس الطاولة والرحلات البحرية لقضاء الأوقات الخالية من المباريات والتدريبات خلال البطولات، لكن الآن بات اللاعبون يفضلون وسائل التواصل الاجتماعي وألعاب الفيديو وممارسة ألعاب الغولف والسوكر. وقال لاعب الوسط الاسباني برونو سوريانو: «الحياة هنا عبارة عن تدريب وأكل وراحة». ومع ذلك، استمتع لاعبو المنتخب الأسباني قبل اقصاتهم أمام إيطاليا، بزيارات من عائلاتهم في مقر إقامة الفريق بجزيرة دوريه، لكسر الروتية. وفصلت ستة أيام بين مباراة منتخب ويلز التي فاز فيها على نظيره الأيرلندي الشمالي في دور الستة عشر ومباراته أمام بلجيكا يوم الجمعة الماضي في دور الثمانية، واستأنف الفريق التدريبات الاثنين الماضي بعدما حصل اللاعبون على

### «بيورو 2016»... بطولة الخرافات والطقوس الغريبة!

إيطاليا على أسبانيا2/ صفر في دور الستة عشر: «هذا كان دوري، قلت لزملائي أن الأمر يتعلق بمباراة علينا أن نفوز بها بقلوبنا». ويحرص أيضا البرتغالي كريستيانو رونالدو على الالتزام ببعض الخرافات قبل كل مباراة مثل أنه لا بد أن يكون أول من يخرج من الطائرة إذا كانت المباراة في مكان يتعين السفر إليه بهذه الوسيلة، أو أن يكون آخر من ينزل إذا كانت وسيلة النقل هي الحافلة. كما أنه يحرص على أن تكون أول خطوة له داخل الملعب بالقدم اليمنى.

وعلى جانب آخر، اعتاد المهاجم الألماني ماريو غوميز في صغره استخدام المرحاض الأيسر قبل أي مباراة، لكنه الآن بات أكثر مرونة في هذا الشأن، وقال: «إذا كان فارغا فإني استخدم الأيسر دائما، أما إذا كان أحدهم يستخدمه أذهب إلى الأيمن». ولا تجدي الطقوس نفعا بشكل دائم، وهو أمر يعرفه جيدا المنتخب الإنكليزي، الذي دأب على وضع دمية أسد تدعى «ليوه على مقاعد البدلاء خلال البطولة، وهو لم يؤت ثماره ولم يحقق له النتيجة المرجوة، بعدما أطاحت به ايسلندا في أحد أكبر مفاجآت البطولة.

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

### رياضة



## كوبا أميركا مأساة الكرة الأرجنتينية تتضاعف بعد اعتزال ميسي الدولي

نيو جيرسي - «القدس العربي»:

العالمية، ولكن المنتخب الأرجنتيني فشل في الفوز بأي لقب منذ التنويع بكوبا أمريكا في 1993. وقال ميسي: «حاولت جاهدا من أجل ذلك، لقد حاولت، لم أتمكن من تحقيق إنجاز، تمنيت أكثر من أي أحد الفوز بلقب مع المنتخب، لكن هذا لم يحدث». وهاجم ميسي الاتحاد الأرجنتيني، وقال، إدارة الاتحاد الأرجنتيني «كارثة»، مغربا عن ضيقه وإنزعاجه من تأخر إقلاع الرحلة. وذكر ميسي على حسابه بموقع «إنستغرام»: «مرة أخرى تنتظر في الطائرة... هذا الاتحاد الأرجنتيني يا له من كارثة!!!». ونشر ميسي التعليق برفقة صورة له في الطائرة وهو يجلس إلى جوار أغويرو ويظهر عليه الاستياء والضيق. وجاءت تصريحات ميسي في أعقاب تأخر رحلة الطيران التي سافر على متنها المنتخب الأرجنتيني من ميوسن إلى نيو جيرسي لمواجهة تشيلي.

ويعاني الاتحاد الأرجنتيني من أزمات هائلة على المستوى المؤسسي، وشكل الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) لجنة تسوية لإدارة شؤون الاتحاد، في الوقت الذي يواجه فيه اتحاد الكرة تحقيقات قضائية في بلاده. ووسط اتهامات تتعلق بالفساد أطاح الفيفا بلويس سيفورا رئيس الاتحاد الأرجنتيني، ورحل الأخير عن الولايات المتحدة قبل النهائي المؤلم في كوبا أمريكا. وعانى المنتخب الأرجنتيني خلال المراحل الأولى من كوبا أمريكا حيث عجز اتحاد الكرة عن توفير التسهيلات الأساسية للفريق في مقر إقامته بولاية كاليفورنيا. وسافر المنتخب الأرجنتيني إلى الولايات المتحدة وسط ظروف عصيبة نظرا لأن المنتخب الأولمبي الذي من المقرر أن يشارك في أولمبياد ريو في آب/ أغسطس المقبل ليس لديه جهاز فني بسبب أزمة اتحاد الكرة ومن المقرر أن يقود خيراردو مارتينو الفريق في الدورة الأولمبية. وتوجب على ميسي ورفاقه أن يتعاملوا مع مشاكل اتحاد الكرة التي على الأرجح مرتبطة بالفشل الإداري.

واستبعد خيراردو مارتينو إمكانية الرحيل عن تدريب الأرجنتين، وأبدى تطلعه إلى منافسات كرة القدم في أولمبياد ريو. وفي حال رحل مارتينو فإن الأمور داخل الاتحاد الأرجنتيني ستتحول من سعي إلى أسوأ نظرا لوجود عدد محدود من المسؤولين وسيكون من الصعب الاستقرار على خليفة له. ورغم ذلك فإن بقاء مارتينو سيزيد من التحديات، حيث يملك المدرب تسعة لاعبين فقط للمشاركة في الأولمبياد بعد رفض العديد من الأندية الأوروبية التعريف في لاعبيها. وقال أحد المقربين من مارتينو عقب الهزيمة أمام تشيلي: «قرار الرحيل من عدمه من الصعب للغاية اتخاذ». وقد تتدهور الأمور بشكل أكبر مع مواجهة الاتحاد الأرجنتيني خطر الإيقاف من الفيفا.

وتستأنف تصفيات مونديال روسيا 2018 في أيلول/ سبتمبر المقبل، وبعد البداية الباهتة يحتل منتخب الأرجنتين المركز الثالث في التصفيات قبل 12 جولة من النهاية. ويتأهل أصحاب المراكز الأربعة الأولى بالتصفيات مباشرة إلى كأس العالم فيما يشارك الخامس في دور فاصل. ولبتقي المنتخب الأرجنتيني مع أوروغواي وفنزويلا في الفترة القادمة، لكن مصير الفريق من التصفيات سيتحدد بناء على تحقيقات الفيفا، وعلى أي حال سيضطر الفريق للعب بدون ميسي، فضلا عن لعب الذهبية في أولمبياد بكين 2008. بعض نجوم المنتخب الأرجنتيني وصلوا إلى مصاف المنتخب الأرجنتيني ونجومه في الفترة المقبلة.

## نجوم ورياضيون ووسائل إعلام يتعاطفون مع ميسي

كل الأزمات، لكنني أقول ذلك من وجهة نظر خاصة بي فقط. وقال جوسيب ماريا بارتوميو، رئيس نادي برشلونة: «تهانينا لكلاوديو برافو بالحصول على كوبا أمريكا، وتحية كبيرة لليونيل ميسي وخافيير ماسكيرانو لأدائهما الرائع خلال البطولة». وطالب برافو، حارس مرمر تشيلي، زميله في برشلونة بإعادة النظر في أمر الاعتزال، حيث قال: «بالنسبة لي ميسي هو أفضل لاعب في العالم، نحن نعلم جيدا نوعية هذا الشخص». أما سيرجيو روميرو، حارس المنتخب الأرجنتيني، فيرى أنّ إعلان ميسي اعتزاله جاء في لحظة حزن بعد خسارة اللقب، حيث قال: «أعتقد أن ليو كان متأثرا، لكننا فكرنا بهذه الطريقة».

تعاطف الكثير من نجوم كرة القدم العالمية، بالإضافة إلى الشخصيات الرياضية سواء على المستوى العالمي أو العربي، مع إعلان المهاجم ليونيل ميسي اعتزال اللعب الدولي. وفور الهزيمة، خرج ميسي لوسائل الإعلام ليعلن اعتزال اللعب الدولي، إلا أن هذا الأمر لاقى اعتراضا من بعض الجماهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى نجوم كرة القدم في تصريحاتهم لوسائل الإعلام المختلفة. وقال التشيلي أرتورو فيدال على «تويتر»: «كرة القدم الدولية ستفقدته كثيرا». وقال خوان أنطونيو بيتزي مدرب تشيلي: «في نظري، ميسي أفضل لاعب في التاريخ، إنه أفضل لاعب في

وأبدى الأمير فيصل بن تركي، رئيس مجلس إدارة نادي النصر السعودي، تعاطفه مع ميسي، قائلا عبر «تويتر»: «إنك ظالمة يا كرة القدم، فأعظم لاعب في التاريخ لم تتشرف الكؤوس العالمية والقارية بملامسة يده». أما قناة «تي واي سي» الأرجنتينية: «قرار اعتزال ميسي يؤلم أكثر من خسارة النهائي». بينما قالت صحيفة «أوليه» ذاتها الصيت بالأرجنتين: «عليه أن يبقى، أرسلوا دعمكم له». وركزت صحيفة «ماركا» الإسبانية التي تصدر في مقاطعة كتالونيا معقل فريق برشلونة على حملة «لا تدعو ميسي يذهب» عبر «تويتر» والتي انتشرت سريعا بعدما استفاقت الجماهير بأن أفضل لاعب لديهم اعتزل اللعب دوليا.



### أبرز مشاهد البطولة

## سقوط «السامبا»... دموع ميسي... وغضب سواريز!

المفاجآت أيضا، خاصة أنها صاحبة الرقم القياسي في عدد مرات التنويع بإجمالي 15 لقبًا. ومن بين الظواهر التي شهدتها النسخة المؤتية أيضا، تلقي المنتخب المكسيكي هزيمة ثقيلة من تشيلي بسبعة أهداف نظيفة في دور الثمانية (ربع النهائي)، رغم أنها كانت الحصان الأسود للمنافسة على اللقب بعد المستوى المميز الذي ظهرت عليه في مرحلة المجموعات. وكان الانتصار الذي حققه منتخب تشيلي وبيرو، بينما تحتل أوروغواي وصدارة الفرق الأكثر حصدا للقب برصيد 15 مرة. يأتي ذلك في الوقت الذي صدعت فيه الأرجنتين للمرة الثالثة للنهائي القاري، وشهدت بطولة «كوبا أمريكا» واحدة من أغرب الوقائع، وهي توقف مباراة كولومبيا وتشيلي في نصف النهائي لمدة ساعتين و25 دقيقة بعد نهاية الشوط الأول، بسبب هطول الأمطار بغزارة، حيث تسببت عاصفة جوية شديدة في تأخر سواريز زجاج دكة البدلاء بيده ثملقى بقميص التدريب على الأرض، ليكون خروجه أوروغواي من الدور الأول من

1966 وتوديع البطولة. يأتي ذلك رغم أن «السامبا» حققت لقب «كوبا أمريكا» 8 مرات. ولم يكن الحديث في المرحلة الأولى من البطولة، سوى عن الهدف الذي أطاح بالسامبا من البطولة، وكان من لسة يد واضحة من راؤول رودريغز لاعب بيرو، وأكدت ذلك إعادة التليفزيونية، وبعد سلسلة من المناقشات بين حكام المباراة، تم الاستقرار في النهاية على احتساب الهدف، وشملت البرازيل في تحقيق التعادل وودعت البطولة. أيضا، انفعال الأوروغواي لويس سواريز على مدرب منتخب بلاده أوسكار تاباريز، لعدم الدفع به في مباراة فنزويلا التي خسرتها أوروغواي بهدف لتودع كوبا أمريكا من الدور الأول. وكانت الواقعة على مرأى ومسمع المتابعين، حيث ضرب سواريز زجاج دكة البدلاء بيده ثملقى بقميص التدريب على الأرض، ليكون خروجه أوروغواي من الدور الأول من

شهدت النسخة رقم 100 من كوبا أمريكا، العديد من اللقطات التي كانت محط أنظار جميع المتابعين. وانطلقت البطولة في 3 يونيو/ حزيران وانتهت فجر الإثنين الماضي بتتويج المنتخب التشيلي باللقب للمرة الثانية على التوالي والثانية في تاريخه. وكانت أولى مفاجآت النسخة الحالية، خروج «السامبا» البرازيلية من مرحلة المجموعات، حيث لم يقدم الأداء المنتظر منه ما قاد إلى إقالة المدرب كارلوس دونغا. ولأول مرة منذ 29 عاما صمدت ميكرًا رقصات «السامبا»، وتوقفت معها المجموعتين بن تلقم الأداء بما يقدمه لاعبوها من استعراضات ومهارات كروية خارقة بعد خروجهم من الدور الأول للبطولة القارية. وهذه المرة الأولى للمنتخب البرازيلي التي يحتل فيها مركزا غير الأول أو الثاني، في مجموعته بكأس العالم أو كوبا أمريكا، منذ حصوله على الثالث في المجموعة الثالثة لكأس العالم



خالدون الشيخ

### ميسي ورونالدو... بين الحلم والوهم!

ما زال الصراع محتدماً بين أبرز نجمين على الكرة الأرضية الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، رغم انهما يتعدان مئات الأميال، إلا أن كلا منهما وضع الآخر في ذهنه وعقله وأصبح همه.

ف فشل ميسي في قيادة الأرجنتين الى احراز لقب للمرة الثالثة في ثلاث سنوات، أثلج صدر رونالدو الذي وصل مع البرتغال الى الدور قبل النهائي لـ يورو 2016، والسبب يكمن في أن لا الكرات الذهبية التي احزها ولا الألقاب والكؤوس التي حققها مع برشلونة وريال مدريد ولا الأهداف والأرقام القياسية التي حطمتها طيلة السنوات الثماني الماضي، ستفصل بينهما وتحسم من كان الأفضل في هذا الجيل، الا ربما احراز لقب دولي مع المنتخب.

ميسي أعلن اعتزاله الدولي، رغم فتاعتي بأنه سيعود على قراره وسيلعب في مونديال 2018، الا ان الفرصة الحالية باتت مواتية لرونالدو، رغم تواضع عروضه حتى الآن في 4 مباريات من الخمس، واضاعته فرصا سهلة لا تليق بموهبته ولا مهاراته، رغم أن السبب قد يكون، اما انه لم يتعاف تماما من اصابته التي عانى منها في نهاية الموسم مع الريال، وما زال يستعيد نزوته ولياقته، واما دخوله في الثلاثين من العمر (31 عاما)، والذي يعد السن الافتراضي للاعبين لبدأية نهاية ذروة التائق، أو أن غطرسته وتفضيل اللعب لنفسه على اللعب للفريق وضعه في مواقف أفقدته الثقة، ومع ذلك وجد نفسه أمام فرصة ذهبية مع البرتغال، التي حتى الآن لم تغز في أي مباراة من الخمس في البطولة خلال وقتها الأصلي، وهو يذكرني بما فعلته باراغواي في كوبا أمريكا 2011، عندما شقت طريقها الى المباراة النهائية من دون تحقيق أي فوز طيلة التسعين دقيقة من كل مبارياتها.

## «مسعف» لكل أسرة فلسطينية في غزة لإنقاذ الحياة



فريق طبي ودفاع مدني في غزة ينقذون طفلة من مبنى دهمته غارة إسرائيلية

ويؤكد على ضرورة استمرار تدريب الفئات المستهدفة من الكوادر البشرية والسعي للحصول على تراخيص لمنح درجة الدبلوم العالي في طب الطوارئ وإدارة الأزمات وإبرام اتفاقيات تفاهم بين المؤسسات ذات الاختصاص. وتابع: «نحن دقيقتنا ناقوس الخطر لواقع قطاع غزة المرير عبر وسائل الإعلام، ونعمل حالياً بشكل تطوعي من أجل خدمة القطاع الصحي وإنقاذ الأرواح، نتعرض لمضايقات حتى نصل إلى المناطق المتضررة على الرغم من أننا نسافر بجوازات سفر أوروبية، لا أدري ماذا ينتظر العالم؟ أكثر من عشرين حالة وفاة بسبب الشموع في

هي أيضاً متوفرة لفئات مجتمعية لديها الرغبة في تطوير قدراتها على التعامل مع حالات الطوارئ. ويشير إلى ضرورة تدريب وتعليم الأطفال في المدارس عن أهمية إنقاذ الحياة وكذلك تدريب الأسرة خاصة مع الأزمات اليومية التي تتعرض لها كإقطاع التيار الكهربائي والمياه والنزوح. ويضيف فايز، أن هذا المشروع الحديث سيساهم أيضاً في رفع مستوى الوعي وكيفية التعامل مع المصابين والجرحى من قبل المدنيين الذين يحاولون المساعدة في الإنقاذ في حالات الكوارث لكنهم بدون قصد يتسببون في إلحاق الأذى بالجرحى والمصابين.

## الضوء يؤثر على التمثيل الغذائي وللجوع فوائد صحية

يرى أن تناول الفطور صحي، لكن هناك تهنات كثيرة حول ما إذا كان من المفيد أن تكون وجبة الفطور ضخمة، ومن المفترض أن يتم مراعاة نمط الطعام والأشياء المفضلة بشكل شخصي.

## ماذا عن تناول الوجبة الرئيسية مساءً؟

وفقا للقواعد الأساسية لعملية الأيض من المفترض أن يتم تناول الوجبات الرئيسية في الصباح والنهيرة، أما مساءً فمن الأفضل الاكتفاء بتناول وجبات خفيفة. وتفسير ذلك هو أن نمط الغذاء يتوافق مع أوقات عمل نظام الاستقلاب الغذائي، ويرى هاوثر أنه من الأفضل التخلي عن تناول وجبات الطعام الرئيسية في الأوقات المتأخرة.

وبالمقابل تحذر أخصائية التغذية زليكة ليستنتجتان من الالتزام الصارم بعدم تناول الطعام مساءً، وتبرر ذلك بأن «من يلتزم بعدم تناول الطعام بعد الساعة السادسة مساءً بصرامة، سيدغد نفسه مضطراً لتناول الطعام في الساعة الخامسة دون أن يكون لديه شعور بالجوع، وهو أمر غير مجد».

## هل الوجبات الخفيفة مضرّة؟

يجمع أغلب خبراء التغذية على أن تعدد وجبات الطعام وتناول الوجبات

يعتقد البعض أن تناول الأطعمة المغذية مثل الفواكه وغيرها مفيد دائماً، لكن ذلك ليس صحيح تماماً. فوفقاً لخبراء التغذية تناول الأطعمة في أوقات معينة يسهم للجسم بالاستفادة منها بشكل أفضل. ناهيك عن أن الشعور بالجوع مفيد أيضاً.

لا يوجد نظام مثالي من الممكن الاعتماد عليه في تناول وجبات الطعام، لكن هناك بعض النصائح التي قد تساعد في الحفاظ على صحة القلب وسلامة الاستقلاب الغذائي. وفيما يلي بعض هذه النصائح:

## هل الفطور ضروري أم لا؟

يرتبط المرء بساعاته البيولوجية بشكل أقوى مما كان يعتقد حتى الآن، فالإضاءة والظلام لا يؤثران على النوم واليقظة فحسب، بل على هرمونات الاستقلاب الغذائي أيضاً؛ وهو ما يؤثر بدوره على كيفية تعامل الجسم مع الطعام. ما يعني أن وجبة الطعام في الصباح يتم هضمها بشكل أسرع منه في المساء، وهو ما يؤكد الطبيب أندرياس بغياغير أخصائي أمراض الغدد الصماء وأمراض الاستقلاب في مستشفى شاريتيه في برلين. ويضيف بغياغير أنه «مهما كانت مكونات وجبة الطعام، فإنه من الأفضل أن تكون وجبة الصباح أكبر وجبة المساء».

الطبيب هانز هاوثر مدير معهد التغذية الطبية في الجامعة التقنية في ميونيخ،

## فخذ اللحم المشوي بالبطاطس



## طبق الأسبوع

## المقادير:

فخذ لحم خروف  
أربع فصوص ثوم  
ملح وفلفل أسود مطحون  
كيلو بطاطس  
حبتا بصل كبيرتان (مقطعتان شرائح)  
كوب ونصف الكوب من الطماطم المقشرة والمفرومة  
نصف كوب مرقة لحم  
نصف كوب خل تفاح  
ورقة غار ، قطعة دارسين(قرفة) صغيرة  
ملعقتان كبيرتان زبدة

## الطريقة:

نمسح فخذة لحم الخروف بورق المطبخ ونغزغ فيها السكين الحادة في عدة أماكن ليوضع فيها الثوم بعد تقطيعه.  
يتبل لحم الخروف بالملح والفلفل ويوضع في وعاء الشهي

ويشوى في فرن معتدل الحرارة لمدة ساعة ثم يجفف من الدهون.

تقشر البطاطس ونشرحها إلى منتصفها(في العمق) ونصفيها حول الفخذ المشوي (الجزء المشروح إلى الأعلى) ونرشها بعصير الليمون والملح والفلفل. نضع شرائح البصل فوق حبات البطاطس ونضيف أوراق الغار والدارسين (القرفة) والزبدة ومرقة اللحم إلى الوعاء.

يعاد إلى الفرن ويطهى لمدة ساعة ونصف ساعة أخرى مع تقليب اللحم من مدة إلى أخرى ليصبح بنياً ومحمصاً من كل الجوانب.

يمزج اللحم ويوضع في طبق التقديم إلى جانب البطاطس المحمرة ويقدم مزيناً بأغصان الغار أو أي خضار أخرى.

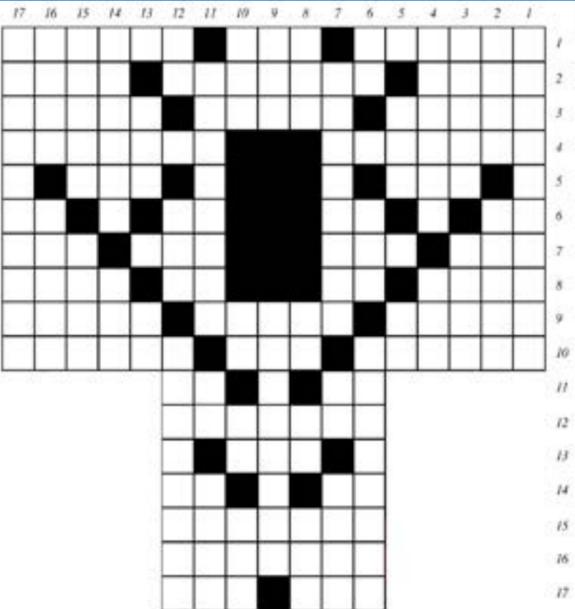
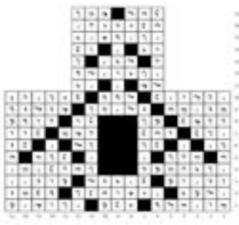
## تعبئة

(1) مدينة باكستانية-سحق-الأصدقاء (2) أمراض-أهرب عدل (مبعثرة) -جلس على ركبته (3) مراكب مائة- نوع من الحيوانات-أوراق (مبعثرة) (4) المصطفى-لبن وأشب (5) تحصل-ارتفعت (6) اللغفي-إجابة-حرامي-حرفان من حواء (7) ثلاثة حروف من الاخوان-فاز-نحل العقدة-أعنتق (8) نفيذ-تكلم-عكس برد-نسكب (9) أجرام سماوية-طرق-يخل بنظام الأمور (10) سرور وغبطة-غير جيد-فرحانة (11) رتب في صفوف-والدة (12) أماكن رسو السفن (13) علا وارتفع (14) خالي من الحلاوة (معكوسة)-حض (15) الوقوع في الوهم (16) ابتعد واقترب (17) سجن-برم الخيط.

## كلمات متقاطعة

## عمودي:

(1) مدينة مغربية (2) نبي-من الأحرف الهجائية (3) استقرت-طائر ليلي (4) تدرينا-كثرت (5) مؤت-ولد (معكوسة) (6) للنداء-نبات عشبي-فارس فائز (7) السواد الجميل-نوع من الزهور-مكان اللعب (8) غزال-حرف مكسر-لس-أضع خلسة (9) عكس حلل-شهران من السنة (10) بناء تحت الأرض-حرفان مكرران-حرفان مكرران-الغرض (11) ما تنتجها النحل-أساس-نظرت بتمعن (12) للتعريف-قبل الرقم واحد-جميل جدا (13) رضي بالقليل-كفؤ ومتفرد (14) صوت النهر (معكوسة)-حصول (15) فتحات-حضاً (16) متاع البيت-جدبيرون (17) قوا أبو رقبة.



## سودوكو



سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود أو سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط أفقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7	5	4	4						9
	6		7	5					8
	3	7							
9		8	1		4	7			5
						1	8		
5				3	7		4		
					1				3
				1					

## منوعات

**هانيا مروة: استمرارنا شكل تحدياً والجمهور يثق في خيارانا**

## «متروبوليس» في عيدها العاشر صارت معلماً سينمائياً لبيروت



● أظننا في لبنان والوطن العربي عموماً ليست لنا قدرة خلق نشاط نعتبره نهائياً. يُخلق النشاط ومن ثم يتطور مع الجمهور والمحيط. من جهتنا أدت الأحداث لأن نغير برمجتنا، والأحداث نفسها جعلتنا ننشيت ببرامج أخرى. بالنكتيك نفسه تعاملنا مع المصاعب. بعضها فرض تبديلاً في المسار، وبعضها الآخر خلق تحدياً للمثابرة مهما كانت النتائج. في مرحلتنا هذه تغيرت البرمجة، ليس في جوهرها بل في أسلوب العرض. إنطلقنا وفي تخيلنا برمجة سينمائية راديكالية مخصصة فقط ما يُعرف بسينما المؤلف. لاحقاً انتبهنا إلى أن مفهوم سينما المؤلف صار أكثر مرونة. اكتشفنا أفلاماً مستقلة ليست في خانة سينما المؤلف، لكنها بعيدة عن المنطق التجاري ولها مكانها بين الجمهور. يمكنني الإشارة إلى أن مفهوم صالات الفن والتجربة في أوروبا دقيق جداً. وأن أفلاماً كثيرة في أوروبا تقع تحت هذا العنوان. لكننا نختلف في بيروت ومروحة برامجتنا أكثر اتساعاً، وهذا ما فرضه الوقت والتجربة.

**بالأطفال الناخزين أدت إلى متروبوليس أم كان الحلم غير مرئي بهذا النوع من السينما المستقلة؟**

● تزامناً معاً. الأحلام موجودة لدى كثيرين. أن تتحقق أحلام ثقافية في لبنان فهي بحاجة للجهد والصدفة كذلك. لا تتحقق الأحلام دون محاولات وقرع أبواب.

وفي أحيان تكون اللحظة بمواجهتنا وعلينا في العالم، فهذا تعبير فني صرف يمكنه أن يعطي لهذا الفن بعضاً من القدرات الخارقة التي يتمتع بها. في بيروت، وفي خضم حياة لا تتسم بالاستقرار على المستويات كافة منذ سنة 2005 كان السينما الجميلة وغير التجارية أن تسلك طريقها للناس عبر جمعية «متروبوليس». حقق المشروع نجاحه بمثابة حثية من قبل مجموعة من المؤمنين به وصار له جمهوره، ليس هذا وحسب، بل وخرج من احتكار العاصمة للثقافة إلى الأطراف. «متروبوليس»، في عيدها العاشر، بين 4 و13 تموز/يوليو برنامج واعد وجاذب لحبي الفن السابع. مع مؤسسة ومديرة «متروبوليس» هانيا مروة كان هذا الحوار حول الحلم الذي صار واسعاً:

○ هل صدفة عدوان تموز والاهتمام تخللت هذه السنوات غيرت في برامجكم؟

دعواتنا دون أن يعرف عنوان الفيلم. وليس لنا سوى الفخر والتقدير لهذه العلاقة. في الأحداث الغظبية التي شهدتها بيروت كنا نتشاور بيننا لإلغاء عرض ما. لكن المفاجأة أن الجمهور كان يُقبل. ليس لأنه غير معني بما حصل أو يحصل، بل هو نوع من التحدي. حتى وإن لم يات الجمهور في نشاط آخر فليس لي القول بانهم خذلونا. للناس خياراتهم، ونحن ندرک أن برمجتنا مكثفة لحدود الإرهاق. اعتقد أن 90 في المئة من برامجتنا تحقق النجاح، وأن يكون النجاح متفاوتاً فهذا طبيعي.

○ هل مذاق وهوى الجمهور أن يوجه برامجكم؟

● أن تكون البرمجة بناء لهوى الجمهور فهذا تطبيق للمنطق التجاري «الجمهور عايز كده». وهذا المنطق الذي نتحاشاه. نقدم العرض المهم الذي لا يتأل حقه في صالات أخرى. على سبيل المثال أهتم بوجود السينما العربية ليس فقط على الصعيد المهرجانات، بل كذلك كعرض تجاري. إن تخيد عن تلك البرمجة حتى مع أو عدم تجاوب الجمهور. نراهن أن جمهور الأفلام العربية المميزة سيكتون مع الوقت. في الخطوط العريضة نحن لا نتأثر بهذه النظرية. نتواصل مع الجمهور، نتابع آراءهم عبر فيسبوك، ونسمع أفكارهم من خلال الاتصال.

○ في كافة مهرجاناتكم تولون اليافعين اهتماماً. هل تسعون لبناء جيل عاشق للسينما؟

● نعم، صحيح، بيروت مدينة صغيرة جداً. نعم بدايةً توجهنا إلى جمهور المدينة، وسريعاً انتبهنا أن علينا التوجه لكل لبنان خاصة وأتينا السينما الوحيدة التي تهتم بهذا النوع من الأفلام. لهذا نحن نعرض في جونية بالتعاون مع صالات أمبير، ننظم برامج سينما «اسباس»، في عروض صباحية للأطفال وتلامذة المدارس. وننظما العديد من العروض مع مسرح اسكندولفي في صور، ومع جمعيات تقدم عروضاً سينمائية للاجئين الفلسطينيين والسنوريين. وتعاوننا في برمجة عروض للمدارس الرسمية في النبطية. نعم نستعمل مصطلح مدينة بيروت، إنما أنت محقة ونحن وهي مهدت طريقنا، من مهرجان أيام بيروت السينمائية إلى المهرجان الأوروبي، وكذلك مهرجان الفيلم اللبناني. كلها أوجدت جمهوراً واحة للاستمرارية تعبر عنها صالة سينما.

○ عشر سنوات من عمركم كانت صعبة في مسارها اللبناني. هل الأحداث التي تخللت هذه السنوات غيرت في برامجكم؟

فيلم من المكسيك، البرازيل أو أي بلد آسيوي، أو حتى من أوروبا الشرقية في الصالات. التعرف إلى تلك السينما القيمة جداً مهم. تعرض السفارات ما تريده ونحن نخترنا دون أي شروط مطلقاً.

○ وهل من شروط لمن يدعمكم مادياً؟ وهل أنتم مشروع رابح؟

● استقلاليتنا في عدم الخضوع لشروط ممولين. نحن جمعية غير ربحية، والمطلوب أن لا ندخل في خسارة وأن نستمر. حتى اللحظة المعادلة تسير على ما يرام.

○ وماذا عن علاقتكم بالرقابة هل لديكم مشاكل معها؟

● القضية تكمن في أن الرقابة في حد ذاتها مشكلة على قطاع السينما. أفلامنا تمر، إنما فكرة الرقابة في حد ذاتها مشكلة. ○ الاحتفاء بالعشرية من 4 إلى 13 تموز/يوليو هو ما المميز في البرنامج؟

● افتتحنا مشرونا قبل عشر سنوات في استعادة أسبوع النقاد التابع لمهرجان كان، وحالياً نحفل بالعشرية ومع كان وبكافة برمجة أسبوع النقاد. من ضيوفنا مخرج فرنسي، ومنتج إسباني لفيلم تم تصويره من قبل مخرج إسباني في المغرب. وفي الخامس من الشهر الجاري لقاء حول كتاب ديما الحر، الذي صدر مؤخراً في فرنسا وعنوانه «Melancolie Libanaise». ويتناول سابق دعوتنا الطلاب والشباب كي يقدموا أفلاماً قصيرة أطولها ثلاث دقائق يقولون فيها رأيهم في صالة السينما. تلقينا مجموعة من تلك الأفلام وفي الثامن من تموز/يوليو سيتم عرضها. لجنة تحكيم دولية ستشاهد الأفلام، وتقدم جائزتين الأولى مادية بقيمة 1500 دولار أمريكي من قبل مؤسسة السينما اللبنانية، والثانية دعوة للمشاركة في مهرجان كان. قدمها المكتب السياحي اللبناني في باريس. المخرج الفرنسي جاك أودييار ضيفنا أيضاً بهدف تقديم فيلمه الأول الذي عُرض في أسبوع النقاد سنة 1994 في كان وشكل بداية التعرف إلى إليه. أوديار اليوم نجم عالمي، وفيلمه الأخير ربح السعفة الذهبية في العام الماضي. إلى ضيوف كثر آخرين سيحتفلون معنا.

### كمال القاضي

ضعف فارقة في حياته وحياة أبنائه فأودى به إلى التهلكة وصار هائماً على وجهه بلا رشد، ليس مجنوناً وليس عاقلاً، مسلوب الإرادة وطوع يديه اللهم بعض المغربات تأثيرها عليه ويقف المقاومة المتهافئة.

نزاء درامي هائل، يمكن المخرج شادي الفخراني من التحرك بحرية داخل النص وربط الشخصيات بالفكرة الرئيسية التي انطلق منها الكاتب عبد الرحيم كمال دون شخط، وإبراز التناقضات الاجتماعية التي يمثل الإنسان نفسه حلقة أساسية فيها، فهو الفاعل بدورة والضالع في كل ما هو منسوب إليه من تجاوزات وجرائم والمفعول به أيضاً كضحية. فالجشع والطمع والرغبة في الثار والانتقام غرائز يظهر حتى الآن. إذ يؤجل الشيطان العقل والبيت وتفكيك الأسرة التي يتسلط عليها بعد سيطرته على الأب ياقوت أو نبيل الحلفاوي في لحظة صار رهن إشارته في لحظة

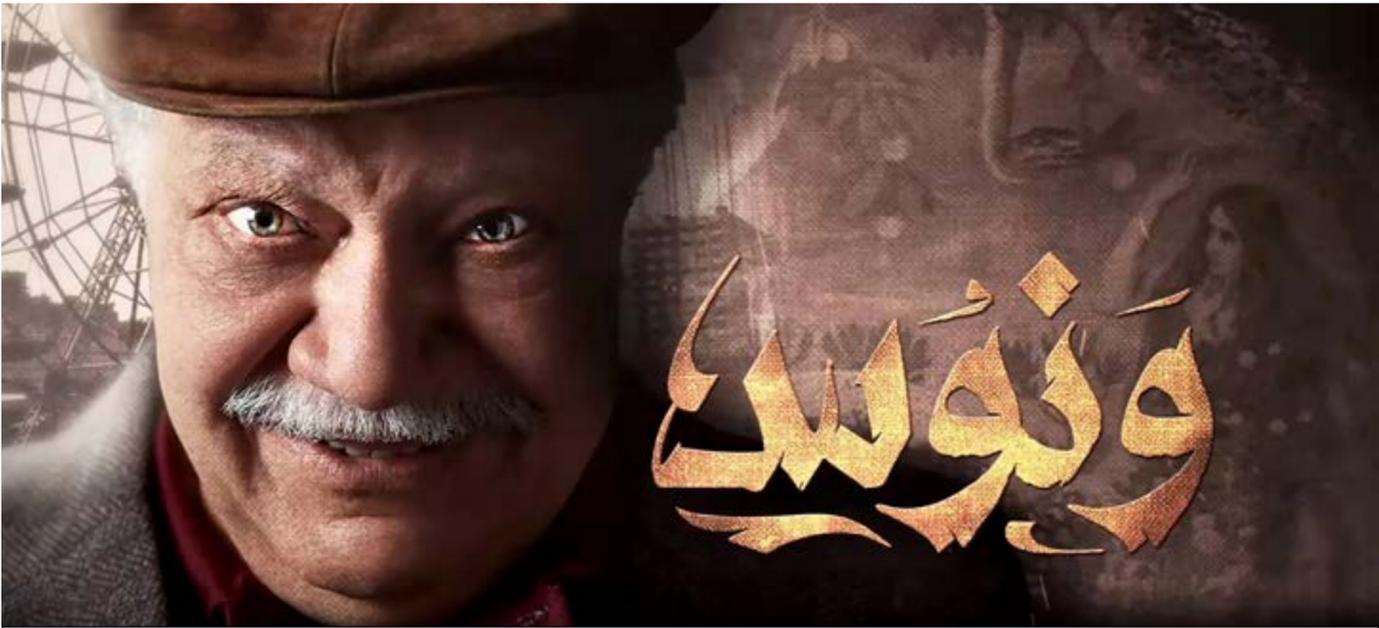
**غواية المال والبنون وشيطان الإنس:**

## حكاية بطلها «ونوس»

لهذا التلاحن وتوسعي للتفرقة بين الأشقاء وتجعل من الشرورة وقوداً للإقتتال والتناحر. يطرح مسلسل «ونوس» كعمل فني غير استهلاكي مفاهيم ومستويات متعددة للآزمات المغربات تأثيرها عليه ويقف الشيطان عاجزاً أمامه. بهذا المفهوم تتوافق المعادلات وتتقاطع الخيوط الدرامية فنرى صوراً كثيرة من الزهد والتقوى والنور وتوقان فردي وجماعي نحو السباحة في ملكوت الله، كما نرى صوراً عكسية تتبلور في الصراع على المال والشهرة التي تولد الشكوك والأحقاد والخوف الدائم من المجهول. فيتراءى لنا المستقبل غامضاً مرعباً غير واضح المعالم فتعكس صورته في شكل كوابيس يومية نعيشها، يُسقطها الكاتب ويستغلها المخرج كدلالات حقيقية على حالة التوهان والتردي، ويرمز المسلسل هنا بشخصية يحيى الفخراني إلى تلك القوة الجاذبة للأحداث والأشخاص. وبين الأسود والأبيض في ما

يرهن الإنسان المضطرب نفسه به يأتي الخيط الدقيق كرمز للصيرة متمثلاً في شخصية الشيخ القصي «علاء زينهم» الأب الروحي للدراويش والمؤمن بعدالة القضية الكونية والمنحاز إلى ياقوت الطيب المثالي الذي زهد في زخرف الحياة وتسامى على مغرباتها فصار مذموماً طريداً. هذا القصي يراه الشيطان خطراً على مشروعه التخريبي ومعطلاً لرسالته الجهنمية فيسعي لوسوسته كي يجعل ياقوت وحيداً مهزوماً فلا يتبقى من الخيرين من يواجهه ويُحيط أعماله. دوران حول نفس المعنى بوجود الشيطان في بؤرة كل الموضوعات بوصفه ضالعا في كل الشرور بمساعدة الإنسان الذي هو عدوه اللدود وهدفه الأسمى.

يقودنا المسلسل إلى بديهيات الأشياء كمرجعيات أساسية نسيناها أو تجاهلناها في غمرة انشغالنا بحياتنا المعقدة، وهي أن الإنسان محور الكون تتحدد وزواياه.



المقر الرئيسي (لندن):

1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9DP England

هاتف: 0208-741 8008 +44 (6 خطوط) \* فاكس: 0208-741 8902 +44

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)

\* هاتف/فاكس: 025282918 (202)

\* مكتب المغرب: 8 نزقة المرح شقة 6 حسان- الرباط

\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/ فاكس: 009626) 5066089

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس  
الأسبوعي

تأسست عام 1989  
الناشر:  
مؤسسة «القدس العربي»،  
للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

## ورث عشق الأرض وفلاحتها أبا عن جد الحاج بركات ييوج بأسرار حب عمره ستة عقود

الشعبية النسائية كالفول «إجتكوا الخيل الصقلوية يا بنات».

وردا على سؤال لمن الأرض لمن يرثها أم لمن يزرعها؟ يتمهل الحاج بركات قبل أن يجيب وكعادته يستحضر قصة لإيصال رسالة فاستذكر هذه المرة قصة المرأتين اللتين ذهبتا إلى سيدنا سليمان ليحكم بينهما في أمر الولد الذي تركته أمه التي ولدته للمربية التي ربتة. بعدها يؤكد أن الأرض لمن يفلحها ولا يهملها. وهكذا كما في مسرحية بريخت (دائرة الطباشير القوقازية) تصبح وراثة الأرض أمرا غير مقنع لدى أبو مصطفى الذي يتحفظ على مقولة درويش «الأرض تورث كاللغة». أبو مصطفى المرتبط بعمره وكل جوارحه بالأرض يؤمن أن هجرانها يفقد صاحبها ملكيتها. لم يحظ أبو مصطفى سوى بدراسة بضع سنوات في الابتدائية كما الكثيرين من أتراه الناجين من زلزال النكبة، لكن الأيام أكسبته ثقافة وتجربة وحبا للشعر.

« لا أستطيع أن أترجم مشاعري لكلمات لكنني أكتب روايتي بفأسي ودموع عيني وعرفني كل يوم فأرث الأرض والمكان. من يكتب حكايته بالفأس والمنجل هو الوارث الأجدر للأرض صاحبة العجايب والغرائب لكثرة تنوع ثمارها وهي إن أعطيتها أعطتك أكثر».

يقول هذا وربما بإيحاء قصيدة «لماذا تركت الحصان وحيدا» وهو يشير لمستوطنة بيت ريمون المجاورة والطامعة بالتوسع منذ قامت ضمن خطة تهويد الجليل قتل 40 عاما.

ويعود ويستوحي شاعر الفلسطينيين الأول ليعبر بلغته عن تطور الباقين في وطنهم كما وكيف يسواعدهم وتضحيتهم : « فعلا انتشرنا كالنمل على الحصيرة... ثم أصبحنا خيولا تسحب العربات». كما ترى ففلاحة الأرض هنا عبادة وبدونها تتضاعف مخاطر المصادرة فشهية المستوطنين الجدد مفتوحة على السلب والنهب.



«استفتح » بغزالين قدما لتناول نصيبهما من مقاته. ويعرف بركات ماذا يريد ولا يدع الوهم يساوره، فعلاقته الوجدانية بالأرض مراميتها ليست مادية. فهي كما يقول «بالكاد تجني القليل أكثر مما تستثمر بفلاحتها لكنها غذاء للروح». ويوضح أن سعادته تبلغ ذروتها حينما يعود للبلدة محملا بما تجود به الأرض فيحيط به أحفاده و «كأنني بابا نويل» فأوزع عليهم الثمار. ويضيف والحديث عن معشوقته ينسبه عطش وجوع الصيام في رمضان «بت أسيرا للأرض بعدما وقعت في حبها منذ صغري فأعمل فيها واستريح في عريشتي هذه وأبقى هنا من الصباح حتى المساء هي غذاء للروح ورياضة للبدن وهي رفيقتي طيلة العام وإن أغيب عنها في بعض أيام الشتاء. أحيانا تأتي بي أقدامي إلى هنا دون سبب. فهي بالنسبة لي كيانتي وعالمي».

يرحس أبو مصطفى على تحاشي المبيدات الكيميائية فلا يستخدمها سوى مرة واحدة قبل أن تزهو مزروعاته من كوسى وبنندورة وبطيخ وشمام ولوبية وبامية وقرع وغيرها. ويوضح ذلك بالقول إن هذا ما يميز ثمار مقاته عن المزارع العصرية، متحديا أن أجد خيارا بطعم خياره الطبيعي في كل العالم. ويبيد عبا عميقا بمخاطر المبيدات والأسمدة الكيميائية ويوضح أن الإنسان اخترق الطبيعة وطوعها فباتت الأرض اليوم تعطي ثمارها أكثر بعدة أضعاف من الماضي بفعل عوامل منها المواد الكيميائية منوها للثمن الباهظ المنوط بذلك بالنسبة لصحة الناس.

ورث الحاج بركات قسائم أرض كثيرة من والده وهو ملاك كان معروفا في بلدته بكنية الصقلوي بعدما اقتنى قبل نكبة 48 فرسا «صقلوية» قوية البنية من لبنان. والخيول القادمة من جزيرة صقلية تعتبر أصيلة ويجلبها الفلسطينيون وتتناولها بعض أهاليهم

«مقاته» في سهل طرعان المقابل لشجرة ناجي العلي (الشجرة في القرية التي ولد فيها الفنان العلي)، فإن أبو مصطفى يفلح مقاته المجاورة للجبل على طريقة البعل المعتمدة على ماء السماء لكنه يرويها بعرق الجبين طيلة شهور حتى يرى الزرع فيها وقد أبيض. لكن فرح الفلاح العاشق يبدأ قبل ميلاد ما تجود به محبوبته وييوج بهذا الحب على طريقته فيقول إنه طالما كان يجلس بجوار بذرة الكوسى بعد زرعها بـ 16 ساعة (المدة التي تستغرقها كي تنبت) ويمتأإ إثارة ودهشة وسعادة وهو يرقب كيف تتحول إلى نبتة ويتابع وصفه بدقة «تنبت البذرة ساقا وما أن ترى نور الشمس حتى تورق ورتقتين صغيرتين».

ومن الشمس ينتقل للحديث عن القمر فيقول استنادا لتجربته، إن المقاتة تضاعف ثمارها بعد ليلة قمرية إذ يتبدى لها الليل نهارا. يوم التقيناه كان نهاره قد ازداد رواقا بعدما

### الناصره - «القدس العربي»: وديع عواودة

بدأت قصة الحب مع الأرض مبكرا، يوم كان في الخامسة ويمتطي الفرس «الصقلوية» خلف والده ويرافقه بفلاحتها وفي وعيه تختزن ذكريات الطفولة والصبيا. هذه مقدمة حديث الفلاح الفلسطيني من بلدة كفر كنا، بركات مصطفى طه أبو مصطفى (71 عاما) حينما التقيناه في أرضه ليروي على مسامعنا قصة غرام تقيد ناراها مع الأيام.

يستذكر أبو مصطفى بعض ما علق في ذاكرته يوم ظن أن بمقدوره هو أن يزرع ويحصد ويكسب، فزرع قرشا على أمل أن ينبت قرشين و«يحوش مصاري» كما يقول. يروي وتتسع ابتسامته ويزداد فرحه وهو في رحاب معشوقته يجني ثمارها الخضراء. حاول أن يجد رزقه في أعمال أخرى وما لبث أن عاد للحب الأول فـ «الزراعة تسري في دمي» يقول وعيناه تشع بما لا يقوى اللسان على التعبير عنه. بركات الذي يواظب على فلاحة الأرض في السهل والتلال المحيطة ببلدته الجليلية منذ ستة عقود لا تطفئ الأيام عشقه ويقول «آخر الدنيا» بالنسبة له عندما يصل مقاته (أرضه) قبيل إشراق الشمس بدقائق فيشعل النار ليعد قهوة الصباح ويرقب بزوغ الشمس على مهل.

### في جوار الجبل

في السهل المسمى طرعان يفلح بركات عدة قسائم أرض، لكن أحبها إلى قلبها تلك المجاورة للجبل. هنا الأرض أكثر خصوبة لأن الجبل يطعمها بسيلول الشتاء جرفه ومواده العضوية الطبيعية، ولأن حجارته المتناثرة تعينها على الاحتفاظ برطوبتها الباطنية. بخلاف بقية

## رمضان المغرب: ارتفاع صاروخي لأثمان الأسماك والبيض والدجاج وإتلاف منتجات استهلاكية فاسدة

### الرباط - «القدس العربي»: الطاهر الطويل

عاشت شرائح عريضة من المواطنين المغاربة أياما عصيبة خلال رمضان الذي يوشك المسلمون على توديعه، جراء غلاء المواد الاستهلاكية وخاصة لحوم الدجاج والبيض والأسماك.

وأطلق مواطنون عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية حملة لمقاطعة الأسماك بالخصوص، تحت شعار: «خليوه يخناز عندهم» (أي دعوهم يفسد لدى الباعة الكبار). وتفنن مبدعو السخرية في انتقاد الزيادة في ثمن السمك، حيث نشر فنان الكاريكاتير عبد الله درقاوي رسما تظهر فيه سمكة تعلق في الجو بينما يحاول مواطن جاهدا ملاحقتها بقفته البيئية.

وسجلت أثمان هذه المنتجات الاستهلاكية ارتفاعا مهولا حتى حلول شهر رمضان، ولم تفلح محاولة الحكومة طمأنة الرأي العام المحلي في تزايد حالة التذمر والسخط على قيام المنتجين الاقتصاديين الكبار بضرب القدرة الشرائية للمواطنين. كما لم تفلح جهود بعض المنتجين الذين عملوا على استيراد كمية كبيرة من البيض من فرنسا وإسبانيا في الحد من ارتفاع أثمانها، بسبب إصابة عدد من الدجاج في المغرب

بأنفلونزا خفيفة منذ بضعة شهور، بحسب ما صرح مصدر رسمي؛ علما أن البيض يعدّ عنصرا أساسيا في المائدة الرمضانية لمعظم الأسر المغربية. ومن جهة أخرى، شكل البيض الفاسد جزءا من المواد التي حجزها «المكتب المغربي للصحة للمنتجات الغذائية» خلال العشرين الأولى من شهر رمضان، وبلغت كمية المحجوزات 6000 بيضة، كما بلغت كمية البيض المستورد الذي جرى إرجاعه إلى البلد المصدر أكثر من 17 طنا.

وأفاد بلاغ للمكتب المذكور تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن جرى تشديد المراقبة الصحية على المواد الغذائية الأكثر استهلاكها وذات الأصل الحيواني أو النباتي، وذلك من أجل حماية صحة المستهلك، حيث أسفرت العملية عن حجز وإتلاف 267 طنا من المواد الغذائية غير الصالحة للاستهلاك.

وتتكون الكمية المحجوزة والمتلفة أساسا من اللحوم الحمراء (60 طنا) والمنتجات السمكية (102 طن) ومشتقات الحليب (58 طنا) و6000 بيضة والتمور والتين الجاف (8.4 طن) والمشروبات (6.4 طن) ومواد غذائية أخرى.

وأضاف البلاغ أنه على مستوى الاستيراد، تمت مراقبة 187904 طنا من المنتجات الغذائية من



### الصقرا

ثلاثة نماذج، هي مراقبة القرب اليومية (المجازر، أسواق الجملة، أسواق السمك، المراقبة عند الاستيراد والتصدير...)، ومراقبة مبرمجة ووقائية على أساس تحليل المخاطر مرتبطة بكل قطاع إنتاج (تهم مختلف المؤسسات الغذائية المنتجة)، ومراقبة مكثفة خلال شهر رمضان وعيد الأضحى وفترة الصيف، وتستهدف المنتجات الأكثر استهلاكها.

قبل المصالح المختصة للمكتب في مختلف النقاط الحدودية، مما نتج عنه إرجاع 51.5 طن من المنتجات (25 طنا من التمور، و17.5 طن من البيض، و7 طنا من مشتقات الحليب، 2 طن من رقائق البطاطس) غير المطابقة للمعايير القانونية الجاري بها العمل.

وأوضح المصدر أن مراقبة المواد الغذائية تهم كل السلسلة الغذائية طوال السنة، وتتم المراقبة حسب